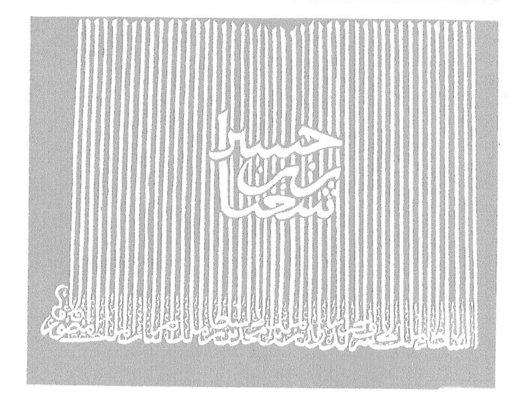


مطبوعات
مكتبة الملك فهد الوطنية

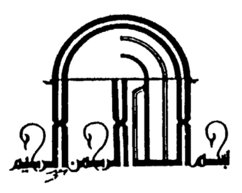
أوقاف السلطان الأشرف شعبان على الحرمين





راشد سعد راشد القحطاني

الرياض
١٤١٤هـ/١٩٩٤م


بسم الله الرحمن الرحيم

أوقاف السلطان
الأشرف شعبان على الحرمين

راشد سعد راشد القحطاني

محاضر بقسم المكتبات والمعلومات - كلية العلوم الاجتماعية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

الرياض
١٤١٤ هـ/ ١٩٩٤ م

ⓒ مكتبة الملك فهد الوطنية ، ١٤١٤هـ

٢٥٣,٩٠٢
٥١٩ ق   القحطاني، راشد بن سعد
أوقاف السلطان الأشرف شعبان بن حسين على الحرمين الشريفين/ راشد بن سعد القحطاني .- ط١ .- الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية : ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م .
٢٥٩ ص ؛ ٢٤ سم .
ردمك ١-١٤-٠٠٠-٩٩٦٠
١ . الوقف   ٢ . الحجاز - الأوقاف الإسلامية
٣. الحرمان الشريفان - تاريخ   أ. العنوان

رقم الإيداع : ٠٩٠٢ - ١٤
ردمك : ١- ١٤-٠٠٠-٩٩٦٠

المملكة العربية السعودية الرياض : ١١٤٧٢ ص.ب : ٧٥٧٢ هاتف : ٤٦٢٤٨٨٨ ناسوخ : ٤٦٤٥٣٤١

فهرس الموضوعات

المقدمة

لقد اختار مؤلف هذا الكتاب موضوع «أوقاف سلاطين المماليك البحرية على الحرمين الشريفين» لنيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي من قسم التاريخ والحضارة بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

وبعد أن قطع المؤلف مراحل في هذه الدراسة، عثر على وثيقة قيمة محفوظة بالقاهرة، وهي الحجة المعروفة بوثيقة وقف السلطان الملك الأشرف شعبان بن حسين، وهي محفوظة بدار الوثائق القومية بقلعة صلاح الدين بالقاهرة، ورقمها ٤٩ وتم ترميم هذه الوثيقة في ٢ أبريل سنة ١٩٨٣م.

وقد حاول المؤلف الحصول على صورة لهذه الوثيقة، ولكن حال دون ذلك بعض الصعوبات التي أمكن التغلب عليها، حيث تمكن من الحصول على صورة للوثيقة كلها، بفضل من الله عز وجل، ثم بفضل مساعدة أصدقاء أوفياء يتقدم إليهم بكل شكر وثناء.

التعريف بالوثيقة:

وثيقة وقف السلطان الملك الأشرف شعبان التي اعتمد عليها المؤلف في هذا الكتاب، تم كتابتها يوم الإثنين[1] الموافق الثالث من جمادى الآخرة عام ٧٧٧ هجرية، وهي مفقودة الافتتاحية، ويبلغ طول المتبقي منها ٤٠,٨٥ متر، وهي من دروج الرقة المخيطة، وتتكون من ٥٩ درجًا ليست ثابتة الطول، إذ يتراوح طول كل درج بين ٥٦,٥ سم و٥٩,٥ سم، وكل درج مخيط بالذي يليه، وموقع على كل وصل « وصل صحيح وكتبه عبدالرحمن محمد المزي» بالحبر الأسود الغامق فيما عدا الوصل عند السطر ٦٥٥

(١) باستخراج الحاسب الآلي.

فلم نلحظ عليه توقيعًا مع أن السطر مكتوب على وصل الدرجين مما لا يسمح بأي شك في صحته.

ويصل عرض الوثيقة إلى ٢٩,٣ سم وبها تآكل خاصة في الأجزاء الأولى منها من ناحية اليمين أضاع الكثير من نصها، ويستمر هذا التآكل حتى السطر ١٥٢، أما بعد هذا فإن التآكل لم يؤثر على النص، ويلاحظ أن الكاتب ترك بياضًا (هامشًا) على الجانب الأيمن للوثيقة عرضه نحو ٥,٥ سم، تركه للتوقيع بصحة الوثيقة أو للعناوين في حين وصل بالسطور إلى نهاية الدرج واضطر في بعض الأحيان إلى كتابة بعض كلمات نهاية السطر فوق آخر كلمة فيه، ويبلغ عدد أسطرها ألفًا ومئتين وأربعة وأربعين سطرًا، ونهاية الوثيقة متآكلة مما أضاع بعض التوقيعات. والسطور ليست مستقيمة وغالبًا ما ترتفع نهاية السطر عن أوله قليلاً.

الخـــط:

كتبت الوثيقة بخط نسخي غير منقوط، مما أوجد صعوبة في قراءة أسماء القرى أو الضياع أو الأودية التي لا يرد اسمها عادة في الخرائط الطبيعية، أما القرى التي استطعنا العثور عليها فقد أمكننا تصحيح أسمائها في الوثيقة بالاستعانة بهذه الخرائط فمثلاً قرية شيخ الحديد وردت في الوثيقة دون نقط وكان يمكن قراءتها بعشرات القراءات الخاطئة، ولكن الخريطة صححت لنا الاسم كذلك قريتا بيرين وتبزين كان لا يمكن معرفة أيتهما التي يقصدها الكاتب خاصة أنهما تقعان في منطقة واحدة.

أما الكاف فهي غالبًا بدون شرطة وعلى قارئ الوثيقة أن يستنتج أنها كاف مثل كان (ںان).

أما الياء في آخر الكلمات فإنه في غالب الأحيان لم يكتبها، وإنما يكتفي بوضع نقطتين مثل إلى يكتبها (اي) وعلى يكتبها (عي).

أما حروف النون والراء والهاء في آخر الكلمات فهي متشابهة في كتابتها، ولا يضع لها نقاطًا توضحها (ر).

كما أسقطت الهمزات في نهاية الكلمات المنتهية بهمزة مثل ماء يكتبها ما، دلاء يكتبها دلا، شراء يكتبها شرا، عتقاء يكتبها عتقا إلى آخره.

وهناك بعض الأخطاء الإملائية أو النحوية وردت في الوثيقة أشرنا إلى بعضها في موضعه مثل ثمانية عشرة شجرة[1] وصحتها ثماني عشرة شجرة، المتوفى كتبها المتوفا[2] وكلمة هؤلاء كتبها هاولاء[3].

كما يبدو أن كاتب الوثيقة لم يكن على علم تام بأسماء بعض القرى التي وردت في الوثيقة مثل قرية بردار سطر ٧١٥ وردت بردا سطر ٧١٩ ثم برذا سطر ٧٢٢.

ومثل قرية كفر الحد سطر ٧١٥ وردت كفر نجد في سطر ٧٢٢، وكذلك قرية بقلوعبس سطر ٧٢٥ وردت بقلو ابن عبس سطر ٧٣٨، وغيرها كثير.

تحقيق الوثيقة:

لقد أعاد المؤلف كتابة الوثيقة بحيث يمكن قراءتها قراءة صحيحة أي إقامة النص، ولكن تعذر علينا قراءة بعض أسماء الأماكن التي لم نعثر عليها في الخرائط المختلفة، وقد أشرنا إلى هذا في هامش الصفحات، أما الأماكن التي أمكن العثور عليها فقد أشرنا في الهامش إلى الاسم الحديث لها.

كذلك يوجد تكرار في بعض الكلمات تركناها كما هي، وأشرنا إليها في الهامش بجملة «مكررة في النص».

وينقسم الجزء المنشور من الوثيقة إلى ثلاثة أقسام، **الأول** وهو تحديد أعيان الوقف وما يشتمل عليه من أراضٍ وما بها من أشجار مختلفة أو آبار أو دور أو حمامات أو منافع أخرى.

---

(١) س ٨. (٢) س ١١٧٤.
(٣) س ٥٠٦.

والقسم الثاني: يشتمل على توزيع ريع هذا الوقف، وهو الذي تناولناه بالدراسة في الفصل الثالث من هذه الدراسة.

أما القسم الثالث: فيتعلق بناظر الوقف وسلطاته وكيفية اختيار ناظر الوقف بعد وفاة السلطان الأشرف شعبان، ثم الشروط التي يجب توافرها فيمن يتولى وظيفة الناظر على الأوقاف وما يقوم به من مهام، وانتهى هذا القسم بالشروط الجزائية التي نصت على التحذير من عقاب الله لكل من يحاول أن يغير شيئًا من هذا الوقف بالمشورة أو الفتوى أو سعي في إبطاله أو إبطال شيء منه، ثم الدعاء عليه بألا يتقبل الله منه صومًا ولا صلاة ولا زكاة، وأن يجعله الله من الأخسرين أعمالاً، ثم يدعو لمن يعين على إتمامه وإمضائه وتقريره في أيدي مستحقيه بأن يبرد الله مضجعه، ويلقنه حجته، ويجعله من الفائزين الآمنين المطمئنين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

ثم انتهت الوثيقة بتاريخ تحريرها وهو الثالث من جمادى الآخرة ٧٧٧ هـ، وقد حال تآكل آخر الوثيقة بين معرفة أسماء الشهود الموقعين عليها.

وقد قسم المؤلف هذه الدراسة إلى تمهيد وثلاثة فصول وخاتمة وملحق:

التمهيد:

خصص المؤلف التمهيد للتعريف بكلمة الوقف لغة ثم إطلاقها على الأحباس أو الوقوف ثم تحدث عن تاريخ الوقف عند المصريين القدماء والرومان وعند العرب قبل الإسلام. بعد هذا تحدث عن الوقف في الإسلام وأول من أوقف منهم، واختلاف بعض الروايات في هذا الصدد، وتكلم عن الوقف في مصر باختصار وذلك لكي يقدم فكرة سريعة عن الوقف وتاريخه وقبل الدخول في بحث الموضوع وكي لا يضطر القارئ إلى البحث عن هذه الموضوعات في مصادر أو مراجع أخرى.

الفصل الأول:

وقُسِّم إلى موضوعين:

الموضوع الأول:

حوى نبذة تاريخية عن أهم أعمال سلاطين المماليك البحرية قبل سلطنة الأشرف شعبان، ثم أشار إلى أعمال السلاطين على الحرمين وما قاموا به من إنشاءات أو تجديدات أو أعمال بر وخيرات .

الموضوع الثاني:

خُصص للحديث عن السلطان الأشرف شعبان تاريخيًا من مولده ونشأته إلى الظروف التي دفعت به إلى العرش، وأهم أعماله على الحرمين، والتي لم ترد في الوثيقة إلى أن توجه للحج وثورة الجند عليه عند عقبة أيله وعودته للقاهرة وقتله.

الفصل الثاني:

هذا الفصل جعله المؤلف للحديث عن القرى والأماكن التي أوقفها السلطان الأشرف شعبان على الحرمين كما جاءت في حجة الوقف.

وقد ذكر السطر الذي ورد فيه اسم القرية لسهولة الاستدلال عليها، ثم بين مساحة أراضيها الموقوفة وما بها من دور أو آبار أو صهاريج أو مصانع للماء وما يتبعها من أشجار وغيرها، وما استثناه الواقف من المنافع العامة بالقرى الموقوفة من الوقف فالمعروف أن المساجد لا توقف على أحد إذ هي موقوفة أساسًا لعبادة الله سبحانه وتعالى على جميع المسلمين وكذلك المقابر والطرق العامة التي يسلكها الناس.

وقد بذل المؤلف جهدًا كبيرًا في الاستدلال على هذه القرى التي زال بعضها وتحول بعضها إلى خرائب، وتغيرت أسماء بعضها الآخر أو حرفت عما كانت عليه وظل القليل منها محتفظًا باسمه القديم. وقد استعان المؤلف بالخرائط الحديثة وكتب الجغرافيا القديمة والحديثة حتى اهتدى إلى أغلب هذه الأماكن وقد ألحق بالبحث خريطة لكل قرية بعد التعريف بها حتى يسهل الاستدلال عليها.

الفصل الثالث:

تناول أوجه الصرف من ريع وقف السلطان الأشرف شعبان بن حسين على الحرمين وعلى غيرهما مما يتصل بالحج والحجاج، كما جاءت في الوثيقة وقسم هذا الفصل إلى أربعة أقسام:

القسم الأول:

خصصه المؤلف للحديث عن أوجه الصرف على مكة المكرمة ابتداءً من أميرها إلى قضاتها، وما قرره للعلماء والمدرسين والطلبة، وما رتبه من مؤذنين وقراء للحديث ثم السقائين والفراشين والوقادين.

كما ذكر ما أنشأه السلطان الأشرف شعبان من منشآت جديدة كالمارستان وميضأة باب علي، وما خصصه للصرف عليهما من نفقات.

كما ذكر ماخصصه السلطان الأشرف لمسجد الخيف بمنى للمحافظة على مظهره اللائق أو ما رتبه لعيون الماء في عرفات.

القسم الثاني:

جعله المؤلف للحديث عن نفقات السلطان الأشرف شعبان على المدينة المنورة بدءًا من مخصصات أميرها إلى رواتب العلماء والقراء والمدرسين والمادحين والطلاب والأيتام وما رتبه لنظافة مسجد الرسول ﷺ وتطييبه وتبخيره.

كما بين اهتمام الواقف بمقبرة البقيع حيث دفن أزواج النبي ﷺ وأبناؤه والكثير من صحابته، وما خصصه لكنس قبورهم وصيانتها.

وتحدث في هذا القسم أيضًا عن مخصصات السلطان الأشرف شعبان لعمارة مسجد قباء وسد احتياجاته وصيانته ونظافته.

وقد أجرى موازنة بين ما خصصه السلطان الأشرف شعبان بن حسين على مكة المكرمة والمدينة المنورة؛ كالفارق بين مخصصات أمير مكة التي كانت مئة وستين ألف درهم سنويًا ومخصصات أمير المدينة المنورة؛ التي كانت مئة ألف فقط.

وقد سار على هذا المنهج عند تناول كل الوظائف تقريبًا مع محاولة التعليل لهذه الفوارق إن وجدت قدر الاستطاعة وحسب التصور.

القسم الثالث:

تناول هذا القسم ما خصصه السلطان الأشرف شعبان للصرف على طريق الحج سواء بين مكة والمدينة أو شمالي المدينة حتى آخر محطة في طريق الحج البري القديم قبل السويس وهي عجرود.

وقد حرص السلطان الأشرف شعبان على توفير الماء على هذا الطريق كما حرص على توفير الأمن والحماية للحجاج، فقد اهتم بالآبار والفساقي وخصص من يقوم بهذا العمل وصرف مبالغ كبيرة لشيوخ القبائل الواقعة على هذا الطريق نظير سقاية كل من يمر بأرضهم وحمايته من السرقة أو اللصوص.

القسم الرابع:

وفي هذا القسم تحدث عن الجانب الأهلي من الوقف، إذ إن السلطان الأشرف شعبان خصص الفائض من ريع الوقف بعد المصارف السابقة ليكون له في حياته ثم لذريته، وأشرك معهم عتيقه صرغتمش الأشرفي والمستولدات من نسائه ما بقي منهم أحد، فإذا انقطع الورثة تحول هذا الجزء من الريع إلى الصرف في وجوه البر والقربات كإطعام الطعام، وخلاص المسجونين، وتجهيز الغزاة والزائرين، وفك أسرى المسلمين من أيدي الكافرين وغير ذلك من أعمال الخير.

أما **الخاتمة** فقد لخصت نتائج هذه الدراسة وأهم ماتوصلت إليه.

وجعل المؤلف الملحق لوثيقة وقف السلطان الأشرف شعبان بعد أن قام بتصحيحها قدر استطاعته وذلك بعد نسخها.

وأرجو أن أكون قد وفقت في هذه الدراسة وقدمت جزءًا، ولو يسيرًا، للدراسة التاريخية. كما أرجو الصفح عن كثير من التقصير أوالأخطاء التي لو عرفتها لتجنبتها ولكني بذلت كل ما استطعت وهذا هو العزاء لي.

أما **المصادر** التي اعتمدت عليها هذه الدراسة فتأتي في مقدمتها وثيقة أوقاف السلطان الأشرف شعبان بن حسين التي استقيت منها أغلب مادة هذه الدراسة، وقد قام المؤلف بتحقيقها وعمل دراسة وثائقية موجزة للتعريف بها وأهم مميزاتها وهي ملحقة بآخر الدراسة.

أما كتب المصادر التي استعان بها في كتابة المادة التاريخية التي أوردها عن سلاطين المماليك وعن السلطان الأشرف شعبان بن حسين نفسه وعن بعض أعماله الأخرى التي لم ترد في الوثيقة فيأتي في مقدمتها:

١ ـ الفاسي ـ وهو أبو الطيب تقي الدين محمد بن أحمد بن علي الفاسي المكي المالكي المتوفى عام ٨٣٢ هـ وله كتابان عن مكة المكرمة:

الأول: شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ـ جزآن ـ وقد استفاد منه في أغلب فصول الدراسة فيما يتعلق بمكة المكرمة.

الثاني: العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين في ثمانية أجزاء، استفاد من أغلبها وخاصة عن مكة وعن تراجم كثير من الأعلام.

٢ ـ النجم عمر بن فهد ـ وهو محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن فهد المتوفى سنة ٨٥٥ وهو صاحب كتاب إتحاف الورى في أخبار أم القرى ـ ثلاثة أجزاء ـ واستفاد منه في الدراسة عن مكة المكرمة.

٣ ـ ابن ظهيرة القرشي ـ وهو جمال الدين محمد جار الله بن محمد نور الدين ابن أبي بكر بن علي بن ظهيرة القرشي، وله كتاب الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف؛ وقد أفاده في الدراسة عن مكة.

٤ ـ السمهودي ـ وهو نور الدين علي بن أحمد السمهودي وله كتابان:

الأول: وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى في أربعة أجزاء، وقد استفاد منه في الدراسة عن المدينة المنورة.

الثاني: خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى وهو موجز للأول، وقد أفاده في دراسته للمدينة المنورة ومسجد الرسول ﷺ.

٥ ـ السخاوي ـ وهو شمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي وكتابه التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة والموجود منه ثلاثة أجزاء، وقد أفاده في الدراسة عن المدينة المنورة وتراجم رجالها.

٦ ـ الجزيري ـ وهو عبدالقادر بن محمد بن إبراهيم الجزيري الحنبلي وله كتاب الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة، وقد استفاد منه في الدراسة عن مكة والطرق المؤدية إليها.

٧ ـ ابن تغرى بردى ـ وهو جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغرى بردى الأتابكي المتوفى سنة ٨٧٤ هـ.

وقد استفاد من ثلاثة من مؤلفاته هي:

(أ) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وقد استفاد خاصة من الأجزاء السابع إلى الحادي عشر في الدراسة عن سلاطين المماليك البحرية في مصر.

(ب) المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، وقد استفاد من الجزء الأول والثاني المطبوع، والجزء الثاني من المخطوط وهو مصور على ميكروفلم في مكتبة جامعة الإمام، وهو خاص بالتراجم التي وردت في الدراسة.

(جـ) الدليل الشافي على المنهل الصافي وهو جزآن، وقد أفاده في التراجم أيضًا.

٨ - ابن إياس - وهو أبو البركات محمد بن أحمد المتوفى سنة ٩٣٠ هـ وكتابه بدائع الزهور في وقائع الدهور، وقد نقل عنه في الدراسة عن أعمال السلاطين والأحداث التاريخية في عصرهم.

٩ - القلقشندي - وهو أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي المتوفى سنة ٨٢١ هـ وكتابه صبح الأعشى في صناعة الإنشا، وقد استفاد من أجزاء متفرقة منه أشار إليها في هوامش الدراسة.

هذا إلى جانب كثير من المصادر الأخرى التي ذكرها في قائمة المصادر في نهاية الدراسة.

أما المراجع فإن المؤلف لم يعتمد عليها كثيرًا إلا في الحديث عن وثائق العصر المملوكي وعلى سبيل المثال، البحث الذي قام به عبداللطيف إبراهيم علي وعنوانه «وثائق الوقف على الأماكن المقدسة» والذي دل المؤلف على الوثائق التي استعان بها في هذه الدراسة.

كذلك استعان ببعض المراجع المتعلقة بدراسات عن الوقف مثل: كتاب أحكام الشريعة الإسلامية في الوقف الخيري والأهلي والذي أعدته لجنة من علماء الأزهر الشريف.

أما دراسة الأماكن الموقوفة وتحديد أماكنها، فقد استعان المؤلف بمجموعة من الخرائط التي أصدرتها إدارة المساحة العسكرية السورية، وقد أثبتها ضمن المصادر والمراجع تحت عنوان «الخرائط»، كما استعان بكتابَي التقسيمات الإدارية في الجمهورية العربية السورية والدليل الهجائي للمدن والقرى والمزارع السورية الصادرين عن المكتب المركزي للإحصاء بسورية، وغير هذا من المصادر والمراجع الواردة في **القائمة الوراقية**.

تمهيـــــد

١ ـ تعريف الوقف

٢ ـ لمحات عن:

(أ) تاريخ الوقف.

(ب) الوقف في الإسلام.

(جـ) الأوقاف في مصر الإسلامية.

تعريف الوقف

الوقف مصدر يطلق على اسم المفعول، فيقال هذا بيت وقف أي موقوف، ويجمع على أوقاف وهو الشائع في الاستعمال[1]، والوقف في اللغة معناه الحبس والمنع[2].

والوقف في الاصطلاح يعني التصرف في ريع العين وما تدره من مال، مع بقاء العين ذاتها، وجعل منفعتها لجهة من جهات البر، وهي بهذا تخرج عن ملك صاحبها، وتسبل منفعتها بجعلها مبذولة على وجه القربة لله سبحانه وتعالى[3].

والأصل في نظام الوقف الإسلامي هو حبس العين من أن تملّك لأحد من العباد، والتصدق بمنفعتها ابتداءً على جهة من جهات البر التي لا تنقطع كالفقراء والمساكين، أو المساجد ونحو ذلك، وهذا هو الوقف الخيري، أما إذا كانت الجهة الموقوف عليها واحدة فأكثر وليست من جهات البر التي لا تنقطع ولا يعدّ الصرف عليها صدقة، ثم جعلها من بعدها لجهة من جهات البر التي لا تنقطع فإن هذا يعد من الوقف الأهلي[4].

فالوقف إذًا هو: حبس العين على ملك الواقف أو على ملك الله تعالى، وهذا يعني أن يحبس شخص ما بعض أمواله أو كلها عن التداول بأن يوقفها فلا يمتلكها أحد بأي سبب من الأسباب الناقلة للملك، وإنما ينتفع بريعها وما تدره من أموال فقط على الوجوه التي حددها الواقف دون امتلاك للعين ذاتها،وهو مايوجز عند الفقهاء بقولهم «تحبيس العين وتسبيل المنفعة» وذلك لتحقيق وجه من وجوه البر والخير التي رآها الواقف وأراد لها الاستمرار في حياته وبعد مماته ابتغاء مرضاة الله تعالى.

والوقف نوع من أنواع الصدقات وأعمال البر والخير التي حث عليها الشارع العظيم،

---

(١) زهدي يكن، أحكام الوقف، ص ١١، الطبعة الأولى، المطبعة العصرية، بيروت. (بدون ت).

(٢) المعجم الوسيط، جـ ٢ ص ١٠٦٣ - ١٠٦٤ حرف الواو كلمة وقف، مجمع اللغة العربية، مطبعة مصر ١٣٨١ هـ/ ١٩٦١م.

(٣) الشيخ عبدالعزيز بن محمد الداود، الوقف شروطه وخصائصه، ص ١٠٧، مجلة أضواء الشريعة - كلية الشريعة - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية العدد الحادي عشر ١٤٠٠ هـ.

(٤) محمد محمد أمين، الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر، ص ص ٢٩ - ٣٠، (٦٤٨ - ١٢٥٠ هـ/ ٩٢٣ - ١٥١٧م)، الطبعة الأولى ١٩٨٠م مطبعة النهضة.

وحبّب القيام بها، ومع أنه لم يرد نص صريح في كتاب الله تعالى عن الوقف إلا أن هناك آيات كثيرة تحث على فعل الخير والتعاون على البر والتقوى.

قال تعالى : ﴿وما تفعلوا من خير يوفّ إليكم وأنتم لا تظلمون﴾[(١)]

وقال عز وجل:﴿وما تفعلوا من خير يعلمه الله﴾ [(٢)]

وقال جل وعلا:﴿لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون، وما تنفقوا من شيء فإن الله به عليم﴾[(٣)].

ويقول الرسول ﷺ في حديث رواه أبو هريرة، رضي الله عنه: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث، صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له»[(٤)].

والصدقة الجارية يعد الوقف من أهم صورها التي يتسابق المسلمون للعمل بها، ويحرص كل ذي يسار صالح على المشاركة ببعض ماله أو ربما كله تحقيقًا للأهداف السامية والنبيلة التي يحققها الواقف من وراء الوقف.

لقد اتفق علماء المسلمين وفقهاؤهم على جواز الوقف وفق شروط وأهداف محددة ولكنهم اختلفوا في الرأي حول العين الموقوفة.

ومنشأ هذا الاختلاف هو الخشية من انحراف الواقف عن هدفه الأساسي وغايته الشرعية إلى أهداف دنيوية كحرمان الورثة أو تهربًا من دين أو خوفًا من تبديد الورثة للمال، أو غير ذلك من المصالح الدنيوية، فهذه الذرائع لا تتفق والحكمة من الوقف، في كونه صدقة جارية بعد الموت، وهذا ما حدا ببعض الفقهاء ـ ومنهم الإمام أبو حنيفة ـ إلى القول إن الوقف غير مشروع ، واستدلوا ببعض أدلة منها مارواه بعض الصحابة عن ابن عباس أنه قال: «سمعت رسول الله ﷺ بعد ما أنزلت سورة النساء يقول: لاحبس عن فرائض الله سبحانه وتعالى وإن منع التصرف في العين»[(٥)].

---

(١) سورة البقرة، الآية ١٩٧. (٢) سورة البقرة، الآية ٢٧٢.

(٣) سورة آل عمران، الآية ٩٢.

(٤) أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري، صحيح مسلم، جـ ٦، ص ٧٣، مكتبة الجمهورية العربية، مصر (بدون ت).

(٥) ابن همام كمال الدين محمد بن عبدالواحد السيواسي، فتح القدير، جـ ٥، ص ٥٤٢، الطبعة الأولى، بولاق ١٣١٦ هـ.

أما البعض الآخر من الفقهاء فقد رأوا أن الوقف مشروع وجائز دون النظر إلى العين الموقوفة وقد استدل هؤلاء بعدة أدلة منها:

حديث عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، إلى رسول الله ﷺ، ورد الرسول ﷺ على عمر؛ حديث صريح في إجازة الوقف بمعنى حبس العين عن البيع والهبة وغيرها من التصرفات.

لمحة عن تاريخ الوقف

عرف المصريون القدماء نظام الوقف بنوعيه الخيري والأهلي، فكانوا يوقفون أملاكًا واسعة على المعابد، وعلى خدمة المقابر، فيحدثنا التاريخ أن رمسيس الثاني منح معبد أبيدوس أملاكًا واسعة، وأجريت الطقوس لنقل ملكية هذه الأطيان إلى هذا المعبد أمام جمع كبير من الرعايا مما جعل الناس يقتدون بهذا الفعل[1].

وفي وثيقة ترجع إلى الأسرة الرابعة عشرة المصرية نجد نصًا يقول: «وهبت حقولاً لأخي الكاهن نفرتيت وإلى أولاده الذين سيقومون بمراسم تقديم القرابين في مقبرتي»،ثم نصت الوثيقة على عدم جواز التصرف في تلك الأموال[2].

وعرف الرومان أنواعًا من الوقف أيضًا وخاصة ما يتصل منها بالمعابد والمقابر وما إليها، فقد ورد في مدونة جوستنيان: «الأشياء المقدسة والأشياء الدينية والأشياء الحرام لا يمتلكها أحد إذ ما كان لله فلا يملكه إنسان»[3].

ولم يرد عن العرب أنهم أوقفوا أوقافًا خيرية أو أهلية، ويؤيد هذا ما ذكره الإمام الشافعي في كتابه الأم ما نصه: «لم يحبس أهل الجاهلية ـ فيما علمته ـ دارًا ولا أرضًا تبررًا بحبسها وإنما حبس أهل الإسلام»[4].

---

(١) محمد عبيد عبدالله الكبيسي، أحكام الوقف في الشريعة الإسلامية، جـ ١، ص ٢٤ مطبعة الإرشاد، بغداد ١٣٦٧ هـ / ١٩٧٧م.

(٢) شفيق شحاتة، تاريخ القانون الخاص في مصر، جـ ١، ص ٢٧، الطبعة الخامسة، القاهرة.

(٣) جوستنيان، مدونة جوستنيان، ص ٥٧، نقله إلى العربية عبدالعزيز فهمي، عالم الكتب، بيروت.

(٤) الإمام أبو عبدالله محمد بن إدريس الشافعي، الأم، جـ ٣، ص ٢٧٥، بولاق ١٣٢١ هـ.

الوقف في الإسلام

اختلف المهاجرون والأنصار حول أول حبس في الإسلام فقال المهاجرون صدقة رسول الله ﷺ لأراضي مخيريق اليهودي[1] ، وقال الأنصار صدقة عمر بن الخطاب رضي الله عنه[2].

وقد ذكر غير واحد من الباحثين أن أول وقف في الإسلام هو وقف مخيريق اليهودي[3]، وقد تتابعت الأوقاف بعد ذلك، فقد أوقف الرسول ﷺ قطعة أرض كانت من فيء بني النضير وزعت على المهاجرين ، وحبس الرسول ﷺ منها قطعة لنفسه لينفق مما تغله على زوجاته[4]، ثم انتقلت إلى عمر بن الخطاب الذي سلمها إلى العباس وعلي ابن أبي طالب ـ رضي الله عنهم جميعًا ـ كما أخذ الرسول ﷺ بعد فتح خيبر عدة حصون كان له منها جزء فتصدق به[5].

وروي أن أم المؤمنين عائشة، رضي الله عنها، أوقفت دارًا اشترتها وكتبت في شرائها «إني اشتريت دارًا وجعلتها لما اشتريتها له، فمنها مسكن لفلان وعقبه ما بقي ولفلان

---

(١) مخيريق: كان أحد أحبار اليهود؛ ذو مال خرج مع الرسول ﷺ يوم أحد وقاتل حتى قتل، وقد قال له اليهود إن هذا يوم سبت فقال لا سبت لكم.

وقد أوصى بأمواله للرسول ﷺ يفعل بها ما يشاء، فتصدق بها ﷺ، وفي سيرة ابن هشام يقول «كان رسول الله ﷺ ـ فيما بلغني ـ يقول مخيريق خير يهود وقبض رسول الله ﷺ أمواله، فعامة صدقات رسول الله ﷺ بالمدينة منها».

(ابن هشام، السيرة النبوية ج ٢ ص ٥١٨، تحقيق مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري، عبدالحفيظ شلبي) مؤسسة علوم القرآن.

(٢) تقي الدين أبي الفتح الشهير بابن دقيق العيد، إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام جـ ٣، ص ٢٠٩، دار الكتب العلمية، بيروت.

(٣) محمد البهاوي، دور وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية في المغرب، ص ١١٥، ندوة مؤسسة الأوقاف في العالم العربي والإسلامي، معهد البحوث والدراسات العربية، بغداد ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣م.

(٤) محمد محمد أمين، المرجع السابق، ص ١٧.

(٥) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، جـ ٢، ص ٢١٨، دار صادر ـ بيروت.

وليس فيها لعقبه ثم يرد إلى آل أبي بكر»[1].

وعندما أصاب عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، أرضًا بخيبر أوقفها بعد ما أخذ المشورة من رسول الله ﷺ، وقد اشترط رضي الله عنه بقوله «لاجناح على من وليه أن يأكل غير مُتَمَوِّل»[2].

وظلت الأوقاف تتزايد في عصر الراشدين، رضوان الله عليهم، فقد كثرت أوقافهم وصدقاتهم، فقد تصدق عثمان بن عفان، رضي الله عنه، بماله إلى خيبر واشترط ألا يوهب ولا يورث وأشهد على ذلك علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد، رضي الله عنهما[3].

وأوقف الزبير بن العوام دوره على بنيه لا تباع، ولا تورث ولا توهب، وأن للمردودة من بناته أن تسكن غير مضرة، ولا مضار بها، فإن استغنت بزوج فليس لها الحق، وجعل عمر نصيبه من دار عمر سكنى لذوي الحاجات من آل عبدالله[4].

وكان كثير من هذه الأوقاف على ذوي القربى والذرية، فمنه وقف عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان على ابنه أبان، ووقف الزبير بن العوام على ولده، وولد ولده والمردودة من بناته، ووقف الزبير بن ثابت على ولده، وولد ولده وعلى أعقابه، ووقف عتبة بن عامر على ولده، وولد ولده، ووقف أهل قباء على أعقابهم ـ عقب الرجل ولده وولد ولده أبدًا ما توالدوا من الأولاد والذكور[5].

وكان الصحابة، رضوان الله عليهم، يلون صدقاتهم بأنفسهم قال الإمام الشافعي، رضي الله عنه: «لم يزل عمر بن الخطاب المتصدق بأمر الرسول ﷺ يلي فيما بلغنا صدقته ينبع حتى لقي الله عز وجل، ولم تزل فاطمة عليها السلام على صدقتها حتى لقيت الله تبارك وتعالى؛ أخبرنا أهل العلم من ولد فاطمة وعلي وعمر ومواليهم، ولقد

---

(١) محمد شلبي، أحكام الأوقاف، ص ٣٢.

(٢) الإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، صحيح البخاري، جـ ٣ ص ١٩١، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت.

(٣) محمد شلبي، المرجع الأسبق، ص ٣٢٢.

(٤) لجنة من العلماء، حكم الشريعة الإسلامية في الوقف الخيري والأهلي، ص ٩.

(٥) محمد محمد أمين، المرجع الأسبق، ص ٢٠ ـ ٢١.

حفظنا الصدقات عن كثير من أولادهم أنهم لم يزالوا يلون صدقاتهم حتى ماتوا»[1].

وقد استتبعت التنظيمات الإدارية في الدولة الأموية تنظيم الوقف، فقام القاضي توبة ابن نمر بن حوقل الحضرمي[2] في عهد هشام بن عبدالملك (٦٥ - ٨٧هـ/ ٦٨٤ - ٧٠٥م) بتنظيم ديوان مستقل للوقف، قام فيه بتسجيل الأحباس في سجل خاص لكي يحمي مصالح الموقوف عليهم[3].

وصار من المتعارف عليه أن يتولى القضاة النظر على الأوقاف بحفظ أصولها وقبض ريعها وصرفه في أوجه الصرف المقررة لها[4].

وتوسع نظام الوقف في العصر العباسي، فلم يعد الوقف قاصرًا في الصرف على جهة الفقراء والمساكين؛ بل تعدى ذلك إلى تأسيس دور العلم والمكتبات، والإنفاق على طلابها والقائمين على التدريس بها من مدرسين ومعيدين وفقهاء ومؤدبين وغيرهم، وإنشاء المكتبات الملحقة بهذه الدور، وكذلك إنشاء البيمارستانات وكانت مخصصة لعلاج المرضى بالمجان، وإنشاء الدور النافعة لعامة المسلمين[5]، ولعل من أشهر الواقفين في العصر العباسي الوزير نظام الملك الطوسي صاحب المدارس النظامية الذي أوقف أوقافًا كثيرة للإنفاق على تلك المدارس وعلى أساتذتها وطلابها والعاملين بها والمكتبات الملحقة بها[6].

---

(١) الإمام الشافعي، الأم، جـ ٣، ص ٢٧٦.

(٢) توبة بن نمر بن حوقل الحضرمي أبو محجن المصري قاضي، جمع له القضاء والقصص بمصر، وكان فاضلاً عابدًا توفي سنة عشرين ومائة.
(جلال الدين عبدالرحمن السيوطي - حسن المحاضرة في تاريخ ملوك مصر والقاهرة، جـ ١، ص ٢٩٧، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م، عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة.

(٣) محمد الكبيسي، أحكام الأوقاف، جـ ١، ص ٣٨.

(٤) محمد شلبي، أحكام الوصايا، ص ٢٨٨.

(٥) محمد الكبيسي، المرجع الأسبق، جـ ١، ص ٣٨.

(٦) محمد بن الوليد الأندلسي الطرطوشي، سراج الملوك ص ٢١٨، المطبعة الخيرية، الإسكندرية ١٣٠٦هـ، سبط ابن الجوزي، شمس الدين يوسف بن قزا أوغلي، مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، الحوادث الخاصة بتاريخ السلاجقة ص ٢١٨، نشر علي سويم، مطبوعات كلية اللغة والتاريخ والجغرافيا، جامعة أنقرة، ١٩٦٨م، أنقرة.

الأوقاف في مصر الإسلامية

عندما دخل المسلمون الأوائل إلى مصر حملوا معهم لواء الإسلام إلى ذلك القطر الذي أصبح، بتوفيق الله، فيما بعد سندًا قويًا للإسلام والمسلمين.

وقد بدأ المسلمون الأوائل عند دخولهم إلى مصر في حبس الأوقاف: فمن ذلك ما أوقفته، أو تصدقت به أم عبدالله بنت سلمة بن مخلد الأنصاري، وهو الفضاء الذي أصبح سوقًا تباع فيه الدواب[1].

وهناك نص وثيقة وقف في مصر ترجع إلى الحرث بن العلاء بن يزيد الفهري، وقد ذكرها ابن عبد الحكم في كتابه (فتوح مصر) بالنص الآتي:

«حبس الدار على الأقعد فالأقعد الحرث بن العلاء من الرجال دون النساء أبدًا ما تناسلوا، وتقديم كل طبقة على من هو أسفل منها، فإذا انقرض الرجال فهي على النساء كل من رجعت بنسبها إليه من الصلب، فإذا انقرض النساء فهي وحمامها وكومها المعروف بأبي قشاش يقسم ذلك أثلاثاً، فثلث في سبيل الله، وثلث في الفقراء والمساكين، وثلث على مواليه وموالي ولده، وأولاده أبداً ما تناسلوا، بعد مرمتها ورزق قيم إن كان لها، فإذا انقرض الموالي ولم يبق منهم أحد فعلى الفقراء والمساكين بفسطاط مصر، ومدينة الرسول ﷺ ، على ما يرى من وليها من عمارتها»[2].

وهناك وقف بمصر يرجع إلى عهد عبدالعزيز بن مروان (٦٥ هـ - ٨٦ هـ) وكان هذا الوقف عبارة عما عرف بجنان عمير بن مدرك بالجيزة[3]، وقد أورد ابن دقماق ذلك بقوله:

«قال عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالحكم غرس عبدالعزيز بن مروان أخو عبدالملك حين ولي مصر من قبل أخيه نخله الذي بالجيزة، وكان سبب ذلك أن عمير بن مدرك كان قد غرس أصنافاً من الفاكهة، فلما أدرك سأل عبد العزيز بن مراون أن يخرج إليه فخرج معه، فلما رأى ذلك قال له عبدالعزيز: هبه لي فوهبه له فأرسل عبدالعزيز إلى والي

---

(١) إبراهيم بن محمد بن أيدمر العلائي الشهير بابن دقماق، الانتصار لواسطة عقد الأمصار، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة، ق ١ ص ٣٤، دار الآفاق الجديدة - بيروت.

(٢) أبو القاسم عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالحكم، فتوح مصر وأخبارها، ص ١٣٥ - ١٣٦ - طبع ليدن ١٩٢٠م.

(٣) محمد محمد أمين، الأوقاف والحياة الاجتماعية، ص ٣٩.

الجيزة، فقال له لئن أتت عليه الجمعة وفيه شجرة قائمة لأقطعن يدك، وكان بالجيزة خمسمائة فاعل معدة لحريق أو هدم فأتى بهم والي الجيزة، فكانوا يقطعون الشجرة بحملها، وعمير يرى ذلك حسرات فلما فرغوا أمر عبدالعزيز بنقل الودي من حلوان وغرسها بالجيزة، فلما أدرك خرج إليه عبدالعزيز وعمير معه فقال له أين هذا من الذي كان؟ فقال عمير ومن أين أبلغ أنا ما بلغ الأمير؟ قال فهو لك احبسه على ولدك. ففعل فهو لهم»[١]، وقد أوقف أبو بكر المادراني بركة الحبش[٢].

وفي العهد الفاطمي أوقف الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله أوقافاً كثيرة للصرف على المساجد وغيرها من المؤسسات الخيرية[٣].

كذلك فعل الوزير الفاطمي الصالح طلائع بن زريك (ت ٥٥٦ هـ/ ١١٦٠م) والذي أوقف أوقافاً كثيرة[٤].

وفي الدولة الأيوبية كثرت الأوقاف التي أوقفها السلطان صلاح الدين وبقية أفراد أسرته.

ولقد أوقف صلاح الدين الأيوبي مدينة بلبيس على فك أسرى المسلمين الذين أسرهم الصليبيون في حملتهم على مصر سنة ٥٦٤ هـ/ ١١٦٨ م، وقد استمر هذا الوقف إلى أن تم فكاك جميع الأسرى.[٥]

وقد شملت أوقاف صلاح الدين جميع النواحي الخيرية في البلاد، وقد أوقف كذلك ثلث ناحية سنديس من أعمال القليوبية، وبلدة نقادة من عمل قوص على أربعة وعشرين خادمًا لخدمة المسجد النبوي الشريف، وذلك في ١٨ ربيع الآخر سنة ٥٦٩هـ / ١١٧٣ م[٦].

---

(١) تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، جـ ٢ ص ١٥٢، طبعة بالأوفست، مكتبة المثنى، بغداد (بدون ت).

(٢) ابن دقماق، الانتصار، ق ١، ص ص ١٢٧ - ١٢٨.

(٣) المقريزي، المصدر السابق، جـ ٢، ص ٢٩٥.

(٤) محمد محمد أمين، الأوقاف والحياة الاجتماعية، ص ٦٠.

(٥) ابن الفرات، ناصر الدين محمد بن عبدالرحمن، تاريخ الدول والملوك، جـ ٤، ص ٢٣، نشر د. حسن محمد الشماع، البصرة ١٩٦٧.

(٦) ابن دقماق، الانتصار، ق ٢، ص ٤٩، محمد بن أحمد بن إياس الحنفي، بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق محمد مصطفى جـ ١ ق ١ ص ٧٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

وقد اقتفى أثر صلاح الدين كثير ممن عاصره من رجال دولته وأفراد أسرته فأوقفوا الأوقاف الكثيرة.

وفي الدولة المملوكية الأولى (٦٤٨ - ٧٨٤ هـ) (١٢٥٠ - ١٣٨٢م) انتشرت الأوقاف انتشاراً عظيماً حتى شملت أراضي كثيرة في مصر الإسلامية، وقد اعتنى المماليك بالأوقاف وأكثروا منها، فمنها ماهو خالص لوجه الله سبحانه وتعالى، ومنها ماكان خوفاً على تلك الأموال من الضياع من أيدي الورثة بعد وفاة أصحابها أو خوفاً عليها من المصادرات حيث كثرت تلك المصادرات في الدولة، وكما هو معروف فإن الأوقاف يراد بها الخير ووجه الله سبحانه وتعالى، ولهذا خففت عن الدولة عبئاً كبيراً من مرتبات الأئمة في المساجد والمصالح الخاصة بتلك المساجد من بناء أو فرش ووقود وغيرها، وأصبحت الأوقاف رافداً يمد بيت المال في الدولة المملوكية عند الحاجة إليه[1] ففي عام ٦٤٩ هـ أخذت الدولة أموال الأوقاف على سبيل القرض نظراً للحاجة إليها[2]، وفي سنة ٧١١ هـ (١٣١١م) تم تسديد بعض الديون التي كان لبعض التجار على الدولة عن طريق أموال الأوقاف الخاصة بالبيمارستان[3] المنصوري[4]، إلى غير ذلك من الأمثلة المتناثرة في ثنايا كتب التاريخ.

هذا استعراض سريع للوقف وتاريخه، وأهم آراء فقهاء المسلمين فيه ثم تاريخ موجز للوقف في مصر حتى عصر المماليك الذي ينتمي إليه السلطان الأشرف شعبان بن حسين موضوع دراستنا.

---

(١) حمود محمد النجيدي - الموارد المالية بمصر في عهد الدولة المملوكية الأولى، رسالة ماجستير لم تنشر، ص ١١١، كلية العلوم الاجتماعية جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م.

(٢) جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغرى بردى الأتابكي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، جـ ٧ ص ٣٢، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب.

(٣) والبيمارستان المنصوري:
أنشأه المنصور قلاوون عام ٦٨٣ هـ / ١٢٨٤ م ليكون - كما جاء في وثيقة الوقف على البيمارستان التي أوقفها المنصور قلاوون - داراً لعلاج مرضى المسلمين من الرجال والنساء، الأغنياء والفقراء.
انظر مجموعة وثائق الوقف على البيمارستان المنصوري رقم (١٥، ١٠١٠، ١٠١١) والتي قام الدكتور محمد محمد أمين بنشرها ملحقة في كتاب تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه، جـ ١ من ص ٣٢٩ إلى ص ٣٩٦.

(٤) المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك، جـ ٢، ق ١، ص ١٠٣، نشر الدكتور محمد مصطفى زيادة، طبعة ثانية، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، القاهرة ١٩٥٧م.

الفصل الأول

- أعمال سـلاطين المماليك على الحرمين قـبل سلطنة الأشرف شعبان .
- دراسة عن الأشرف شعبان.

أعمال سلاطين المماليك
على الحرمين قبل سلطنة الأشرف شعبان

اهتم سلاطين المماليك البحرية بالحرمين اهتمامًا كبيرًا يدل عليه ما أنفقوه وأوقفوه على هذه البقاع المقدسة أو ما يتصل بهما من خدمات أو أماكن وكذلك الطرق الموصلة إليها، وما تحتاجه من تسهيلات وحماية وخدمات، ويمكن تقسيم هذه الأوقاف والنفقات إلى الأقسام الرئيسة التالية:

١ ـ أوقاف يستغل ريعها للصرف المباشر والمستمر على عمارة وخدمة الحرمين والعاملين بهما.

٢ ـ أوقاف تستغل في الخدمات العامة الدائمة بكل من مكة المكرمة والمدينة المنورة مثل الحمامات والبيمارستانات والأحواض والآبار في طريق الحج.

٣ ـ نفقات مباشرة لإجراء إصلاحات وترميمات في الحرمين، أو صدقات أو إصلاح الطرق التي يسلكها الحجاج وتأمينها من اللصوص وقطاع الطرق.

وتتمثل تلك الأوقاف في قرى ومنشآت بكل من مصر والشام خصصت للصرف على المسجد الحرام والمسجد النبوي وماله صلة بهما، وقد ورد ذكر بعضها في المصادر التاريخية المعاصرة للدولة المملوكية، وقد دلت على تلك الأماكن الموقوفة وثائق الوقف المهمة التي تحتفظ ببعض منها دور المحفوظات المهتمة بذلك، وتتمثل تلك الوثائق في مجموعة من حجج شرعية أوقفها السلاطين والأمراء وغيرهم للصرف على تلك الأماكن المقدسة.(١)

وقد شرع سلاطين المماليك في القيام بالإصلاحات والترميمات في الحرمين منذ

---

(١) الدكتور عبداللطيف إبراهيم؛ مقالة حول وثائق الوقف على الأماكن المقدسة ص ٢٥١ ـ ٢٥٧.
أبحاث الندوة العالمية الأولى لمصادر تاريخ الجزيرة العربية، جـ ٢، مطبوعات جامعة الملك سعود، الرياض عام ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧م (جامعة الملك سعود).

بداية عهدهم، فالسطان الملك المنصور نور الدين علي[1] ابن الملك المعز عز الدين أيبك التركماني (٦٥٥ - ٦٥٧ هـ / ١٢٥٧ - ١٢٥٩م) عندما كان سلطاناً على مصر أرسل إلى المدينة المنورة الآلات اللازمة لإصلاح ما تهدم من المسجد النبوي بسبب الحريق الذي كان قد حدث به في ليلة الجمعة أول رمضان سنة ٦٥٤ هـ بسبب مسرجة القيم التي امتدت منها النيران فأدت إلى احتراق سائر سقوفه وبعض أعمدته واحتراق الحجرة النبوية، وكان الخليفة المستعصم بالله[2] قد شرع في عمارته فقتل قبل أن يتم له ذلك، وهذا ما حدث بالنسبة للسلطان نور الدين علي إذ عزل عن السلطنة وعمارته لم تستكمل بعد[3].

---

(١) علي بن أيبك الملك المنصور سلطان الديار المصرية ابن السلطان المعز أيبك التركماني ثاني ملوك الترك، سلطنه الأمراء بعد قتل والده يوم الخميس السادس والعشرين من شهر ربيع الأول سنة خمس وخمسين وستمائة وعمره خمسة عشر عاماً تقريباً وكان الوصي عليه ومدبر مملكته هو الأمير قطز، وعندما رأى منه الأمير الانصراف عن شئون الدولة وسطر. أمه عليه، قرر خلعه عن السلطنة وتولاها بدلاً منه وسجنه في داره هو وأمه وأخيه وقد لازم داره حتى توفي، وكان خلعه يوم السبت الرابع والعشرين من ذي القعدة سنة ٦٥٧ هـ / ١٢٥٩ م، وكانت مدة سلطنته سنتين وثمانية أشهر وثلاثة أيام.

(المقريزي: السلوك، جـ ١ ق ٢، ٤٠٥ - ٤١٧، - مال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغرى بردى، الدليل الشافي على المنهل الصافي، تحقيق فهيم محمد شلتوت، جـ ٢، ص ٤٥١ - ٤٥٢، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث، كلية الشريعة،مكة المكرمة، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م).

(٢) عبدالله بن منصور بن محمد بن أحمد بن الحسن، أمير المؤمنين أبو أحمد المستعصم بالله الشهيد بن المنتصر بالله بن الظاهر بن الناصر بن المستضيء بن المستنجد بالله البغدادي، آخر الخلفاء العباسيين بالعراق ولد سنة تسع وستمائة هجرية. بويع بالخلافة في جمادى الأولى سنة أربعين وستمائة وكان حليمًا كريمًا سليم الباطن حسن الديانة مبغضًا للبدعة، قتل في آخر المحرم سنة ست وخمسين وستمائة على يد هولاكو عندما هاجم المغول بغداد.

(صلاح بن خليل بن أيبك الصفدي: الوافي بالوفيات، جـ ١٧ ص ٦٤١ - ٦٤٢-٦٤٣، تحقيق دور وفياكر فولسكي، دار النشر فرانز شتاينر بفيسبادن؛ أبي الفلاح عبدالحي بن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، جـ ٥ ص ٢٧٠ دار إحياء التراث العربي، بيروت).

(٣) محمد بن أحمد المطري: التعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة ص ٢٨ - ٢٩، طبعة ١٤٠٢ هـ نشر المكتبة العلمية بالمدينة المنورة، نور الدين علي بن أحمد السمهودي: وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى حـ ٢ ص ٦٠٤، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، الطبعة الثالثة ١٤٠١ هـ دار إحياء التراث لعربي، بيروت.

أما السلطان الظاهر بيبرس البندقداري[1] (٦٥٨ - ٦٧٦ هـ / ١٢٥٩ - ١٢٧٧م)، فبعد أن تولى سلطنة الدولة، وقام بإحياء الخلافة العباسية في مصر[2]، وثبّت دعائم حكم الدولة المملوكية وجه عنايته إلى الحرمين، فتوالت أعماله عليها حيث أمدتنا المصادر التاريخية ببعض منها، من ذلك أنه في أيامه تمت عمارة المسجد النبوي، فيقول السمهودي صاحب كتاب وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى: «تولى مصر في تلك السنة ٦٥٨ هـ السلطان الظاهر ركن الدين بيبرس الصالحي البندقداري فحصل منه اهتمام بأمر المسجد[3] فجهز الآلات وثلاثة وخمسين صانعًا بما يحتاجون وأنفق عليهم قبل سفرهم، وأرسل معهم جمال الدين محسن الصالحي[4] وغيره ثم صار يمدهم بالآلات والنفقات فعمل في أيامه باقي سقف المسجد من باب الرحمة إلى شمالي المسجد وإلى باب النساء وكمل سقف المسجد كما كان قبل الحريق سقفًا فوق سقف إلا السقف

---

(١) السلطان الظاهر ركن الدين بيبرس بن عبدالله العلائي البندقداري الصالحي رابع سلاطين المماليك البحرية ولد سنة ٦٢٥ هـ / ١٢٢٧ م، وتولى سلطنة مصر والشام سابع عشر من ذي القعدة سنة ٦٥٨ هـ / ١٢٦٠ م وكان شجاعًا، وتوفي يوم الثامن والعشرين من المحرم سنة ست وسبعين وستمائة ١٢٧٧م بالقصر الأبلق بدمشق، وقد بنيت المكتبة الظاهرية حول قبره.
(ابن شاكر الكتبي: فوات الوفيات، جـ ١ ص ٢٣٥؛ محمود رزق سليم، عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والأدبي جـ ١ ص ٣١ - ٣٢ - ٣٣ - ٣٤ طبعة ١٣٦٩ هـ / ١٩٤٧م مطبعة المتوكل - مصر).

(٢) في رجب سنة ٦٥٩ هـ بايع المسلمون المستنصر بالله أحمد بن الخليفة الظاهر محمد بن الناصر العباسي الأسود، كانت أمه حبشية وكان بطلاً شجاعًا قدم مصر وعرفوه، وهو عم المستعصم بالله المقتول، نهض بإقامة دولته ومبايعته السلطان الظاهر بيبرس، ففوض أمور العامة إلى السلطان.
(شمس الدين الذهبي، دول الإسلام جـ ٢، ص ١٦٥، تحقيق فهيم محمد شلتوت، محمد مصطفى إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٤م).

(٣) يذكر المقريزي بأن السلطان جهز الأموال والصناع بصحبة علم الدين اليغمور سنة تسع وخمسين وستمائة.
ويذكر السيوطي أن السلطان الظاهر بيبرس جهز صناعًا وأخشابًا وآلات في رمضان سنة إحدى وستين وستمائة لعمارة المسجد النبوي، بينما ذكر ابن فرحون أن ابتداء العمارة في المسجد النبوي كانت سنة ثلاث وستين وستمائة وفرغ منه سنة أربع وستين وستمائة.
(المقريزي، السلوك، جـ ١ ق ٢، ص ٤٤٥)؛ السيوطي، حسن المحاضرة، جـ ٢، ص ٦٥ - ٦٦، أبي محمد عبدالله بن فرحون اليعمري المالكي، نصيحة المشاور وتسلية المجاور، ورقة ١١٢، مخطوطة بدار الكتب بالقاهرة تحت رقم ٤٣٠٤٩).

(٤) جمال الدين محسن الصالحي: شيخ الخدام بالمسجد النبوي، وقد سافر لمقابلة السلطان الظاهر بيبرس، فعاد بالجمال والآلات لعمارة المسجد النبوي وقد توفي سنة ثمان وستين وستمائة.
(شمس الدين السخاوي، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة جـ ٣ ص ٤٤٨ عني بنشره وطبعه أسعد طرابزوني الحسيني ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠م).

الشمالي فإنه جعل سقفًا واحدًا[1].

وكان يمد البعثة بما تحتاج إليه من صناع وأخشاب وأدوات وطيف بها بالديار المصرية ثم سار بها إلى المدينة المنورة، كما جدد البيمارستان بالمدينة المنورة ونقل إليه سائر المعاجين والأكحال والأشربة، وبعث إليه طبيبًا من الديار المصرية[2].

وفي سنة ٦٦٠ هـ أرسل قافلة الحج المصرية ومعها الكسوة التي عملها للكعبة وبالقفل والمفتاح الذي أمر بصنعهما للباب الشريف، وقد تم تركيبه بالباب[3].

وتوالت أعمال السلطان الظاهر بيبرس طوال فترة حكمه فكسا الكعبة عام ٦٦١ هـ وهو أول من كساها من ملوك الترك[4].

وفي عام ٦٦٢ هـ كسا قبر النبي ﷺ وأرسل مع الطواشي جمال الدين محسن الصالحي، الشمع والبخور والزيت والطيب لتبخير وتطييب الحجرة النبوية[5].

---

(١) السمهودي، خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى ص ٢٢٧، دار إحياء الكتب العربية ـ القاهرة، رمضان ١٣٦٧ هـ.

(٢) جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغرى بردى بن عبدالله الظاهري، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، جـ ٧، ص ١٥٤، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م. القاهرة.

(٣) جمال الدين محمد جار الله بن محمد نور الدين بن أبي الحكم علي بن ظهيرة القرشي، الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف، ص ٦٣، ط ٢، ١٣٥٧ هـ / ١٩٣٨م، عيسى البابي الحلبي، القاهرة، محمد بن أحمد بن سالم الصباغ المكي، تحصيل المرام في أخبار بيت الله الحرام، ورقة ٩٨ - ٩٩، مخطوط، دار الكتب المصرية، رقم ٢١٦٣ تاريخ، إبراهيم رفعت باشا، مرآة الحرمين، جـ ١، ص ٢٧٩، ط ١، ١٣٤٤ هـ/ ١٩٢٥، دار الكتب المصرية بالقاهرة.

(٤) النجم عمر محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن فهد، إتحاف الورى بأخبار أم القرى جـ ٣، ص ٨٧، تحقيق فهيم محمد شلتوت، نشر مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤.

تقي الدين محمد بن أحمد الحسني الفاسي المكي، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، جـ ١، ص ٥٩، تحقيق محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية ١٣٧٨ هـ / ١٩٥٨م ، القاهرة.

(٥) محي الدين بن عبدالظاهر « الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر»، ص ٢٠٠، تحقيق ونشر عبدالعزيز الخويطر، الطبعة الأولى ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م، الرياض.

المقريزي: السلوك لمعرفة دول الملوك، جـ ١ ص ١٥٢.

وقام السلطان في ٦٦٦ هـ بإرسال منبر إلى المسجد النبوي الشريف في المدينة المنورة[(١)].

وحينما حج السلطان بيبرس في سنة ٦٦٧ هـ أحسن إلى من بمكة والمدينة من الفقراء، وعلّق كسوة الكعبة بيده، وزوّد أميري مكة والمدينة بالأموال والغلال لتسبيل الكعبة للناس، وذلك حتى لا يتعرضوا لأحد من الحجاج، أو التجار بشيء من المطالب[(٢)]، واشترط على أمير مكة تسبيل بيت الله للعاكف والباد، وألاّ يؤخذ عنه حق، ولا يمنع زائر في ليل أو نهار، وألاّ يتعرض إلى تاجر ولا حاج بظلم، وأن تكون الخطبة والسكة للظاهر بيبرس ولأبي نمي على ذلك عشرون ألف درهم نقرة في كل سنة، وبعد موافقة أبي نمي كتب له تقليداً بالأمرة على مكة[(٣)]، كما أحسن إلى أمير ينبع وأمير خليص وأكابر الحجاز[(٤)]؛ بل إن الظاهر بيبرس أمر بتسليم الأوقاف إلى أصحابها في مكة والمدينة عام ٦٦٧ هـ[(٥)]، وتصدّق بمال عظيم في الحرم الشريف على الفقراء والمجاورين، وفرّق كساوي على أهل الحرم، وأعطى خواصه جملة من المال ليفرقوها سرّاً، وصار كواحد من الناس لا يحجبه أحد ولا يحرسه إلا الله[(٦)]. وقد غسل الكعبة وأمربتسبيلها في كل سنة وأحسن كثيراً إلى أميري مكة[(٧)]، بسبب ذلك وعظمت صدقته في الحرمين[(٨)]، كما قام الظاهر بيبرس ببناء مقصورة على الحجرة الشريفة وحول بيت فاطمة، رضي الله عنها، في المدينة المنورة، وذلك أنه عندما حج سنة ٦٦٧ هـ أراد أن يجعل على الحجرة الشريفة ـ وهي المقصورة المذكورة ـ درابزيناً من الخشب[(٩)]، فقاس ما حول الحجرة الشريفة بيده وقدّره بحبال وحملها معه وعمل الدرابزين في

---

(١) السمهودي، وفاء الوفا، جـ ٢ ص ٤٠. السيوطي، حسن المحاضرة جـ ٢، ص ٥٦.
(٢) الفاسي، المصدر الأسبق، جـ١، ص ٤٥٩. ابن فهد، المصدر الأسبق، جـ ٣، ص ٩٦.
(٣) ابن فهد، المصدر نفسه والجزء نفسه، ص ٩٣.، ابن عبدالظاهر، المصدر الأسبق، ص ٣٥١، ٣٥٢.
(٤) ابن فهد: المصدر السابق، الجزء نفسه، ص ٩٧، ٩٨. الروض الزاهر ص ٣٥٦.
(٥) ابن فهد: إتحاف الورى، جـ ٣، ص ٩٣.
(٦) المصدر نفسه والجزء نفسه ص ٩٧، الروض الزاهر، ص ٣٥٥.
(٧) أميرا مكة هما نجم الدين أبو نمي، وبهاء الدين إدريس، ابن فهد: إتحاف الورى، ص ٩٧، ٩٨.
(٨) العقد الثمين، جـ ١، ص ١٩٢.
(٩) جاء في مرآة الحرمين جـ ١ ص ٦٦٨، أحدث الظاهر بيبرس سوراً من النحاس حول المحل المدفون بأسفله الرسول ﷺ ص ٦٦٨.

مصر وأرسله في سنة ٦٦٨ هـ وأداره عليها، وعمل له ثلاثة أبواب قبليًا وشرقيًا وغربيًا، ونصبه بين الأساطين التي تلي الحجرة من ناحية الشام، وكان ارتفاع هذا الدرابزين نحو قامتين، وكان سبب إقامته مارآه من التصاق الناس بالقبر النبوي الشريف فأراد عمل حاجز يمنع وصول الزائرين إلى القبر(١).

واستمرارًا لعناية الظاهر بيبرس بالأماكن المقدسة فقد أمر في سنة ٦٧٥ هـ بالطواف بالمحمل وبكسوة الكعبة المشرفة بالقاهرة، وكان يومًا مشهودًا وهو أول من فعل ذلك بالديار المصرية(٢).

ولكي يوفر الظاهر بيبرس الراحة للحجاج والأمن لهم، فقد أصدر أمرًا بألا يشرب أحد من العربان، أو يسقي خيله أو دوابه من صهاريج الماء المقامة في طريق الحج؛ بل وضمنهم خفر الطريق إلى الحجاز(٣).

وقد أجمل ابن شاكر الكتبي في كتابه (فوات الوفيات) بعض أعمال السلطان الظاهر بيبرس في المدينة المنورة، فقال: «تمم عمارة حرم رسول الله ﷺ وعمل منبره، وجعل بالضريح النبوي درابزيناً، وذهّب سقوفه وجددها وبيّض حيطانه، وجدد البيمارستان بالمدينة المنورة، ونقل إليه سائر المعاجين والأكحال والأشربة وبعث إليه طبيبًا من الديار المصرية»(٤).

واستمر اهتمام السلاطين المماليك بالحرمين بعد السلطان الظاهر بيبرس فقد قام السلطان الملك المنصور قلاوون(٥) (٦٧٨ - ٦٨٩ هـ) بإنشاء قبة على الحجرة الشريفة ولم يكن عليها قبة قبل ذلك فيقول السمهودي: «وأما القبة المذكورة فاعلم أنه لم يكن

---

(١) السمهودي، وفاء الوفا، جـ ٢، ص ٦١١، أبو البقاء، المصدر الأسبق، ورقة ١٧٥.

(٢) السيوطي، حسن المحاضرة، جـ ٢، ص ٥٦.

(٣) ابن عبدالظاهر، الروض الزاهر، ص ٧٦٥.

(٤) فوات الوفيات، حـ ١، ص ٢٤٣.

(٥) السلطان المنصور سيف الدنيا والدين، أبو المعالي وأبو الفتوح الصالحي النجمي اشترى بألف دينار ولهذا كان يقال له «الألفي» بايعه الأمراء بالسلطنة في رجب سنة سبع وثمانين وسبعمائة، وقد كان شجاعًا استطاع كر التتار سنة ثمانين وستمائة، وفتح حصن المرقب سنة أربع وثمانين وستمائة، وقد أنشأ البيمارستان المنصوري بالقاهرة. وتوفي في السادس من ذي القعدة سنة تسع وثمانين وستمائة هجرية. (محمد بن شاكر الكتبي، فوات الوفيات، جـ ٣، ص ٢٠٣ - ٢٠٤، تحقيق، إحسان عباس، دار صادر، بيروت).

قبل حريق المسجد الشريف الأول وما بعده على الحجرة الشريفة قبة؛ بل كان حوم يوازي حجرة النبي ﷺ في سطح المسجد صغير مقدار نصف قامة مبني بالآجر تمييزًا للحجرة الشريفة عن بقية سطح المسجد كما ذكره ابن النجار وغيره، واستمر ذلك إلى سنة ثمان وسبعين وستمائة في أيام الملك المنصور قلاوون الصالحي، فحملت تلك القبة وهي مربعة من أسفلها مثمنة من أعلاها بأخشاب أقيمت على رؤوس السواري، وسمّر عليها ألواحًا من خشب ومن فوقها ألواح الرصاص وفيها طاقة إذا أبصر الشخص منها رأى سقف المسجد الأسفل الذي فيه الطابق[١]، وكان المشرف على عمارتها أحمد بن البرهان عبدالقوي ناظر قوص من قبل السلطان قلاوون[٢].

كما أنشأ السلطان قلاوون ميضأة عند باب السلام في المدينة المنورة غاية في الاتساع والانتفاع[٣]، وذلك في عام ٦٨٦ هـ وهي قبلي المسجد في مكان دار كانت لمروان بن الحكم[٤]، وأشرف على بنائها الأمير الصالح علاء الدين[٥] المعروف بالأقمر[٦] وهي أول ميضأة أنشئت في عهد المماليك بالمدينة[٧].

ومن أبرز السلاطين الذين اهتموا بالحرمين السلطان الناصر محمد بن قلاوون[٨] الذي امتدت أعماله الخيرية ـ طوال فترات حكمه الثلاث التي حكم خلالها الدولة المملوكية الأولى إلى الحرمين والطرق المؤدية إليهما، وقد أوردتها المصادر التاريخية متفرقة؛ فمن

---

(١) السمهودي، وفاء الوفا، جـ ٢، ص ٦٠٨.

(٢) إبراهيم رفعت، مرآة الحرمين، جـ ١، ص ٤٧٣.

(٣) السخاوي، التحفة اللطيفة، جـ ١، ص ٦٥.

(٤) السمهودي، المصدر الأسبق جـ ٢، ص ٧٠٤.

(٥) لم أجد له تعريفاً في المصادر التي رجعت إليها.

(٦) ابن بطوطة، محمد بن عبدالله بن محمد إبراهيم اللواتي الطنجي، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، جـ ١، ص ١٣٧، تحقيق الدكتور علي المنتصر الكناني، مؤسسة الرسالة، بيروت، طبعة ثالثة ١٤٠١ هـ / ١٩٨١م.

(٧) علي بن حسين السليمان، العلاقات الحجازية المصرية زمن سلاطين المماليك، ص ١٢٦، الطبعة الأولى، الشركة المتحدة للنشر والتوزيع، القاهرة ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م.

(٨) الملك الناصر ناصر الدين محمد أبو المعالي ابن السلطان المنصور سيف الدين أبي المظفر قلاوون الصالحي.

=

ذلك أنه في سنتي ٧٠٥، ٧٠٦ هـ جدد المسجد النبوي الشريف[١]، كما أمر بإنشاء منارة رابعة في سنة ٧٠٦ هـ، وكان للمسجد ثلاث منارات قبل ذلك[٢]، وقد تم ذلك على يد شيخ الخدم شبل الدولة كافور[٣] المظفر المعروف بالحريري.

كما عمّر قبة الشراب المعروفة بقبة العباس في مكة المكرمة، وكان الفراغ من بنائها في شهر ربيع الآخر سنة ٧٠٦ هـ، كما نقل ذلك ابن حجر من جدار القبة

= ولد يوم السبت نصف المحرم سنة أربع وثمانين وستمائة، وأقيم في السلطنة بعد مقتل أخيه الأشرف صلاح الدين في رابع عشر المحرم سنة ثلاث وتسعين وستمائة، وعمره أقل من تسع سنين وأقام في السلطنة أقل من سنة بثلاثة أيام وخلع بمملوك أبيه كتبغا في حادي عشر المحرم سنة أربع وتسعين وستمائة، ثم أعيد إلى السلطنة مرة ثانية في سادس جمادى الأولى سنة ثمان وتسعين وستمائة فأقام في السلطنة عشر سنين وخمسة أشهر وستة عشر يومًا، وكان في تلك الفترة محجورًا عليه من قبل الأميرين بيبرس الجاشنكير، وسلار الجاشنكير فترك البلاد وخرج إلى الكرك في سنة ثمان وسبعمائة، وتولى سلطنة البلاد بيبرس الجاشنكير. ثم عاد إلى مصر ففر بيبرس الجاشنكير وتسلطن يوم عيد الفطر سنة تسع وسبعمائة وفي تلك المرة أصبح قادرًا على تسيير الأمور بنفسه، فقد عزل وزيره في سنة سبع وعشرين وسبعمائة واستمر بدون وزير وأصبح مطلعًا على كل أمور مملكته بنفسه.

وألغى كثيرًا من المكوس والمظالم وعمّر الجوامع والخوانق، وقد أصبحت له علاقات طيبة مع ملوك الطوائف.

وكان مهتمًا بالعمارة وعمّر أماكن كثيرة منها أنه هد جامع القلعة وعمّره مرتين وعمّر القصر الأبلق وجدد معظم القلعة، وكان له الانتصارات العظيمة على الأعداء، فقد كسر جيش التتار في موقعة شقحب وغير ذلك من المواقع المشهورة، وقد توفي عن اثني عشر ولدًا وكانت وفاته في حادي عشر من ذي الحجة سنة ٧٤١هـ. (الحسن بن عمر بن الحسن بن عمر بن حبيب، تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه، جـ ٢، ص ٣٢٥ ـ ٣٢٦، تحقيق محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٢، شمس الدين الشجاعي، تاريخ الملك الناصر محمد بن قلاوون الصالحي وأولاده، ص ١١٢، ١١٤ تحقيق بربارة شيفر، دار نشر فرايز شتاينر ـ فيسبادن ١٣٩٨ / ١٩٧٨م، المقريزي، الذهب المسبوك، في ذكر من حج من الخلفاء والملوك، ص ٩٥، ٩٩، تحقيق جمال الدين الشيال، مطبعة لجنة التأليف، القاهرة ١٩٥٥).

(١) السمهودي، وفاء الوفا، جـ ٢، ص ٦٠٥.

(٢) المصدر السابق، جـ ٢، ص ٥٢٧ ـ ٥٢٨، أبو البقاء محمد بن أحمد بن الضياء القرشي الحنفي المكي، تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة، ورقة ١٥٠، دار الكتب المصرية تحت رقم ١٥٧٠، تاريخ.

(٣) كافور المظفر المعروف بالحريري ولي مشيخة الخدام بالمدينة الشريفة سنة سبعمائة وله آثار حسنة منها، المنارة التي على باب السلام، وهو الذي بنى الكل، وكانوا يأخذون سعف الجريد كل ليلة بعد العشاء في المسجد ويخرجون بها، فجعل ذلك بالفوانيس، ومات سنة ٧١١ هـ.
(ابن حجر، الدرر الكامنة، جـ ٣، ص ٣٤٧).

المذكورة[١]، وعمّر بئر زمزم في العام نفسه أيضًا[٢].

وفي حجته الثانية[٣] خرج للحج ومعه اثنا عشر أميرًا[٤] برتبة مقدم ألف، وخرج في صحبته الخليفة العباسي المستكفي بالله سليمان، وثلاثين أمير طبلخانه[٥] وعشراوات[٦]، ومن المباشرين القاضي علاء الدين ابن الأثير كاتب السر والقاضي فخر الدين ناظرالجيش والقاضي كريم الله بن السديد ناظر الخاص، وأقام أيامًا في مكة فرّق خلالها على فقرائها نحو عشرين ألف دينار، وأبطل أشياء كثيرة من المكوس التي كانت بمكة ثم توجه إلى المدينة الشريفة، وهو حافي القدمين وفرّق على فقرائها عشرين ألف

---

(١) ابن فهد، إتحاف الورى، جـ ٣، ص ١٤٤.

(٢) الفاسي، العقد الثمين، جـ ١، ص ٩٣، الصباغ، تحصيل المرام، ورقة ٧٠.

(٣) لقد حج السلطان الناصر محمد بن قلاوون ثلاث حجات الأولى كانت سنة ٧١٢ هـ، وفي الحجة الثانية يذكر كثير من المؤرخين بأنها كانت سنة ٧١٩ هـ، فضلاً انظر ابن حبيب، تذكرة النبيه، جـ ٢، ص ٩٩، الفاسي، شفاء الغرام جـ ٢، ص ٣٨٩، المقريزي، الذهب المسبوك، ص ١٠٠، ابن فهد، إتحاف الورى، جـ ٣، ص ١٦٤.
ويذكر ابن إياس أن الحجة الثانية كانت سنة ٧١٨ هـ.بدائع الزهور، جـ ٢، ص ٤٥٠.
والحجة الثالثة سنة ٧٣٢ هـ، الفاسي، شفاء الغرام، جـ ٢ ص ٣٩٣، المقريزي، الذهب المسبوك، ص ١٠٦.

(٤) رتبة مقدم ألف أو أمير مئة؛ أعلى مراتب الأفراد في الدولة المملوكية، وهي من المراتب الخاصة بأرباب السيوف، ويكون في خدمته مئة مملوك، ويشرف على ألف جندي من جنود الجيش المملوكي في أوقات الحرب، وهم الذين يشغلون المناصب الرئيسة في الدولة، ومنهم ينتخب السلطان وهم الذين يحضرون إلى الملك في أوقات فراغه، وخاصته.
(القلقشندي، صبح الأعشى، جـ ٤، ص ١٤، غرس الدين خليل بن شاهين الظاهري؛ زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والممالك، ص ١١٥، عني بتصحيحه بولس راويس، مطبعة الجمهورية، باريس ١٨٩٢م).

(٥) أمير طبلخانة: المرتبة الثانية من مراتب أرباب السيوف في الدولة المملوكية، وسمي بذلك لأن له الحق في دق الطبول على بابه كما يفعل السلاطين، وهم ملازمين للسلطان في أسفاره وحروبه، ولكل أمير منهم أربعون مملوكًا يتولى خدمته وربما زيدوا إلى سبعين مملوكًا، وقد يصل إلى ثمانين.
(القلقشندي، صبح الأعشى، جـ ٤ ص ١٥، محمد بن محمد بن خليل الأسدي؛ التيسير والاعتبار والتحرير والاختبار فيما يجب من حسن التدبير والتصرف والاختيار تحقيق الدكتور عبدالقادر جمعة طليمات، ص ١٨٤، دار الفكر العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٦٨م.

(٦) أمير عشرة:

دينار كما فعل في مكة[1].

وفي العام التالي أمر بإصلاح طريق الحج في عقبة أيلة[2] (إيلات الآن) من الصخور، ووسع طريقها حتى أمكن سلوكها بغير مشقة، وأنفق على ذلك أموالاً كثيرة[3]، وكان الطريق قبل ذلك يمر في مضيق لا يسمح إلا بمرور جمل واحد في أثر[4] جمل.

ومن الأعمال التي قام بها الناصر محمد بن قلاوون لراحة الحجاج أنه حين علم أن الماء قد انقطع عن بركة خليص التي يردها الحجاج وصاروا في شدة من قلة الماء، قرر خمسة آلاف درهم لإجراء الماء من العين إلى البركة المذكورة وجعلها مقررة في كل سنة لصاحب خليص، واستمر حمل الماء إليها في كل سنة، وبهذا توفر الماء في البركة دائماً[5].

وفي حجته السابقة أبطل سائر المكوس في الحرمين، وعوض أميري مكة والمدينة عنها إقطاعات بمصر والشام، وأحسن إلى أهل الحرمين وأكثر عليهم من الصدقات.

وفي سنة ٧٢٠ أمر بعمل رخام الحجر[6]، وفي سنة ٧٢١ هـ ألزم الملك الناصر محمد بن قلاوون الشريف عطيفة بن أبي نمي بإبطال المكوس والعوائد التي كانت

= يقوم بخدمة الأمير عشرة وربما زاد إلى عشرين ولكنه يبقى في رتبة أمير عشرة.
(القلقشندي، صبح الأعشى جـ ٤، ص ١٥، إبراهيم علي طرخان، النظم الإقطاعية في الشرق الأوسط في العصور الوسطي، ص ١٦١، دار الكتاب العربي ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨م).

(١) ابن إياس، بدائع الزهور، جـ ١، ق ١، ص ٤٥٠.

(٢) بلدة صغيرة على ساحل بحر القلزم (البحر الأحمر) تعد من بلاد الشام وبينها وبين مدينة أيلة مرحلة، بها مجمع حجاج مصر والشام، ياقوت، معجم البلدان، ص ٢٩٢.

(٣) النجوم الزاهرة، جـ ٩، ص ٦٠.

(٤) البتنوني، الرحلة الحجازية، ص ٣٤.

(٥) ابن فهد، إتحاف الورى، جـ ٣، ص ١٦٥، ابن تغرى بردى، المصدر السابق، الجزء نفسه والصفحة نفسها، عبدالقادر بن محمد بن عبدالقادر بن إبراهيم الجزيري الحنبلي، الدرر الفرايد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة، جـ ٣، ص ١٧٠٢، أعده للنشر حمد الجاسر، منشورات دار اليمامة، الرياض، ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣م.

(٦) الفاسي - العقد الثمين - جـ ٦، ص ٩٦، ٩٧، ابن فهد، إتحاف الورى، جـ ٣، ص ١٠٧٣.

تؤخذ من الحجاج عند مرورهم بعيذاب[1] نظير ما رتبه إليه من القمح الذي كان يحمل إلى مكة في كل سنة[2].

وفي سنة ٧٢٢ هـ أقطع صاحب مكة الشريف عطيفة ثلثي قرية دماميل[3] من قرى صعيد مصر في مقابل إبطال المكس المتعلق بالمأكول في مكة[4].

وفي سنة ٧٢٤ هـ أوقف السلطان الناصر محمد بن قلاوون سهمًا شاعها على المنقطعين بمكة والمدينة، وتجهيزهم إلى أوطانهم، ومما جاء في وثيقة هذا الوقف «على الناظر في هذا الوقف أن يجمع ريعه في كل سنة، ويرسل مايتحصل منه إلى بدء السنة المذكورة صحبة من يوثق به إلى مكة - شرفها الله تعالى - وإلى المدينة - الشريفة النبوية - على ساكنها أفضل الصلاة والرحمة، ويصرفه المسير على يده في تجهيز المنقطعين بمكة والمدينة الشريفة النبوية لعدم الزاد والراحلة، ويصرف ذلك إليهم على ما يراه، ويحتاجون من زاد وراحلة لتوصيلهم إلى الديارالمصرية أو إلى أوطانهم»[5].

وفي ٧٢٥ هـ أرسل السلطان الناصر محمد بن قلاوون جماعة من البنائين إلى مكة

---

(١) عيذاب: هذه البلدة على ضفة بحر القلزم، ليست بالكبيرة القطر ولا بالآهلة العامرة بالخلق وأهلها قوم من البجة سود. وأكثر بيوتها أخصاص وفيها ادر يسيرة مجصصة انتاها التجار المدعوون والأكارم لينزلوا بها إذا وصلوا من عدن إليها، أو من قوص أو من غيرها من البلاد، وربما ينزل فيها بعض الحجاج إذا وجدوها خالية منهم، وبهذه البلدة عامل من قبل سلطان مصر وآخر من قبل ملك البجة الساكن بجزيرة سواكن. وعيذاب عرفت باسم سواكن القديمة، وتقابل القضيبة على الساحل الشرقي للبحر الأحمر وأبي سنبل على نهر النيل ويسكنه البحارة (البشارية) تبعد عن مدينة السويس ١٠٦٤ كم، وعن مدينة أسوان ٤٦٩ كم، وعن مدينة بور سودان ٤٨٧ كم، ويوجد موضعها قرب دائرة عرض ٢١ - ٢٢° شمالاً وخط طول ٢٨ - ٣٦° شرقًا تقريبًا إلى شمالي ميناء حلايب الحالي، (القاسم بن يوسف التجيبي السبتي، مستفاد الرحلة والاغتراب، ص ٢٠٥، ٢٠٦ تحقيق عبدالحفيظ منصور، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس)، سيد عبدالمجيد بكر، الملامح الجغرافية لدروب الحجيج، ص ١٥٨، الطبعة الأولى (١٤٠١ / ١٩٨١ مطابع تهامة - جدة).

(٢) البتنوني، الرحلة الحجازية، ص ٣٠.

(٣) بلدة من مركز الأقصر بمحافظة قنا تقع على الشاطئ الغربي للنيل، (علي مبارك، الخطط التوفيقية، جـ ١، ص ٢٠).

(٤) المقريزي، السلوك جـ٢، ص ٢٣٦؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ٣، ص ١٧٦؛ الفاسي، العقد الثمين، جـ١، ص ١٩٤، جـ ٦، ص ٩٧.

(٥) فضلاً انظر محمد أمين، و تذكرة النبيه، جـ ٢، ص ٣٥٧، جـ ٢، ص ٣٨٠.

المكرمة وأجرى بها عين ماء وهي العين المعروفة بعين بازان فحصل لأهل مكة غاية النفع[1].

وفي عام ٧٢٧ هـ أرسل السلطان علاء الدين علي بن هلال الدولة لعمارة حرم مكة حيث بلغه أن سقوفه قد تشققت وتهدمت منه عدة جدر وجهّزه لكل ما يحتاج إليه من المال والصناع والآلات، وكتب للشريف بمساعدته[2].

كما قام السلطان الناصر محمد بن قلاوون في سنة ٧٢٨ هـ بعدة إصلاحات بمكة المكرمة منها إجراء عين بمكة كانت تعرف بعين جبل ثقبة مما يلي جبل حراء على مجرى العين الجوبانية، وأنفق عليها خمسة آلاف درهم حتى وصلت إلى مكة وخرجت من أسفلها وكانت في مجرى عين بازان، وكان ذلك على يد ابن هلال الدولة[3] وزرع بها البطيخ والذرة والخضروات وغيرها، وامتلأت البرك من مائها[4]، كما عمل ابن هلال الدولة الشبابيك الحديد المطيفة بمقام إبراهيم الخليل ـ عليه السلام ـ من جوانبه الأربعة، وكان قبل ذلك خشب، كما جدد سطح المسجد الحرام والمطهرة المعروفة بالناصرية عند باب بني شيبة[5]، وكان قد اشترى موضعها من الشريفين عطيفة ورميثة ابنيّ أبي نمي بخمسة وعشرين ألف درهم[6]، وكان بها بابان، وعليها ربع يسكن به خدامها، وكانت عمارتها سنة ثمان وعشرين وسبعمائة كما عمر دار العباس ـ رضي الله عنه ـ التي كانت بين الصفا والمروة[7].

---

(١) ابن إياس بدائع الزهور، جـ ١ ق ١، ص ٤٥٧.

(٢) ابن فهد، إتحاف الورى، جـ ٣، ص ١٨٥.

(٣) الفاسي، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، جـ١، ص ٣٤٨ ـ ٣٤٩، أبو البقاء، المصدر السابق ورقة ١٠٨.

(٤) ابن فهد، المصدر الأسبق جـ ٣، ص ١٨٧.

(٥) المصدر السابق والصفحة نفسها، الجزيري، المصدر الأسبق ص ٣٠٢، ابن إياس، المصدر الأسبق جـ١ ق ١ ص ٣٠٣. الفاسي: العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين جـ ١، ص ١٢٧.

(٦) الفاسي، المصدر نفسه جـ١، ص ٢٢٧، محي الدين عبدالقادر إمام المقام الشافعي، الأرج المسكي في التاريخ المكي، ورقة ٣٣، دار الكتب بالقاهرة، ٢٢٠٥ « تاريخ».

(٧) ابن بطوطة ـ رحلة ابن بطوطة، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار تحقيق علي المنتصر الكتاني، الطبعة الثالثة ١٤٠١ هـ. أبو البقاء القرشي، تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام، ورقة ١٠٨.

أما بالنسبة للمسجد النبوي الشريف، فقد زاد فيه رواقين في الصحن من جهة القبلة وذلك في سنة ٧٢٩ فاتسع المسجد وعم نفعهما[1].

وفي عام ٧٣١ أمر أن يعمل للكعبة الشريفة باب جديد من خشب السنط الأحمر وصفحه بالذهب، وكان وزن تلك الصفائح ثلاثين ألف درهم، ولما خلع الباب العتيق الذي كان بها وزنوا ما عليه من الفضة فكانت زنتها ستين رطلاً، فأنعم السلطان بتلك الفضة على بني شيبة خدام الكعبة فتقاسموها. وقد تم تركيب هذا الباب عند حضور السلطان إلى مكة عندما حج سنة سبعمائة واثنتين وثلاثين[2]، وقد أنعم السلطان على الأمراء وتصدق على أهل مكة[3]. أما إصلاحاته في المدينة المنورة، فقد ذكر السمهودي أنه قرأ كتابة في مسجد قباء عن قيام الناصر محمد بن قلاوون بتجديده، ونص ما قاله السمهودي «وبالمسجد نقوش يقتضي أن الناصر محمد بن قلاوون جدد فيه شيئًا سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة»[4].

وقد أهدى الناصر محمد بن قلاوون للمسجد النبوي قنديلاً من فولاذ مكفت بالذهب مشبك مكتوب عليه أنه علقه بيده[5].

وعند حجة السلطان الناصر محمد بن قلاوون سنة سبعمائة واثنتين وثلاثين بعث الأمير أيتمش المحمدي ومعه مئة حجّار إلى العقبة فوسعها ونظمها[6].

وكان لسلاطين الدولة المملوكية ـ ممن حكموا في فترات انقطاع السلطان الناصر محمد ابن قلاوون عن السلطنة ـ بعض الإصلاحات في الحرمين ، فالسلطان الملك العادل زين

---

(١) السمهودي، وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى جـ ٢، ص ٦٠٥؛ إبراهيم رفعت، مرآة الحرمين جـ ١، ص ٤٦٤.

(٢) يذكر الفاسي، إن باب الكعبة الذي عمله الناصر محمد بن قلاوون قد وضع على الكعبة في ثامن عشر ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة، وإنه كان من السنط الأحمر وأنه قد حلّي بخمسة وثلاثين ألف درهم وثلاثمائة درهم. شفاء الغرام في أخبار البلد الحرام جـ ١، ص ١٦٨، ١٦٩.

(٣) ابن إياس: بدائع الزهور، جـ ١، ق ١، ص ٤٦٢.

(٤) السمهودي: وفاء الوفا، جـ ٣، ص ١١٠.

(٥) السمهودي: المصدر نفسه، جـ ٢، ص ٥٨٩.

(٦) المقريزي، الذهب المسبوك، ص ١٠٧.

الدين كتبغا[١] قد زاد على الدرابزين التي عملها السلطان الظاهر بيبرس حول الحجرة الشريفة حتى أوصلها إلى السقف[٢].

وفي عهد السلطان حسام الدين لاجين[٣] تم عمل مطهرة في المسعى بمكة المكرمة وقد حولها السلطان الناصر محمد بن قلاوون فيما بعد إلى رباط[٤].

ولعل السلطان الظاهر[٥] بيبرس الجاشنكير أول من وضع قاعدة صرف رواتب موظفي الدولة الذين يؤدون فريضة الحج فقد قرر أنه من سافر من أرباب الوظائف لأداء فريضة الحج أو زيارة القدس أو الخليل ـ زادهم الله شرفًا ـ صرف له ماهو مقرر له من

---

(١) كتبغا بن عبدالله المنصوري السلطان العادل وقد اغتصب السلطنة من الناصر محمد بن قلاوون في عام ٦٩٤ هـ واستمر بها حتى صفر من سنة ٦٩٦ هـ، حيث خلعه نائبه حسام الدين لاجين فتوجه إلى الشام وولي نيابتها، ثم ولي نيابة حلب واستمر إلى أن توفي يوم الجمعة عيد الأضحى من عام ٧٠٢ هـ ودفن بتربته في سفح قاسيون.

(ابن تغرى بردى، الدليل الشافي على المنهل الصافي، جـ ٢، ص ٥٥٣ ـ ٥٥٤؛ العسقلاني، الدرر الكامنة، جـ ٢، ص ٣٤٨، ٣٥٠، الحافظ الذهبي، ذيول العبر في خبر من غبر، جـ ٤، ص ٧، تحقيق أبو هاجر محمد السعيد بسيوني، زغلول، الطبعة الأولى ١٤٠٥ / ١٩٨٥م، توزيع دار الباز للنشر والتوزيع ـ مكة المكرمة).

(٢) السمهودي، وفاء الوفا، جـ ٢، ص ٦١٢؛ أبو البقاء، تاريخ مكة المكرمة والمدينة المنورة، ورقة ١٧٥، علي حافظ، فصول من تاريخ المدينة المنورة، ص ٨٧، الطبعة الخامسة، ١٤٠٥ هـ، المدينة المنورة.

(٣) لاجين المنصوري، السلطان الملك المنصور حسام الدين كان نائبًا لسلطنة كتبغا وهو المدبر لغلقه، وقد تسلطن في عام ٦٩٦هـ بعد خلع كتبغا وهو الذي عمل الروك الحسامي الذي بموجبه تم إعادة توزيع الإقطاعات في الأراضي المصرية، وكان له النصيب الأكبر وكان نائبه منكوتمر الذي كان متسلطًا فنفر منه الأمراء وقد قتل في ليلة عاشر من يوم الجمعة الحادي والعشرين من ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين وستمائة وهو يلعب الشطرنج.

(ابن تغرى بردى، الدليل الشافي على المنهل الصافي، جـ ٢، ص ٥٦٦؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، جـ ٥، ص ٤٤٠؛ محمود رزق سليم، عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي دار دبي، جـ ١، ص ٢٩ طبعة ١٣٦٦ هـ/ ١٩٤٧م، مطبعة المتوكل مصر).

(٤) الفاسي، شفاء الغرام، جـ ١، ص ٣٣٣.

(٥) بيبرس بن عبدالله المنصوري قلاوون الجاشنكير السلطان الملك المظفر كان من المماليك البرجية، وكان في عهد الناصر محمد بن قلاوون استادارًا وكان سلار، نائبًا، عندما ترك الناصر محمد سلطنة البلاد وتوجه إلى الكرك قدمه سلار إلى السلطنة عام ٧٠٧هـ، وكان له أمور حسنة في الدولة منها إلزامه النصارى واليهود بلباس غير لباس المسلمين، وعدم ركوبهم الخيل، وقد أمر بقلع المسمار الموجود في وسط الكعبة والمسمى بالعروة الوثقى، وكانت من البدع التي أزالها الله على يد بيبرس الجاشنكير. وقد قتل ابن حجر الناصر محمد بن قلاوون في سنة تسع وسبعمائة.

(العسقلاني، الدرر الكامنة جـ٢، ص ٣٦؛ المقريزي، السلوك، جـ ٢، ق،١، ص ٤٥ ـ ٧١؛ ابن تغرى بردى، الدليل الشافي، جـ١، ص ٢٠٣ ، ٢٠٤).

الجوامك المعينة مدة غيبته بشرط أن يستنيب من يقوم بوظائفه إلى حين عودته، وذلك حتى لا تنقطع أرزاقهم[1].

وقد قام السلطان بيبرس الجاشنكير بإنشاء رباط بالمدينة المنورة وأوقف عليه[2] بها.

هذا ما قام به سلاطين الدولة ممن تولوا السلطة بين فترات حكم الناصر محمد بن قلاوون رأيت أن أذكر إصلاحاتهم وجهودهم بعد الانتهاء من ذكر أعمال السلطان وحتى لا نكون قد أغفلنا شيئًا من الأعمال التي تمت في عهد سلاطين المماليك البحرية.

ومن السلاطين الذين كانت لهم أعمال جليلة بالحرمين السلطان الصالح إسماعيل[3] ابن الناصر محمد بن قلاوون الذي أوقف على كسوة الكعبة الشريفة والحجرة النبوية قرية بنواحي القليوبية يقال لها بيسوس[4] في سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة[5].

---

(١) حجة رقم ٢٢ محفظة ٤، دار الوثائق القومية بالقلعة، القاهرة.

(٢) علي بن حسين السليمان، العلاقات الحجازية المصرية، ص ١٢٥.

(٣) إسماعيل بن محمد بن قلاوون الملك الصالح عماد الدين تولى السلطنة بعد أن أعرض أخوه أحمد عن السلطنة، وتولى في يوم الخميس الثاني والعشرين من المحرم سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة، وكان سلطاناً ساكناً عاقلاً، قليل الشر كثير الخير، ولم يكن في أولاد الناصر محمد مثله، ديناً خيرًا، رتب دروسًا للقضاة الأربعة بمدرسة جده الملك المنصور قلاوون وكان مثابرًا على فعل الخير، وكانت أيامه طيبة والناس في دعة وسكون، وتوفي يوم رابع ربيع الآخر سنة ست وأربعين وسبعمائة.
(الصفدي، الوافي بالوفيات جـ ٩ ص ٢١٩، ٢٢٠؛ الدرر الكامنة جـ ١ ص ٤٠٦، ٤٠٧ ابن تغرى بردى، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي جـ٢، ص ٤٢٥ - ٤٢٧، ٤٣٦ - ٤٣٧، تحقيق محمد محمد أمين تقديم سعيد عبدالفتاح عاشور، طبعة عام ١٩٨٤م، الهيئة المصرية العامة للكتاب).

(٤) بيسوس عرفها علي باشا مبارك بقوله:
«بيسوس قرية صغيرة على الشاطيء الشرقي من النيل بحبرى شبرا الخيمة على بعد ساعة وهي من قرى القليوبية، وفي السابق كانت من مراكز الطير (الحمام الزاجل) المرتبة من القاهرة إلى دمياط يسرح إلى دمياط من ناحية بيسوس».
وفي الضوء اللامع للسخاوي أن هذه القرية وقفها على كسوة الكعبة المشرفة الصالح إسماعيل بن الملك الناصر في سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة، وكان قد اشترى الثلثين منها من وكيل بيت المال ثم أوقفها على هذه الجهة ولم تزل تكسى من هذا الوقف إلى سلطنة المؤيد شيخ فكساها من عنده سنة لضعف وقفها. انتهى.
وهي من القرى المشهورة بضواحي القاهرة يزرع بها البطيخ والشمام والقثاء بكثرة وبطيخها وشمامها شديد الحلاوة.
(علي المبارك، الخطط التوفيقية، جـ ١٠ ص٢٥).

(٥) أحمد بن محمد الأسدي المكي، إخبار الكرام بأخبار المسجد الحرام، ص ١٣٢، تحقيق الدكتور الحافظ غلام مصطفى، الطبعة الأولى ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦م، المطبعة السلفية، الهند، حسين عبدالله باسلامة، تاريخ الكعبة المعظمة عمارتها وكسوتها وسدنتها ص ٢٣٧، تحقيق عمر عبدالجبار، دار مصر للطباعة، الطبعة الثانية ١٣٨٤ هـ / ١٩٤٤م.

وكذلك أوقف ثلثي قرية سندبيس[1] على ستة عشر خادمًا بمسجد الرسول ﷺ بالمدينة المنورة.

ومن السلاطين المبرزين في التاريخ المملوكي السلطان الناصر حسن بن الناصر محمد ابن قلاوون[2] (٧٤٨ - ٧٦٢ هـ / ١٣٤٧ - ١٣٦٠م) الذي اهتم بالحرمين فكان له أعمال جليلة في خدمتهما، فمن الأعمال التي قام بها تجديده لمصلى العيد المنسوب للنبي ﷺ في المدينة المنورة بعد خرابه[3].

كما اعتنى السلطان الناصر حسن بتوفير المياه فقد جدد سنة ٧٤٩ هـ بركتين عند باب المعلاة بمكة المكرمة[4].

وبلغ اهتمامه بالحرمين إسقاطه للمكس المتعلق بالحبوب والتمر والغنم والسمن، وذلك لرفع الجور عن مكة المكرمة فكتب بذلك في سنة سبعمائة وسبع وخمسين[5].

كما أنشأ في سنة تسع وخمسين وسبعمائة، أو في السنة التي بعدها السبيل الذي في زيادة باب إبراهيم في مكة المكرمة[6].

وفي سنة سبعمائة وستين أمر كذلك بإبطال المكس بمكة المكرمة، وعوّض أميرها ثمانية وستين ألف درهم من بيت المال بمصر، وألف أردب قمح، وكتب ذلك في ديوان

---

(١) سنديس من أعمال القليوبية يقول ابن دقماق: «عبرتها اثني عشر ألف دينار وستمائة دينار وهي وقف على خدام يخدمون الحجرة الشريفة النبوية أوقف ثلثها مع بلدة نقادة بالصعيد الأعلى السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب على أربعة وعشرين طواشيًا وذلك في سنة (٠٠٠)، أوقف ثلثيها السلطان الملك الصالح عماد الدين إسماعيل ولد السلطان الشهيد الملك الناصر محمد ولد السلطان الشهيد الملك المنصور الصالح الألفي على ستة عشر خادمًا برسم خدمة الحجرة الشريفة النبوية في سنة بضع وأربعين وسبعمائة تغمد الله الملكين بالرحمن والرضوان وجعلا النظر في ذلك لمن يكون زمام الأدر الشريفة السلطانية».

(ابن دقماق، الانتصار، جـ ٥، ق ٢، ص ٤٩).

(٢) حسن بن محمد بن قلاوون، ولي السلطنة بعد أخيه المظفر حاجي في يوم الثلاثاء رابع عشر شهر رمضان سنة ثمان وأربعين وسبعمائة فاستمر إلى أن خلع بأخيه الصالح صالح في أوائل شهر رجب سنة اثنين وخمسين وحبس مدة إلى أن أعيد إلى السلطنة بعد خلع أخيه الملك الصالح المذكور، في أوائل شوال سنة خمس وخمسين وسبعمائة، واستمر في الحكم إلى أن قتله مملوكه يلبغا الخاصكي سنة اثنين وستين وسبعمائة.

(ابن تغرى بردى، الدليل الشافي جـ١، ص ٢٦٨؛ ابن حجر، الدرر الكامنة جـ٢، ص ١٢٤).

(٣) السمهودي، وفاء الوفا، جـ ٣، ص ٧٨٥، ٧٨٦.

(٤) الفاسي، شفاء الغرام، جـ ١، ص ٣٣٩.

(٥) الصباغ، تحقيق المرام، ورق ٢١١، ٢١٢.

(٦) الفاسي، المصدر الأسبق، جـ ١، ص ٢٢٧، ٢٢٨؛ الأسدي، أخبار الكرام ص ١٠.

السلطان وأمضاه الولاة بالديار المصرية، وكتب ذلك في أساطين المسجد الحرام جهة باب الصفا فطابت بذلك نفس الأمير[١].

وقد أمر بعمل باب من خشب الساج للكعبة الشريفة، وكان موجودًا بها في القرن التاسع كما ذكره ابن تغرى بردى، وهو معمول سنة ٧٦١ هـ[٢].

واعتنى السلطان حسن بكسوة الكعبة الشريفة، فقد أمر بعمل كسوة لها من الحرير الأسود مطرز بالذهب المزركش وبها جامات (دوائر) وذلك في سنة ٧٦٢ هـ ولم تكن كسوة الكعبة الخارجية فقط؛ بل إنه أمر بكسوة باطن الكعبة أيضًا[٣]، كما قام بتجديد قبة الحجرة النبوية لاختلال غطائها من ألواح الرصاص عن موضعها بعد احتراقها عام ٧٦٥ هـ[٤].

وهنالك وثيقة للسلطان حسن مؤرخة بتاريخ ٢٦ ربيع ثان ٧٦٢ هـ وفيها أوقف سهمًا من نصفين، النصف الأول يصرف على مكة المكرمة والنصف الآخر يصرف على المدينة المنورة[٥].

وقد اشترط الصرف على كل ما يحتاج إليه المسجد الحرام من فرش ووقود وترميم وإصلاح وغير ذلك، والصرف على الفقراء والمساكين من المجاورين بالحرم من الذكور والإناث المسلمين من أهل السنة غير الزيدية والروافض وعلى الفقراء المنقطعين من الحجاج بمكة المشرفة الذين ليس لهم زاد ولا راحلة، ويكون للناظر أن يصرف حسب اجتهاده إلا المنقطعين فإنه يصرف لهم ما يوصلهم إلى أوطانهم ويكون الصرف في المدينة بالطريقة نفسها التي تتم بها في مكة المكرمة.

وفي الوثيقة رقم ٨٨١ اشترط أن يصرف بعض ريع الأوقاف على غير القادرين لمساعدتهم في أداء فريضة الحج.[٦]

---

(١) الفاسي، العقد الثمين، جـ ١، ص ١٩٥، ١٩٦، الصباغ، المصدر الأسبق، ورقة ٢١٢.

(٢) ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة، جـ ١٠، ص ٣١٦.

(٣) الفاسي، شفاء الغرام، جـ ١، ص ١٢٣، ١٢٤.

(٤) حافظ، فصول من تاريخ المدينة ص ١١٥؛ إبراهيم رفعت باشا، مرآة الحرمين، جـ ١، ص ٤٧٣.

(٥) حجة رقم ٤٢، محفظة ٦، محفوظة بدار الوثائق القومية، (القاهرة) سطر ٤٠ إلى نهاية سطر ٥١.

(٦) وثيقة وقف السلطان حسن، رقم ٨٨١ أوقاف، ص ٤٧٣، دار الوثائق القومية بالقلعة بالقاهرة.

السلطان
الأشرف شعبان

السلطان الأشرف شعبان

ولد الأشرف شعبان بن حسين بقلعة الجبل بالقاهرة سنة ٧٥٤ هـ / ١٣٥٣م، وأمه بركة خاتون خوند(١)، وتولى عرش مصر وله من العمر عشر سنوات(٢)، وذلك يوم الثلاثاء ١٥ شعبان سنة ٧٦٤ هـ/ ١٣٦٤ م.(٣)

يقول ابن إياس «بويع الأشرف شعبان بالسلطنة بعد خلع ابن عمه محمد المنصور ابن المظفر حاجي، وكان القائم في سلطنته الأتابكي يلبغا العمري، وكان ذلك يوم الثلاثاء خامس عشر شهر شعبان سنة أربع وستين وسبعمائة، فحضر الخليفة المتوكل على الله والقضاة الأربعة، وقامت البينة وشهدوا عند الخليفة بأن الملك المنصور محمد في عقله بعض خلل، وليس عنده أهلية للقيام بأمور المملكة، فخلعه الخليفة من السلطنة، وبايع شعبان ولقبه بالملك الأشرف»(٤).

ويذكر المؤرخون أن الأمير شعبان هو السلطان الوحيد من بين أسرة قلاوون الذي اعتلى العرش، وأبوه لم يكن من قبل سلطاناً(٥).

وترجع أسباب عدم تولية الأمير حسين بن الناصر محمد بن قلاوون السلطنة إلى أنه كان من الأشخاص غير المرغوب فيهم لا من أخوته السلاطين ولا حتى من الأمراء فقد سجنه السلطان الكامل سيف الدين شعبان في جمادى الأولى عام ٧٤٧هـ (٦).

---

(١) بركة خاتون بنت عبدالله المولدة والدة الأشرف شعبان تزوجت الجاي في سلطنة ولدها وماتت في عصمته في ذي القعدة سنة أربع وأربعين وسبعمائة وكان السلطان كثير البر لها.
(ابن حجر، إنباء الغمر بأبناء العمر، جـ ١ ، ص ٤٨، ٤٩؛ ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة، جـ ١١، ص ٤٢٤؛ ابن إياس ـ بدائع الزهور ـ جـ١، ق ٢، ص ٤).

(٢) السيوطي، حسن المحاضرة في ملوك مصر والقاهرة، جـ ٢، ص ١١٩، ١٢٠.

(٣) ذكر ابن إياس في كتابه بدائع الزهور أن مولد السلطان الأشرف شعبان عام ٧٥٤هـ وتوليته عام ٧٦٤، إلا أنه أخطأ في حساب عمر الأشرف وقت التولية ذكر أنه تولى وله من العمر نحو اثني عشر عاماً بينما الصحيح عشر سنوات. بدائع الزهور، جـ ١، ق ٢، ص ٣.

(٤) بدائع الزهور، جـ ١، ق، ٢، ص ٣.

(٥) ابن إياس: بدائع الزهور، جـ ١، ق ٢، ص ٣- ٤.

(٦) ظن السلطان الكامل شعبان أن أخويه حاجي وحسيناً يتآمران عليه، واعتقد أنهما رفضا مقابلته تعللاً =

ويورد المؤرخ المملوكي محمد بن إياس الحنفي سببًا وجيهًا لعدم تولية الأمير حسين السلطنة، فيذكر عنه أنه كان عنده خفة ووهج وصعصعة[1]، مما يجعله غير أهل لحكم البلاد.[2]

وفرح أمراء وكبار رجال الدولة بموته لأنه على حد تعبير ابن كثير صاحب البداية والنهاية كانت «فيه حدة وارتكاب أمور منكرة»[3].

ويبدو أنه سقي السم ولم يمت ميتة طبيعية[4]، ويذكر ابن تغرى بردى[5] أن الأمير يلبغا - صاحب الأمر والنهي في المملكة - تراسل مع أمراء الجراكسة لخلع السلطان حسن ابن الناصر محمد بن قلاوون وتولية أخيه الأخير حسين بدلاً منه، إلا أن السلطان حسن فطن إلى ذلك، وقبض على أربعين مملوكًا ونفاهم إلى الشام، كما قبض على أخيه حسين واحتفظ به وأراد التخلص منه، ولكنه لم يتمكن من ذلك حيث تم التخلص من السلطان حسن عن طريق الأمراء.

ويورد المؤرخ ابن تغرى بردى أنه بعد اختفاء السلطان حسن وشيوع خبر موته أراد يلبغا أن يولي الأمير حسين السلطنة في مصر، إلا أن الموت عاجله وولي بدلاً منه الملك المنصور محمد[6]، إلا أن الحقيقة التاريخية تثبت عكس ذلك، فقد ولي الملك المنصور محمد في عام ٧٦٢ هـ وحسين لا يزال على قيد الحياة واستمر لمدة عامين كاملين وثلاثة أشهر وستة أيام حين خلع عام ٧٦٤ هـ وهي السنة التي مات فيها الأمير حسين

= بالمرض، فقبض عليهما وأراد أن يقتلهما دفنًا غير أن الوقت لم يسعفه حيث قامت ثورة أطاحت بحكمه وقتل.

(ابن إياس: بدائع الزهور، جـ ١، ق ٢، ص ٤٠٣؛ ابن حجر: الدرر جـ ٢، ص ٨٣).

(١) ورد في المعجم الوسيط عن هذه الصفة ما يلي:
صعصع الرجل خاف واضطرب وكذلك بمعنى ذل وخضع.
المعجم الوسيط جـ١، ص ٥١٥، حرف (ص).

(٢) ابن إياس، المصدر نفسه ، جـ ١، ق ٢، ص ٢١٣.

(٣) ابن كثير: البداية والنهاية، جـ ١٤، ص ٢٥٦، مطبعة المتوسط، بيروت (بدون. ت).

(٤) ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ٢، ص ١٥٧، ١٥٨.

(٥) النجوم الزاهرة: جـ ١٠، ص ١٩٠.

(٦) المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي نسخة مصورة على ميكروفلم بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية تحت رقم ٧١٢، جـ ٢، ص ٢٩٢.

وتولى فيها الأشرف شعبان بن حسين[1].

وابتدأ السلطان شعبان الحكم ولم يكن له منه إلا الاسم بينما تسلط عليه الأميران يلبغا الأتابك وطيبغا الطويل[2]، وبطبيعة الحال لم يكن للأشرف شعبان الصغير السن حول ولا بأس، وبقي على هذا الوضع أربع سنوات كاملة حتى عام ٧٦٨ هـ/ ١٣٦٧م، ولما زاد عسف يلبغا بالمماليك تشاوروا مع السلطان[3] على قتله ولما وصل الخبر إلى يلبغا انحاز إلى أخ السلطان شعبان ـ وهو الأمير أنوك بن حسين ـ وأعلنه سلطاناً على البلاد، وذلك يوم الخميس ٧ ربيع الآخر سنة ٧٦٨ هـ / ديسمبر سنة ١٣٦٦ م، وذلك بجزيرة أورى بنيل مصر إلا أن العامة صارت تهزأ بالسلطان الجديد، وتقول: «سلطان الجزيرة ما يساوي شعيرة»[4]، واستطاع السلطان الأشرف شعبان أن يحتوي هذه الفتنة، ويقبض على يلبغا ويقتله[5]، ويعين مكانه الأمير استدمر أتابكًا للعسكر، واستمر السلطان الأشرف شعبان يحكم منذ ذلك التاريخ (٧٦٨ هـ /١٣٦٧م) منفردًا يعزل من يشاء ويولي[6] من يشاء إلى أن أراد السفر للحج عام ٧٧٨ هـ/ ١٣٧٧م، وفي تلك السنة من شهر رمضان كثر الاهتمام بحركة السلطان إلى الحج، وخرجت الإقامات من الشعير والدقيق والبقسماط لتوضع في المنازل بطريق الحج[7] وعند عقبة أيلة ثار عليه بعض أمراء المماليك وطالبوه بأموالهم، ففر عائداً إلى القاهرة دون أن يكمل السفر للحج ولكنه وجد الفتنة مشتعلة في القاهرة، قد أشعلها المماليك، فاختفى في إحدى الدور إلى أن قبض عليه يوم الجمعة الثالث من ذي القعدة عام ٧٧٨ هـ / مارس ١٣٧٧م[8].

وقد اختلفت الروايات في تحديد تاريخ قتل السلطان الأشرف شعبان بن حسين فذكر

---

(١) النجوم الزاهرة: جـ ١١، ص ٢١.

(٢)ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة، جـ ١١، ص ٢٤.

(٣) ابن حجر: الدرر الكامنة، جـ ٢، ص ٢٨٨.

(٤) ابن إياس: بدائع الزهور، جـ ١، ق ٢، ص ٤٧.

(٥) السيوطي: حسن المحاضرة، جـ ٢، ص ١١٩ـ ١٢٠.

(٦) ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة، جـ ١١، ص ٣٩ـ ٤٠.

(٧) المقريزي: السلوك، جـ ٣، ص ٢٧١.

(٨) ابن إياس: بدائع الزهور، جـ ١، ق ٢، ص ٢٣٤.

البعض أنه قتل يوم القبض عليه في الثالث من ذي القعدة سنة ٧٧٨ هـ[١]، وذكر البعض الآخر أنه قتل في يوم الأحد الخامس من ذي القعدة عام ٧٧٨ هـ مارس ١٣٧٧م[٢]، وذكر البعض أنه قتل في السادس من ذي القعدة عام ٧٧٨ هـ، وكان يوم قتل في الرابعة والعشرين من العمر[٣].

وقد أورد لنا القلقشندي نسخة «طغراء» بألقاب السلطان شعبان بن حسين نصها:

«السلطان الملك الأشرف ناصر الدنيا والدين ابن الملك الأمجد ابن السلطان الملك الناصر ابن الملك المنصور قلاوون»[٤].

وعلى الرغم من صغر سن السلطان الأشرف شعبان وما يصاحب تلك السن عادة من طيش وخفة عند الشباب، إلا أن المؤرخين أجمعوا على أنه ـ كان ـ حميد الصفات وافر الاحترام[٥].

قال عنه ابن تغرى بردى «كان الملك الأشرف خير ملوك زمانه، ومن ثم انحط قدر سلطنة الديار المصرية إلى يومنا هذا لعدم أهلية من ولي الملك من بعده»[٦].

وقال عنه شاعر من عصره هو الشيخ أحمد بن العطار يصف مناقبه:

---

(١) القلقشندي، صبح الأعشى، جـ ٣، ص ٤٣٤.

(٢) مرعي بن يوسف بن أبي بكر، نزهة الناظرين فيمن ولي مصر من الخلفاء والسلاطين، ورقة ٣٨، دار الكتب المصرية، رقم ٢٠٧٦ تاريخ.

(٣) السلوك، جـ ١ ص ٢٨٢؛ بدائع الزهور، جـ ١، ق ٢، ص ١٨١.

وأورد علي باشا مبارك تفاصيل قتل السلطان الأشرف شعبان فقال... أنه لما وصل إلى العقبة ثارت عليه المماليك، ففر راجعًا إلى القاهرة، واختفى في دار امرأة بالحودرية إلى أن قبض عليه، فأخذ وخنق في سادس ذي القعدة سنة ثمان وسبعين وسبعمائة، وكسر ظهره، ووضع في زنبيل وألقي في بئر، ثم أخذ ودفن في مدرسة أمه، وكان يوم قيام المماليك على الأشرف في جهة العقبة أشيع موته بالقاهرة، فأقيم في السلطنة ابنه علاء الدين سنة ثمان وسبعين وسبعمائة.

علي باشا مبارك ـ الخطط التوفيقية، جـ ١، ص ١٠٨.

(٤) صبح الأعشى، جـ ١٣، ص ١٦٥.

(٥) النجوم الزاهرة، جـ ١١، ص ٨٣.

(٦) ابن تغرى بردى، الدليل الشافي على المنهل الصافي، جـ ١، ص ٣٤٣ ـ ٣٤٤.

للملك الأشرف المنصور سيدنا مناقب بعضها يبدو له العجب
وله خلائق بيض لا يغيرها صرف الزمان كما لا يصدأ الذهب[1]

وقال عنه علي باشا مبارك «كان ذا حرمة وعظمة ومعرفة بالأمور»[2].

وكانت مدة حكم السلطان الأشرف شعبان بن حسين أربع عشرة سنة وشهرين وعشرين يومًا، ومات وله من العمر أربع وعشرين سنة[3]، وامتازت فترة حكمه بالخير والإصلاح والرعاية وانتظام أمور الدولة وسيادة العدل وحب الخير والتصدق على الفقراء[4].

إن إلقاء نظرة على ماورد عن هذا السلطان في كتب المؤرخين تعطي أجمل الأثر عن حياته وتعاطف الناس معه والتفافهم حوله وحزنهم على وفاته حزنًا عظيمًا.

ويمكننا أن نقسم أعمال السلطان شعبان إلى عدة أقسام فمنها ما يتعلق بالنواحي المعمارية والإنشائية وبالذات في الحرمين، ومنها ما يتعلق بالتنظيمات الإدارية والمالية، ثم علاقته بالعالم الخارجي واتصالاته مع الولايات الإسلامية وجهاده ضد الصليبيين وأهل الكفر.

والدارس لحياة السلطان الأشرف شعبان لا يسعه إلا الإعجاب بكل ما أوتي من صفات عظيمة جعلت منه شخصًا جديرًا بالاحترام، ففي النواحي المعمارية والإنشائية قام بأعمال جديرة بالتقدير في مكة المكرمة منها:

عمارة الحرم:

اهتم السلطان الأشرف شعبان بعمارة الحرم بصفة عامة، ففي سنة ٧٦٦ هـ أكمل المطاف بالحجارة المنحوتة، وجدد المقامات الأربعة وجدد بياض المسجد وبياض شرفاته ومنائره وسطحه، وكان كل هذا بإشارة مدبر دولته يلبغا الخاصكي[5].

---

(١) النجوم الزاهرة، جـ ١١، ص ٨٣.
(٢) الخطط التوفيقية ، جـ ١، ص ١٠٨.
(٣) ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة، جـ ١١، ص ١١.
(٤) القلقشندي: صبح الأعشى، جـ ٣، ص ٣٦٣.
(٥) الفاسي، العقد الثمين جـ ٣، ص ١٠، ١١؛ ابن فهد، إتحاف الورى، جـ ٣، ص ٣٠٤، ٣٠٥.

منبر الحرم المكي:

وفي سنة ٧٦٦ هـ أمر بعمل منبر لمسجد الحرم المكي، وقد خطب على هذا المنبر إحدى وثلاثين سنة[١] حتى استبدل بمنبر آخر.

إلغاء المكس:

في شعبان سنة ٧٦٦ هـ تم الاتفاق مع الشريف عجلان[٢] أمير مكة على إلغاء المكوس التي كانت تجبى في مكة على ما يؤكل وكل ما يباع من السمن والعسل والثياب وغير ذلك في مقابل تعويض أمير مكة بمئة وسبعين ألف درهم تحمل له من مصر وألف أردب قمح، وكتب له بذلك مثال شريف من مصر أثبت منها بمكة واحد وفي المدينة النبوية واحد وعند السلطان في القلعة واحد[٣].

وظل هذا الاتفاق حتى خصص السلطان الأشرف شعبان مبلغًا معينًا لكل من أميري مكة والمدينة من ريع وقفه على الحرمين .[٤]

مئذنة باب الحزورة:

سقطت في ليلة مطيرة هي ليلة الإثنين ثاني جمادى الأولى سنة إحدى وسبعين وسبعمائة ولم تضر أحدًا من مجاوريها، فلما بلغ هذا للسلطان الأشرف شعبان بن حسين أمر أمير الحاج المصري علاء الدين علي بن كلبك التركماني أن يتخلف في مكة المكرمة لعمارة المئذنة فأتم عمارتها في المحرم سنة ٧٧٢ هـ[٥].

وقد دون تاريخ سقوط هذه المئذنة وتعميرها على أحد الأعمدة الرخامية التي مازالت باقية للآن في الحرم الشريف في أول الممر المؤدي إلى باب الوداع.

---

(١) الفاسي، شفاء الغرام، جـ ١، ص ٣٩٠؛ الجزيري، درر الفرائد، جـ ٢، ص ١٥١٢.

(٢) عجلان بن رميثة ابن أبي نمي محمد بن أبي سعد حسن بن علي بن قتادة الأمير الشريف عز الدين أبو السريع الحسني المكي أمير مكة، وليها غير مرة نحو ثلاثين سنة مستقلاً بها مدة، شريكًا لأخيه ثقبة مرة، وشريكًا لابنه أحمد مرة، وتوفي ليلة الإثنين حادي عشر جمادى الأولى سنة ٧٧٧ هـ، الفاسي، العقد الثمين، جـ ٦، ص ٥٨، ٥٩، ابن تغرى بردى، الدليل الشافي جـ ١، ص ٤٤٢.

(٣) الفاسي، شفاء، جـ ٢، ص ٢٤٩؛ ابن فهد، إتحاف الورى جـ ٣، ص ٣٠٣ـ ٣٠٤.

(٤) الفصل الثالث، ص ٨٩ـ ١١٧ .

(٥) الفاسي، العقد الثمين، جـ ٥، ص ١٠، ابن إياس، بدائع الزهور، جـ ١، ق ٢، ص ٩٧، ابن فهد، المصدر الأسبق، جـ ٣، ص ٣١٢، ٣١٣.

ميضأة باب علي:

أنشأ السلطان الأشرف شعبان بن حسين ميضأة جديدة قبالة باب علي بالحرم المكي الشريف سنة ٧٧٦ هـ وأوقف عليها الأشرف شعبان ربعًا فوقها ودكاكين ووقفًا بضواحي القاهرة[١]، كما خصص لها مبلغ خمسة آلاف وثمانمائة درهم من ريع وقفه على الحرمين [٢].

تحلية باب الكعبة:

واهتم السلطان الأشرف شعبان بن حسين بتحلية باب الكعبة المعظمة الذي كان قد عمله الناصر حسن سنة ٧٦١ هـ، فقد حلاه سنة ٧٧٦ هـ باثنين وثلاثين ألف درهم أو ثلاثة وثلاثين ألف درهم[٣]، وكتب اسم الأشرف شعبان بن حسين على أحد جانبي هذا الباب[٤].

أعماله في المدينة المنورة:

ذكر السخاوي في التحفة اللطيفة أن السلطان الأشرف شعبان أحكم القبة التي على الضريح النبوي في سنة ٧٦٥هـ، كما جدد شرفات المسجد النبوي في سنة ٧٦٧هـ[٥].

وقد أجمل الفاسي أعمال السلطان في الحرمين بقوله: «فعل الأشرف بالحرمين مآثر حسنة، وهي أنه قرر دروسًا في المذاهب الأربعة، ودرسًا في الحديث وتصادير، وقراء، ومؤذنين وغيرهم، ومكتبًا للأيتام وأقام البيمارستان المستنصري بمكة. ووقف على ذلك وقفًا كافيًا، وبعث ابن كلبك لعمارة مئذنة باب الحزورة، وكانت قد سقطت سنة إحدى وسبعين وسبعمائة وفرغ من عمارتها سنة اثنين وسبعين، وحلى باب الكعبة، والميزاب، وعمل ميضأة باب علي في سنة ست وسبعين وسبعمائة، وعمرت في مبدأ

---

(١) الفاسي، شفاء الغرام، جـ ١، ص ٥٦٠.

(٢) الفصل الثالث، ص ١٣٤.

(٣) الفاسي، العقد الثمين، جـ ٥، ص ١٠؛ ابن فهد، المصدر الأسبق، جـ ٣، ص ٣٢١.

(٤) الجزيري، المصدر الأسبق، جـ ١، ص ٩٩.

(٥) الفاسي، المصدر الأسبق، جـ ٥، ص ٩ - ١١.

دولته أماكن بالمسجد الحرام ، وأكمل المطاف بالحجارة المنحوتة وجدد المقامات الأربعة وعمل درجة للكعبة، كانت الكعبة تفتح عليها إلى موسم سنة ثماني عشرة وثمانمائة، وعمل منبرًا وعوض أصحاب مكة عن المكس الذي كان يؤخذ على الحجاج، وفي مصر حرص هذا السلطان على إنشاء مدرسة عظيمة تجاه قلعة الجبل بالقاهرة لتدريس الفقه على المذاهب الإسلامية الأربعة، إلا أن هذه المدرسة هدمت في العصر المملوكي الجركسي في زمن السلطان فرج بن برقوق[1] (٨٠١ - ٨١٤ هـ)، وأقام مكانها السلطان المؤيد شيخ المحمودي[2] (٨١٥ - ٨٢٤هـ) بيمارستانه الذي لا يزال بعضه قائمًا حتى اليوم بسكة المحجر في مطلع القلعة، وبنى السلطان الأشرف مقعدًا بالقصر الأبلق[3] المخصص لجلوس السلطان للحكم، إضافة لمنشآت من سبقه في حكم مصر من السلاطين.

---

(١) فرج بن برقوق بن آنص، السلطان الملك الناصر زين الدين أبو السعادات فرج بن السلطان الملك الظاهر برقوق بن الأمير آنص الجاركسي الأصل المصري المولد والمنشأ.
ولد سنة إحدى وتسعين وسبعمائة في وسط فتنة يلبغا الناصري، وولي السلطنة يوم الجمعة في النصف من شوال سنة إحدى وثمانمائة، واستمر إلى أن عزل بأخيه عبدالعزيز في ليلة الإثنين سادس عشر ربيع الأول سنة ثمانمائة وأربع وعشرين.
(ابن تغرى بردى، الدليل الشافي، جـ ٢، ص ٥٢١؛ السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، جـ ٦، ص ١٦٨)، منشورات دار الحياة، بيروت، (بدون. ت).

(٢) شيخ المحمودي الظاهري برقوق المؤيد أبو النصر الجركسي الأصل ولد تقريبًا سنة سبعين وسبعمائة.
سرق من بلاده صغيرًا وقدم به تاجر إلى القاهرة سنة اثنين وثمانين وسبعمائة وعمره قريبًا من اثني عشر سنة.
وقد اشتراه الظاهر برقوق من ورثة التاجر الذي اشتراه أول قدومه بمبلغ ثلاثة آلاف درهم وترقى في خدمة السلطان وصار له شأناً في الدولة، وقد ابتلي بضربات المفاصل، وتوفي يوم الإثنين تاسع من سنة أربع وعشرين وثمانمائة.
(المقريزي، السلوك جـ ٤، ص ٤٣، وما بعدها، ابن تغرى بردى، الدليل الشافي، جـ١، ص ٣٤٦-٣٤٧؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ ٣، ص ٣٠٨).

(٣) القلقشندي، صبح الأعشى، جـ ٣، ص ٣٦٩.

وفي عهد الأشرف شعبان استحدثت نيابة جديدة هي نيابة الإسكندرية[1]، ذلك أن الإفرنج القبارصة هاجموا هذا الثغر في سنة ٧٦٧ هـ / ١٣٦٦م، ونهبوه وفروا إلى البحر، وهذا ما دعا السلطان الأشرف إلى أن يفكر في إنشاء نيابة في هذه المدينة في العام نفسه حتى يمكن لنائبه التصدي لأي غزو خارجي على المدينة مستقبلاً دون انتظار لأوامر من القاهرة، ولهذا صار بها نائباً للسلطنة، وقد سمى ذلك النائب باسم « نائب ثغر الإسكندرية المحروسة»[2].

ومن الوظائف التي تطورت في عهد الأشرف شعبان وظيفة المهمندارية[3] ذلك أن القائم بهذه الوظيفة كان شخصًا واحدًا منذ أيام الناصر محمد بن قلاوون، وزيدت إلى شخصين في عهد الأشرف شعبان، وهذا يدل على كثرة ضيوفه من سفراء الدول وغيرهم ، ومدى اهتمامه بهم مما أدى إلى هذه الزيادة في المضيفين.

وقد زاد اهتمام الأشرف شعبان بالبحرية بعد غزو القبارصة للإسكندرية عام ٧٦٧هـ، فأصدر السلطان أمره إلى يلبغا أتابك العسكر بإعداد السفن الحربية[4] لغزو بلاد الفرنجة، وجمع لذلك كميات كبيرة من الأخشاب والحديد، وشرع النجارون في بناء السفن الحربية بجزيرة أورى بنيل مصر أمام القاهرة، وأشرف على بنائها الوزير فخر الدين بن ماجد بن قزوينة[5]، وكملت عمارة هذه السفن في ربيع الأول سنة ٧٧٨ هـ/ أغسطس ١٣٧٦م، ويبدو أن الأسلحة تطورت أيضًا في عهد هذا السلطان، فظهرت

---

(١) القلقشندي، المصدر نفسه، جـ ٤، ص ٢٤.

(٢) القلقشندي، المصدر نفسه، جـ ٧، ص ١٥٦.

(٣) المهمندار: هو الذي يتصدى لتلقي الرسل والعربان الواردين على السلطان، وينزلهم دار الضيافة، يتحدث في القيام بأمرهم، وهو مركب من لفظين فارسيين: مهمين ومعناه الضيف، والثاني دار ومعناه صاحب، والمراد المتصدي لأمره.

وعرفه السبكي بأن المهمندار اسم لمن يقوم بأمور قصّاد الملك ورسلهم فهو إذًا يقوم بما يرى أن فيه المصلحة العامة (القلقشندي، صبح الأعشى، جـ ٥، ص ٥٤٩؛ السبكي، معيد النعم ومبيد النقم، ص ٣١، ٣٢).

(٤) السلوك لمعرفة دول الملوك، جـ ٣، ص ٤٩.

(٥) ماجد بن قزوينة فخر الدين الوزير القبطي الأسلمي، ولي وزارة الشام أولاً ثم نقل إلى مصر وأضيف إليه الخاص، وكان كاتبًا مجيدًا عارفًا لكنه كان ظالمًا جماعًا للمال كثير الأنفة مستطيلاً على الأكابر بجاه يلبغا وقد خلف لما مات بيوت الأموال عامرة بالذهب والفضة والأهراء بالغلال، حتى قيل إن تركته =

المدفعية التي تطلق حممًا من الحديد، فمن عهد نيابة ابن عرام نائب ثغر الإسكندرية في زمن الأشرف شعبان بن حسين وجد مدفع صنع من النحاس ورصاص يطلق بندقة من حديد محماة لمسافة بعيدة.[1]

وتظهر حنكة السلطان الأشرف شعبان العسكرية فيما يرويه عنه المؤرخون القدامى، فيذكر ابن تغرى بردى[2] نقلاً عن القلقشندي عن القاضي الساخي أن الأشرف شعبان كان لفطنته وذكائه يعرف غالب أحوال القلاع الشامية وغيرها ويعرف كيف تؤخذ، ومن أين تحاصر معرفة جيدة، ويصدق هذا القول فيما جرت به الحوادث إذ تم فتح مدينة سيس[3] التي سكنها الأرمن وأزال دولتهم وذلك على يد الأمير قشتمر المنصوري نائب حلب[4].

وقد كان السلطان الأشرف شعبان خيّراً محبًا للعامة، وقد قام بإبطال المكوس المأخوذة من فئات الشعب، يذكر ابن تغرى بردى أنه في سنة ٧٧٥ هـ، توعك جسد السلطان وأبطل مكس المغاني وضمان القراريط[5].

وفي شهر جمادى الأولى سنة ٧٧٨ هـ رسم السلطان الأشرف شعبان بإبطال ضمان المغاني، ووردت المراسيم بإبطال ذلك إلى ضواحي مصر وأعمالها، من أسوان إلى العريش[6].

= تكفيه ثلاث سنين، ثم سلم بعد يلبغا لشاد الدواوين فأذاقه أنواع العذاب حتى لف مشاق الكتاب على أصابعه وعمرت بالزيت وأوقدت في النار إلى غير ذلك إلى أن هلك في ١٨ جمادى الآخرة سنة ٧٦٨ هـ تحت العقوبة.

(ابن حجر، الدرر الكامنة، جـ ٣، ص ٣٦١؛ ابن تغرى بردى، الدليل الشافي، جـ ٢، ص ٢٦٩).

(١) القلقشندي، صبح الأعشى، جـ ٢، ص ١٤٤ـ ١٤٥.

(٢) ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة، جـ ١، ص ٨٢.

(٣) سيس: عاصمة أرمينيا الصغرى (كليكليه)، وكانت مدينة كبيرة ذات أسوار على جبل مستطيل، ولها بساتين ونهر صغير، وهي الآن بلدة في جنوب آسيا الصغرى.

(النجوم الزاهرة، جـ ٧، ص ١٣٩، حاشية ٣).

(٤) عبدالرحمن بن محمد بن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، جـ ٥، ص ٤٣، مؤسسة الأعلى للمطبوعات (بدون. ت).

(٥) ابن إياس، بدائع الزهور، جـ ١، ق ٢، ص ١١٢.

(٦) ابن إياس، المصدر نفسه والجزء نفسه، ص ١٦٦.

وعلى الرغم من وقوع الغلاء في عصر الأشرف شعبان في مصر والشام إلا أن ذلك لم يربك أحوال الناس في عهده، وذلك لحسن تدبيره وحزمه.

وازدهرت الفنون والصناعات في عهده، ويقول ابن تغرى بردى عن ذلك: «ومشى سوق أرباب الكمالات في زمانه من كل علم وفن وقصده كل العاملين بالفنون[١] والملح» ولم يقل من الإحسان إليهم وقولته المشهورة «أفعل هذا لئلا تموت الفنون في دولتي وأيامي»[٢].

ومن المظاهر الحضارية في عهده اهتمامه بزي أرباب السيوف، ذلك أنه أمر بتغيير عمائمهم الصغيرة فزيد في حجمها وحسنت هيئتها[٣]، كما أمر أن يلبس أشراف مصر والشام عمائم على كل منها علامة خضراء[٤] تمييزًا لهم وإجلالاً لمقامهم كي يحسن استقبالهم ويمتازون عن غيرهم من المسلمين.

وفي عهد الأشرف شعبان بن حسين نمت علاقات مصر بالعالم الخارجي نموًا متطردًا فكانت لمصر اتصالاتها المرموقة وخطب ودها المسلمون وغير المسلمين؛ بل وامتدت حدود مصر في عهده إلى العراق وضربت باسمه السكة ببغداد وخطب له على منابرها[٥] ولو لفترة قصيرة.

كما كان للأشرف شعبان علاقات بدولة مغول القفجاق[٦] وتراسل معهم وأرسل إليهم هدايا من أقمشة الإسكندرية، وبعض الخزف، كما كان للأشرف شعبان علاقات

---

(١) يصف المقريزي جهاز بعض بنات السلطان حسن عندما زفت على بعض أمراء دولة الأشرف شعبان دكة من البلور تشمل نجائف بها زير نقش بظاهره وحوش وطيور وكان الزير يسع قربة ماء.
(خطط المقريزي، جـ ٢، ص ١٠٥).

(٢) النجوم الزاهرة، جـ ١١، ص ٨٢.

(٣) القلقشندي، صبح الأعشى، جـ ٤، ص ٤٠.

(٤) ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة جـ ١٠، ص ٢٧٧.

(٥) يذكر المقريزي أن خواجا مرجان حاكم مدينة بغداد التتاري تمرد على الخان أويس سنة ٧٦٧ هـ/ ١٣٦٦م، وخطب للسلطان الأشرف شعبان، وضرب السكة باسمه إلا أن ذلك لم يدم طويلاً، فسرعان ماهزم مرجان وعادت بغداد للخان مرة أخرى.
(المقريزي: السلوك جـ ٣، ص ٤٤٩ ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة، جـ ١١، ص ٢٨).

(٦) القلقشندي، صبح الأعشى، جـ ٧، ص ٢٩٦ ، ٢٩٨.

طيبة بحكام الأندلس المسلمين، وتعاطفوا معه بسبب حادث غزو الفرنج[1] للإسكندرية[2] عام ٧٦٧ هـ /١٣٦٦ م، وخطب البيزنطيون ود السلطان الأشرف شعبان، وأرسلوا له سفارة في عهد يوحنا[3] الخامس (١٣٤١ - ١٣٩١م) (٧٤١ - ٧٩٣ هـ) بصحبة بطريك الملكانية إلى القاهرة عام ٧٧٠ هـ / ١٣٦٩م لكي تخفف مصر قبضتها على النصارى الموجودين بها، وتعيد إليهم حريتهم[4]، وكان الأمير يلبغا الناصري قد أمر بتتبعهم والقبض على جميع من في مصر من الفرنجة انتقامًا لما ارتكبه الصليبيون في غاراتهم على الإسكندرية عام ٧٦٧ هـ /١٣٦٥ هـ.

---

(١) بعد اعتداء الصليبيين على الإسكندرية ألف أحد المعاصرين لتلك الوقعة على الإسكندرية وهو محمد ابن قاسم النويري الإسكندراني المتوفى بعد سنة ٧٧٥ هـ/ ١٣٦٢م، كتاباً أسماه «الإلمام بالإعلام بماجرت به الأحكام والأمور المقضية في وقعة الإسكندرية»، وهذا الكتاب يتكون من سبعة أجزاء وقد طبع في الهند من تحقيق الدكتور اتين كومب المتوفى سنة ١٩٦٢م، والدكتور عزيز سوريال، والجزء السابع فهارس، وهذا الكتاب يشتمل على عدة فنون، ولكنه وفّى تلك الوقعة حقها.

(٢) القلقشندي، صبح الأعشى، جـ ٢، ص ١٠٧.

(٣) المقريزي، السلوك، جـ ٣، ص ٦٦.

(٤) محمد جمال الدين سرور، دولة بني قلاوون في مصر الحالة السياسية والاقتصادية في عهدها بوجه خاص، ص ٢٦١، ٢٦٢، دار الفكر العربي، بدون تاريخ.

الفصل الثاني
الأعيان الموقوفة على الحرمين

الأعيان الموقوفة على الحرمين

تبتدئ الوثيقة بوقف قرية أو قرى لم نستطع معرفة اسمها أو تحديد مكانها أو مساحتها نظرًا لتآكل أطراف الوثيقة في أجزائها الأولى، والتي تستمر حتى السطر الخمسين تقريبًا ولكن يمكن قراءة بعض الحدود التي تحدد هذه القرى وما استثناه منها لكونه كان موقوفًا على خدام بعض الأديرة أو رهبانها كالسطر السابع «وخلا ماهو وقف على خدام الدير من أنشاب الزيتون...».

والسطر ١٢ «وخلا ما هو موقوف على خدام الكنيسة المذكورة من أنشاب الزيتون...» والسطر ١٤ «وخلا ماهو مرصد لخدام طورسينا من أنشاب الزيتون...».

والسطرين ١٥، ١٦ «وخلا أنشاب الثلاث قطع المختلفة الأنواع المرصدات لخدام الدير المذكور...».

والسطر ٢٨ «وخلا أنشاب البستان المختلفة الثمار.. المرصدات للراهبات المقيمات بدير الشوبك».

إلى أن يقول في السطر ٥١ «والحد الغربي ينتهي إلى أرض كشف من جملة أراضي القرية المذكورة بحقوقه خلا المستثنى وما يعرف به وينسب إليه».

ويؤكد وجود هذه القرية الموقوفة واو العطف التي عطف بها القرية الثانية على الأولى حيث يقول في السطر ٥٢، ٥٣ «ومن الموقوف جميع القرية المعروفة بادر من عمل الكرك المحروس».

وهو الأسلوب المتبع في كل الوثيقة.

وقد استغرق تحديد هذه القرية والمستثنى منها من السطر الأول حتى السطر ٥٢.

٢ ـ قرية أدر[١]

استغرق وصف هذه القرية وتعيين حدودها وأعيانها والمستثنى منها من الوقف من السطر ٥٢ إلى السطر ١٦٩ من الوثيقة أي نحو مئة وستة عشر سطراً.

وقرية أدر هذه من عمل الكرك وهو كرك الشوبك[٢]، وجميع هذه القرية موقوفة على الحرمين وبها ثلاث وثمانون داراً عامرة ودامرة[٣] أي خربة منها ثلاث وسبعون داراً عامرة لسكنى الفلاحين وعشرة دور دامرة بالإضافة إلى وجود مئة وسبعة وخمسين صهريجًا روميًا للمياه بالقرية وأراضيها معدة لجمع ماء الأمطار منها سبعة وعشرون عامرة وثلاثون صهريجًا خراباً[٤] خلا الصهريج المختص بمسجد القرية وهو في حرم المسجد، وكذلك بها ثلاث وعشرون مغارة معدة لانتفاع فلاحيها[٥] والمعروف أن المغارات تستعمل كحظائر للأغنام أو لتخزين الحبوب وما شابه ذلك.

ومن حقوق هذه القرية الربع والسدس من جميع قطع الأرض المعروفة بحكر سليمان وجميع قطع الأرض الموقوفة ستة آلاف قصبة بالقصبة المذكورة بجميع حقوق القرية المذكورة وما يعرف بها وينسب إليها.

وقد استثنت الوثيقة من هذا الوقف الأعيان الآتي ذكرها:

١ ـ المسجد الجامع[٦] المعقود بالحجر والطين.

٢ ـ ثلاث مقابر معدة لدفن أموات المسلمين[٧].

٣ ـ الطرق السلطانية التي هي ممر المسلمين وغيرهم[٨].

٤ ـ فدان مطلق، أي غير داخل في الوقف يتكون من تسع قطع يصرف منه على مصالح المسجد المذكور[٩].

٥ ـ فدان واحد يتكون من قطعتين وهو مطلق، أي لا يشمله الوقف والفدان باسم ابن داود صياد الغزلان[١٠].

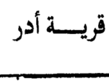
---

(١) هي الآن إحدى قرى الأردن تقع شمال شرقي الكرك وورد اسمها في الخرائط المعاصرة باسم ادير، فضلاً انظر الخريطة رقم (١). خريطة جنوب فلسطين، خرائط غير سورية لعام ١٩٦٤، رسمت من قبل إدارة المساحة العسكرية بدمشق عام ١٩٧٠م.

(٢) سطر رقم ٥٢. (٣) سطر رقم ٥٣. (٤) سطر رقم ٦١.

(٥) سطر رقم ٦٤. (٦) سطر رقم ١٤١. (٧) سطر رقم ١٤٢.

(٨) سطر رقم ١٤٣. (٩) سطر رقم ١٤٤. (١٠) سطر رقم ١٦١.



خريطة رقم (١)

المصدر: إدارة المساحة العسكرية السورية، خريطة جنوب فلسطين، ١٩٧٠م، دمشق، عن خريطة ١٩٦٤م، مقياس ١ : ٢٥٠,٠٠٠.

٣ ـ قرية ساسكون[١]
من أعمال حماة المحروسة

جميع هذه القرية وتشتمل على واحد وثمانين فدانًا استغرق تحديد أعيانها وحدودها من السطر ١٧٠ حتى السطر ٢٦٢ أي نحو اثنين وتسعين سطرًا موقوفة بجميع ما يجب لذلك من حق وحد ومدر ورفاف وأعماق وأغراس ونصوب ومراعي ومواعي وبيادر وأبادر وجباب وفدان ومنافع وكهوف وصير ودمن وبكل حق هو لذلك ومنسوب إليه، فيما عدا بعض الأماكن التي استثناها للمنفعة العامة، وهي كما يلي:

١ ـ مسجد جامع معمور[٢].

٢ ـ مسجدين صغيرين بالقرية[٣] أحدهما قبلي القرية والثاني قبليها بشرق.

٣ ـ قطعة أرض تعرف بالمغارة[٤].

٤ ـ قطعة أرض تجاه القطعة المحدودة قبلها[٥].

٥ ـ قطعة أرض تعرف بالوادي[٦].

٦ ـ قطعة أرض قبلي القرية تعرف بوادي الشوبك[٧].

٧ ـ قطعة أرض تعرف بحاير ابن سامان[٨].

٨ ـ قطعة أرض شرق القرية[٩].

٩ ـ قطعة أرض مغروسة شجر عنب[١٠].

---

(١) ذكرها ياقوت الحموي في معجم البلدان فقال: «ساسكون من قرى حماة ينسب إليها المهذب حسن الساسكوني، شاعر شاب عصري».
ياقوت بن عبدالله الحموي، معجم البلدان جـ ٣ ص ١٧١، دار صادر، بيروت؛ من المحتمل أنها نور الظلمات كما يستدل من خريطة سورية بمقياس ١/٢٠٠,٠٠٠، لوحة اللاذقية ص ٢٦٢. وقد تم تحقيق أسماء بعض القرى المحيطة بها من خريطة سورية بمقياس من الخارطة نفسها، وخريطة سورية ١/٢٠٠,٠٠٠، لوحة حماة. ومن كتاب التقسيمات الإدارية في سورية لعام ١٩٦٨م، فضلاً انظر الخريطة رقم (٢).

(٢) سطر رقم ٢٢٤. (٣) سطر رقم ٢٢٥. (٤) سطر رقم ٢٢٩.

(٥) سطر رقم ٢٣١. (٦) سطر رقم ٢٣٣. (٧) سطر رقم ٢٣٦.

(٨) سطر رقم ٢٣٨. (٩) سطر رقم ٢٤٠. (١٠) سطر رقم ٢٤٢.

١٠ ـ قطعة أرض أخرى مغروسة شجر عنب[١].

١١ ـ قطعة أرض مغروسة شجر عنب أيضًا[٢].

١٢ ـ ست قطع من الأرض خصصت كمقابر للمسلمين[٣]، ولم نستطع تعليل سبب وجود ست مقابر للمسلمين في قرية واحدة، ولعله كانت هناك عصبيات قبلية أو مذهبية أدت إلى تعدد المقابر على هذا النحو.

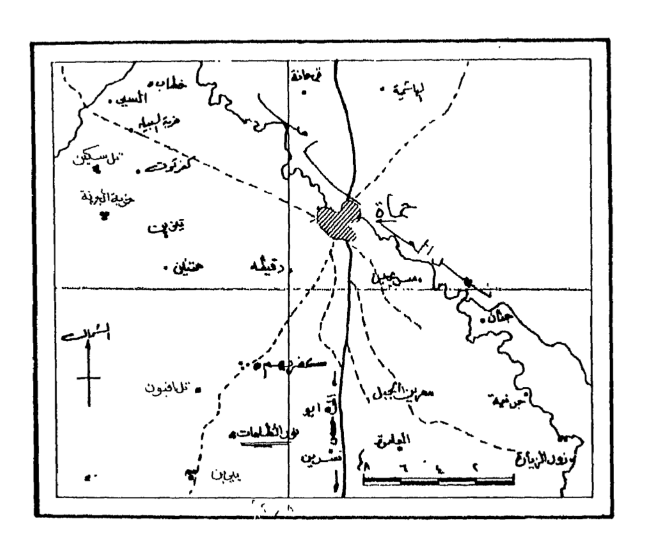
---

(١) سطر رقم ٢٤٤.

(٢) سطر رقم ٢٤٧-٢٤٨.

(٣) سطر رقم ٢٥٠.

قرية نور الظلمات (ساسكون)



خريطة رقم ٢

المصـــدر: إدارة المساحة العسكرية السورية، حلب ١٩٥٨، دمشق، عن خريطة ١٩٤٤ - ١٩٤٦م مقياس ١ : ٢٠٠,٠٠٠.

٤ ـ قرية عين جارا[١]
من أعمال حلب

وهي من قرى جبل سمعان قرب مدينة حلب، وقد استغرق تحديد الموقوف بها من السطر ٢٦٣ إلى السطر ٣٤٠ أي نحو ٧٧ سطراً. وعدد أفدنة هذه القرية مئة وثلاثون فداناً[٢]، وقد نصت الوثيقة على أنها تشتمل على أراضي معتمل ومعطل ووعر وأقاصي وأداني ومشاتي ومصايف ودور ومساكن وجباب وصهاريج وغير ذلك من مسجد ومقبرة[٣] ومنافع وحقوق. وجميع القرية موقوفة خلا المستثنى منها، وهو:

١ ـ المسجد الذي بوسط القرية وله بابان[٤].

٢ ـ جميع قطعتي الأرض الوقف على المسجد[٥] إحداهما قبلي القرية وبها شجر زيتون والأخرى شمالها.

٣ ـ جميع الجبانة الموجودة قبلي القرية بشرق[٦].

---

(١) قرية ذكرها ابن شداد بقوله: «ومن أعمال حلب ضيعة تعرف بعين جارا وبينها وبين الهوتة حجر قائم بين أرض الضيعتين».
وهي قرية عنجاره التابعة لناحية صربيان التابعة لمحافظة حلب وتقع على مسافة ٣٠ كم غربي مدينة حلب وتتبع إدارياً لناحية حريتان التابعة لمحافظة حلب في سورية. فضلاً انظر الخريطة رقم (٣).
الأعلاق الخطيرة جـ ١، ق ١، ص ١٢٤.
خريطة سوريا الطبوغرافية مقياس ١/ ٢٠٠,٠٠٠ لوحة أنطاكية، المكتب المركزي للإحصاء ـ التقسيمات الإدارية في الجمهورية السورية/ دمشق ١٩٦٨م.

(٢) سطر رقم ٢٦٧.

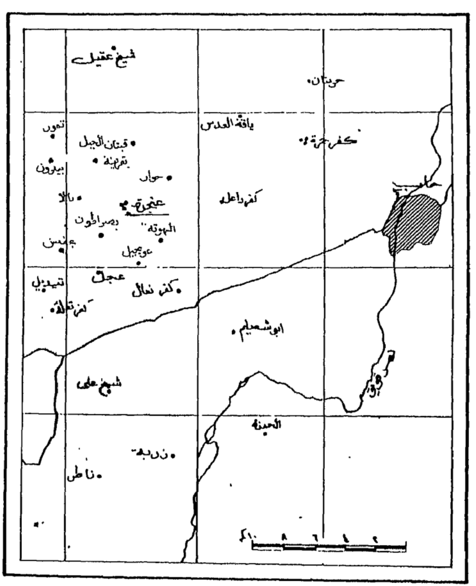
(٣) سطر رقم ٢٦٦.

(٤) سطر رقم ٣٣٢.

(٥) سطر رقم ٣٣٤.

(٦) سطر رقم ٣٣٩.

قرية عين جاره



خريطة رقم ٣

المصدر: إدارة المساحة العسكرية السورية، خريطة حلب ١٩٥٨م، دمشق، عن خريطة سنة ١٩٤٩م، مقياس ١ : ٢٠٠,٠٠٠.

٥ ـ قرية أرمنا[١]

من عمل معرة النعمان

ويتضح من وصف الوثيقة لحدودها أنها تقع بالقرب من معر حطاط، وقد استغرق تحديدها من السطر ٣٤١ إلى السطر ٣٥٧ أي نحو ١٦ سطراً وهو أقصر وصف في الوثيقة وتشتمل القرية على أشجار زيتون وفستق وعنب ولوز ومشمش وسماق وغير ذلك[٢]، مما لهذه القرية من حق وحجر ومدر وسهل ووعر ورفاق وأعمال وأقاصي وأداني وتلال وجبال ومحبس ومحتطب ومراعي ومواعي وأودية وأقنية وبيادر وأبادر وجباب وغباب وبيوت برسم سكنى فلاحيها[٣].

وقد أخرجت الوثيقة عدة أعيان من هذا الوقف بيانها كالآتي:

١ ـ مسجد لله تعالى[٤].

٢ ـ مقبرة برسم موتى المسلمين[٥].

٣ ـ حفر الهالكين مما يدل على أنه كان بالقرية بعض النصارى[٦].

٤ ـ كنسان النصارى[٧].

٥ ـ طرق المسلمين[٨].

---

(١) يظهر أنها مزرعة أرمنيا في الوقت الحاضر، وتتبع إدارياً لناحية كفر نبل في منطقة معرة النعمان التابعة إدارياً لمحافظة حلب في سوريا. الدليل الهجائي للمدن والقرى والمزارع السورية ص ٩، المكتب المركزي السوري للإحصاء ١٩٧٢م، فضلاً انظر الخريطة رقم (٦).

(٢) سطر رقم ٣٤٤.

(٣) سطر رقم ٣٤٦.

(٤) سطر رقم ٣٥٥.

(٥) سطر رقم ٣٥٥، ٣٥٦.

(٦) سطر رقم ٣٥٦.

(٧) سطر رقم ٣٥٦.

(٨) سطر رقم ٣٥٦.

٦ ـ قرية فرعتا[١]
من أعمال نابلس

ومن الموقوف على الحرمين أيضًا جميع القرية المعروفة بفرعتا من أعمال نابلس، وتشتمل على أراضي معتمل ومعطل وسهل ووعر وأقاصي وأداني ومصايف ومشاتي وصير وبيادر ومروج، وآبار برسم مياه الأشتية، ودمنة عامرة برسم سكنى فلاحيها ومعاصر وجباب وأشجار زيتون وخروب وغير ذلك.

وقد استغرق تحديد حدود هذه القرية وأراضيها الموقوفة والمستثناة من الوقف من السطر ٣٥٧ إلى السطر ٥٦١ أي نحو ٢٠٤ أسطر، وهو أطول تحديد لقرية في الوثيقة.

وجميع القرية موقوفة خلا المستثنى منها وهو كالتالي:

١ ـ الجامع الذي داخل القرية ومساحته عشرون في أربع وعشرين ذراعًا[٢].

٢ ـ ثلاث قطع أرض متلاصقات موقوفات على الجامع المذكور، وهي من أرض كفرور وتشتمل على أشجار خروب وغير ذلك[٣].

٣ ـ مسجد وصف بأنه لطيف من جملة دار سليمان، ومساحته عشرة أذرع في عشرة[٤].

٤ ـ قطعة أرض تعرف بكفر المراح موقوفة على الجامع[٥].

٥ ـ قطعة أرض مستطيلة بها أشجار زيتون تعرف بكفر وادي ماردين وبها أربع وعشرون شجرة زيتون[٦].

٦ ـ قطعة أرض تعرف بالقبطل بها أشجار زيتون عددها اثنتان وعشرون شجرة[٧].

---

(١) من قرى فلسطين تقع جنوب شرق مدينة نابلس وتبعد عنها حوالي عشرة كيلو مترات تقريبًا، وتقع على طرف أحد الأودية التي ترفد وادي قارة على ارتفاع ٥٠٠ م تقريبًا عن سطح البحر. ورد اسمها في الخرائط الحديثة فرعتا، وفرعته فقد وردت في خريطة شمالي فلسطين فرعتا، ووردت في خريطة فيق/ حيفا باسم فرعته.

خريطة شمالي فلسطين مقياس رسم١/ ٢٥٠,٠٠٠، رسمت من قبل إدارة المساحة العسكرية بدمشق عام ١٩٧٠م. فيق/ حيفا مقياس رسم ١/ ٢٠٠,٠٠٠، فضلاً انظر الخريطة رقم (٤).

(٢) سطر رقم ٤٦٤ ـ ٤٩٧.

(٣) سطر رقم ٤٩٨ ـ ٥٠٦.

(٤) سطر رقم ٥٠٧ ـ ٥١١.

(٥) سطر رقم ٥١١ ـ ٥١٤.

(٦) سطر رقم ٥١٤ ـ ٥١٩.

(٧) سطر رقم ٥١٩ ـ ٥٢٤.

٧ ـ قطعة أرض لطيفة بجوار أرض بيد فضائل بن مسعود بها أشجار زيتون عدتها تسع أصول[١].

٨ ـ ٣ قطع أرض متجاورة تعرف بحلة القبور[٢].

٩ ـ قطعة أرض من جملة أرض قرية عصافا تشتمل على أشجار زيتون[٣].

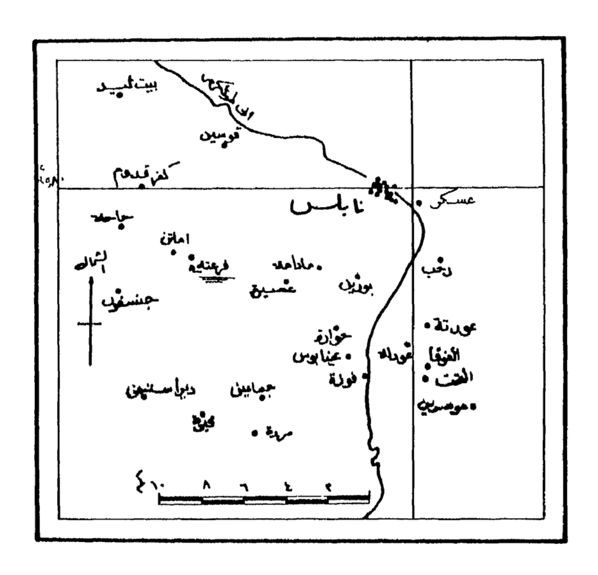
١٠ ـ جبانتين إحداهما تعرف بجبانة كردي والأخرى تعرف بالمكين[٤].

١١ ـ سبع طرق تخرج من القرية أو تؤدي إليها يتراوح عرضها بين خمسة أذرع وعشرين ذراعًا بذراع العمل، الذراع التجاري[٥].

---

(١) سطر رقم ٥٢٤ ـ ٥٢٨.
(٢) سطر رقم ٥٢٩ ـ ٥٤٣.
(٣) سطر رقم ٥٤٢ ـ ٥٤٧.
(٤) سطر رقم ٥٤٧ ـ ٥٥٠.
(٥) سطر رقم ٥٥٤ ـ ٥٦٠.

قرية فرعته



خريطة رقم ٤

المصــدر: إدارة المساحة العسكرية السورية، خريطة فيق - حيفا ١٩٦٧م، عن خريطة ١٩٦٤م، مقياس ١ : ٢٠٠,٠٠٠.

٧ ـ شيخ الحديد[١]
من أعمال حلب

ويبتدئ وصف هذه القرية وحدودها وأعيانها والمستثنى منها من السطر ٥٦٢ إلى السطر ٦٢١ أي ٥٩ سطرًا، وتشتمل على أراضي معتمل ومعطل وسهل ووعر وأقاصي وأداني ومصايف ومشاتي ودور ومساكن وجباب وصهاريج وحمام وقرار الحوانيت أبنيتها بيد ملاكها، وعلى أشجار وغراس وبساتين وعين سارحة تسقي البساتين المذكورة وغير ذلك من مسجد ومقبرة ومنافع ومرافق وعدة فدنها تسعون فدانًا وجميعها وقف على الحرمين ونصت حجة السلطان شعبان بن حسين على أن بهذه القرية أراضي عاملة أي بها زراعة ومعطلة أي بور وبها مصايف ومشاتي، علمًا أن بها دورًا للسكنى، وصهاريج، وحمام، وحوانيت كلها بيد ملاكها وهي خارجة عن هذا الوقف يضاف إلى ذلك:

١ ـ مسجد القرية[٢].

٢ ـ الجبانة الأولى وتعرف بالحصة والماس شرقي القرية[٣].

٣ ـ الجبانة الثانية الكبيرة[٤].

٤ ـ الجبانة الثالثة وتعرف بالمصلى[٥].

٥ ـ الجبانة الرابعة وتعرف بالغرباء وهي في شمال القرية[٦].

---

(١) قرية صغيرة تتبع ناحية جنديرس في منطقة عفرين التابعة لمحافظة حلب، وقد بلغ سكانها سنة ١٩٦٠م ألفين وثمان مئة وأربعة وأربعين نسمة، فضلاً انظر الخريطة رقم (٥)، الدليل الهجائي ص ٢٢٩، خارطة أنطاكية مقياس ١/ ٢٠٠,٠٠٠ نسخة مصورة عن خريطة أنطاكية إصدار ١٩٤٤ ـ ١٩٤٩م.

(٢) سطر رقم ٦١٣.

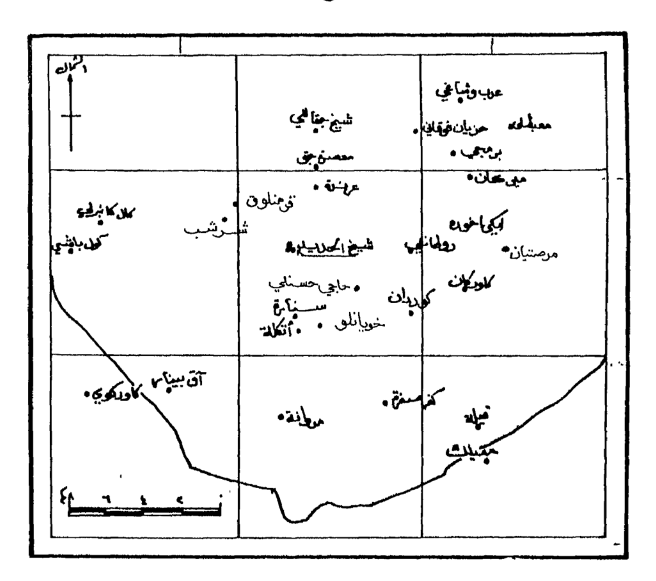
(٣) سطر رقم ٦١٥.

(٤) سطر رقم ٦١٧.

(٥) سطر رقم ٦١٩.

(٦) سطر رقم ٦٢٠.

قرية شيخ الحديد



خريطة رقم ٥

المصدر: إدارة المساحة العسكرية السورية، خريطة أنطاكية ١٩٦٥م، دمشق، عن خريطة سنة ١٩٤٩م، مقياس ١ : ٢٠٠,٠٠٠.

٨ـ قرية معر حطاط[1]

من عمل معرة النعمان

استغرق تحديد هذه القرية ووصف أراضيها وحدودها والمستثنى من الوقف بها من السطر ٦٢٢ إلى السطر ٧٠١ أي نحو ٧٩ سطرًا، وتشتمل على أراضي ومراعي ومواعي وبيادر وأبادر وقباب وجباب وركام ومنافع ومعر وكهوف وصير ودمن مساكن الفلاحين وبكل حق هو لذلك ومحسوب منه ومنسوب إليه ذكر أو سكت عنه وكذلك الحمام العام[2] الدائر بالقرية واستثنى من هذا الوقف:

١ ـ المسجد المعمور[3].

٢ ـ قطعة أرض معدة كانت لدفن أموات المسلمين قديمًا شرقي القرية[4].

٣ ـ وكذلك كنيسة موجودة في القرية[5]، وهذا يدل على أن القرية كان بها مسيحيون.

٤ ـ مقبرة لدفن الهالكين من النصارى في قبلي القرية[6].

٥ ـ الخان السبيل من إنشاء الأمير المرحوم سيف الدين أرغون الأفضلي، ومسجد لله تعالى داخل الخان[7].

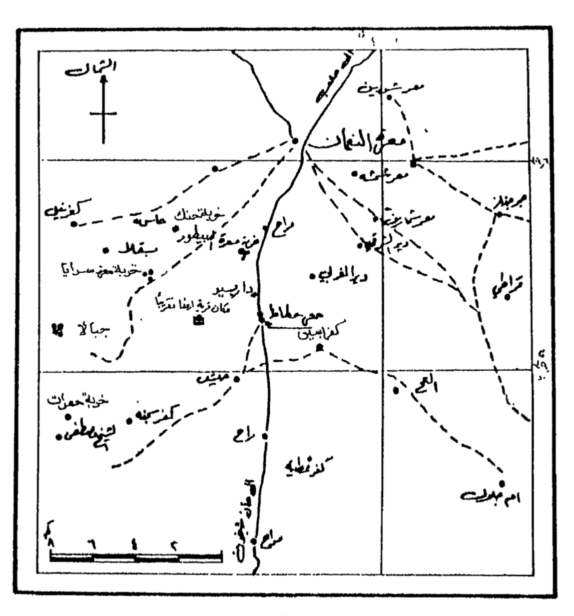
---

(١) يظهر أنها مر حطاط وهي من القرى السورية وتتبع إداريًا لمركز معرة النعمان، وقد بلغ عدد سكانها حسب إحصائية عام ١٩٧٠ مئة وثلاث وخمسين نسمة، وتقع جنوب معرة النعمان بحوالي عشرة كيلو مترات، فضلاً انظر الخريطة رقم (٦) المكتب المركزي للإحصاء، الدليل الهجائي ص ٢٩٦.

(٢) سطر رقم ٦٨١. (٣) سطر رقم ٦٨٨. (٤) سطر رقم ٦٩٠.

(٥) سطر رقم ٦٩٣. (٦) سطر رقم ٦٩٥. (٧) سطر رقم ٦٩٧.

قرية معر حطاط وقرية أرمنا



خريطة رقم ٦

المصدر: إدارة المساحة العسكرية السورية، خريطة حلب ١٩٥٨م، دمشق، عن خريطة سنة ١٩٤٩م، مقياس ١ : ٢٠٠,٠٠٠

٩ - قرية كورين[١]
من أعمال حلب

استغرق وصف هذه القرية وتحديد حدودها والمستثنى من الوقف بها من السطر ٧٠١ إلى السطر ٧٦٣ أي نحو ٦٢ سطرًا وعدة فدنها أربعون فدانًا، وتشتمل على أراضي زراعية ومعطلة وأقاصي وأداني وأشجار وغراس مختلفة الثمار وجباب خراب عطل وجباب وصهاريج وخمس جبانات وثلاثة مساجد[٢] وجميع هذه القرية موقوف باستثناء:

١ - المسجد الأول في شمال القرية[٣].

٢ - المسجد الثاني بالحضرة المذكورة (لم يرد لها ذكر)[٤].

٣ - المسجد الثالث في شرقي القرية بقبلة[٥].

إلى جانب خمس جبانات تحيط بالقرية، وهذا مما يدعو للتساؤل أيضًا عن سبب وجود خمس جبانات لقرية واحدة. كما يلاحظ أيضًا عدم ورود ذكر لحفر الهالكين أي مقابر النصارى مما يدل على أن سكان القرية كانوا جميعًا من المسلمين.

---

(١) من القرى السورية تتبع لناحية مركز أريحا التابع إداريًا لمنطقة أريحا، ويبلغ عدد سكانه حسب إحصائية عام ١٩٧٠م، ألف ومئتين واثنين وثمانين نسمة، وهي تبعد عن أدلب حوالي ثلاثة وعشرين كيلو مترًا تقريبًا، فضلاً انظر الخريطة رقم (٧).

خريطة سورية الطبوغرافية مقياس ١/ ٢٠٠,٠٠٠ لوحة اللاذقية حماة، الدليل الهجائي ص ٢٨٦.

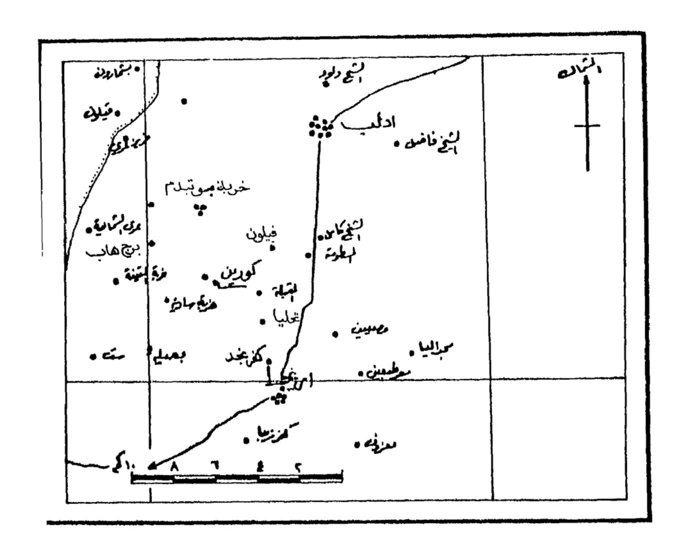
(٢) سطر رقم ٧٥٢.

(٣) سطر رقم ٧٥٤.

(٤) سطر رقم ٧٥٦.

(٥) سطر رقم ٧٥٧.

قرية كوريـــن



خريطة رقم ٧

المصـدر: إدارة المساحة العسكرية السورية، خـريطة اللاذقية ـ حماة، ١٩٦١م، دمشق، عن خريطة سنة ١٩٤٦، مقياس ١: ٢٠٠,٠٠٠

١٠ ـ قريـة حيـلان[1]

ورد تعريفها على أنها من جبل سمعان من المملكة الحلبية، وقد ابتدأ وصفها وتحديدها من السطر ٧٦٤ حتى السطر ٧٩٣ أي نحو ثلاثين سطرًا.

تشتمل هذه القرية على أراضي معتمل ومعطل وسقي وعدي وأقاصي وأداني وسهل ووعر وبيدر وأيدر وجزاير وبساتين وخان دائر يومئذ في شرقها وعلى دمنة عامرة برسم سكنى فلاحيها وثلاثة مساجد واحد عامر واثنين داثرين، وكذلك جبانتين برسم دفن الموتى من المسلمين ومساحة هذه القرية اثنان وعشرون فدانًا، وبها قطعتا أرض وقف على المسجد العامر، وقد استثنى من الوقف الأماكن التالية:

١ ـ المسجد العامر وهو في غربي القرية ملاصق لقناة حيلان الداخلة إلى حلب[2].

٢ ـ المسجد الثاني خراب من قبلي جدار القرية[3].

٣ ـ المسجد الثالث خراب من شمالي القرية ويعرف بالقمرى[4].

٤ ـ الجبانة الأولى قبلي القرية[5].

٥ ـ الجبانة الثانية في شمالي القرية[6].

٦ ـ قطعة أرض موقوفة على المسجد المذكور تقع على مقربة من بركة حيلان[7].

٧ ـ قطعة أرض ثانية وقف على مسجد القرية على نهر قويق الذي يمر بمدينة حلب[8].

---

(١) قرية في شمال حلب تخرج منها عين فوارة كثيرة الماء تسبح إلى حلب وتدخل إليها في قناة، وتتفرق إلى الجامع وإلى جميع مدينة حلب، وتتبع إداريًا لناحية جبل سمعان وتبعد عن حلب خمسة عشر كيلو مترًا. فضلاً انظر الخريطة رقم (٨).

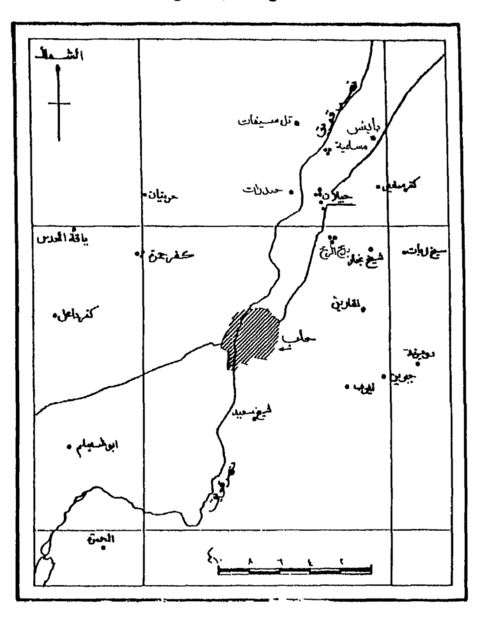
ياقوت الحموي: معجم البلدان جـ ٢، ص ٣٣٢، ابن شداد: الأعلاق الخطيرة، جـ ١، ق ١، ص ٢٣، خريطة سوريا الطبوغرافية مقياس ١/ ٢٠٠,٠٠٠ لوحة حلب، المكتب المركزي للإحصاء، التقسيمات الإدارية لسوريا ص ٢٨٧.

(٢) سطر رقم ٧٨٠. (٣) سطر رقم ٧٨٢. (٤) سطر رقم ٧٨٣.

(٥) سطر رقم ٧٨٦. (٦) سطر رقم ٧٨٧. (٧) سطر رقم ٧٨٨.

(٨) سطر رقم ٧٨٩.

قرية حيلان



خريطة رقم ٨

المصدر: إدارة المساحة العسكرية السورية، خريطة حلب ١٩٥٨م، دمشق، عن خريطة سنة ١٩٤٩م، مقياس ١ : ٢٠٠,٠٠٠

١١ - بستان كرك الشوبك وحمام بالكرك[1]

يشتمل البستان على أشجار جوز ورمان ومشمش وتفاح وتين وعنب وأترنج ومحلب وبه ثلاث دور لسكنى مستأجريه، الأولى تشتمل على سفل وعلو السفل يشتمل على قبوين وإيوان، معقود وجميعه بالطين والحجر وعلى بيت مسقف بالخشب والقصب، والعلو يشتمل على قبو معقود بالطين والحجر ويصعد للبيت من سلم حجر من داخل المدار.

والثانية تشتمل على قبوين وإيوان بالطين والحجر، والثالثة تشتمل على قبو واحد معقود بالطين والحجر.

ويشتمل البستان على بركة معدة لجمع الماء من العين المختصة بالبستان، وأما الحمام فمساحته أربعة عشر ذراعًا طولاً وعرضًا وعمقها أربعة أذرع وهي مبنية بالشد والطين والحجر وبالحمام مشلح بأربع قناطر حجارة تجنب بسراويل تجنب اثني عشر وعليه قبة معقودة بالطوب الآجر وبه إيوانان شرقي وغربي، وبهما مقصورتان معقودتان بالحجر والطين وفي وسطه فسقية برسم الماء البارد وبالمشلح باب يتطرق منه إلى بيت السخن في دهليز، وعن يمين الدهليز بيت البارد يشتمل على قبة وحوض كبير ويتطرق الدهليز إلى بيت وسطاني يشتمل على قبة وحوض وخلوة تشتمل على قبة وحوضين، ومنه إلى صدر متميز يشتمل على قبة كبيرة مضلعة ستة عشرية وأربعة أحواض ومقصورتان كل واحدة منهما على قبة وحوضين وفي حائطه من جهة الشرق خزانة برسم الماء السخن موضوع بها قدرتان نحاس برسم تسخين الماء، إحداهما كبيرة والأخرى صغيرة وبدهليز الحمام ميضأة تشتمل على قبة وجميع الحمام المذكور مبلط بحجر ماء وغيره وللحمام المذكور مستوقد وهو قبة معقودة بالطين والحجر وعلى بابه حانوت قبو معقود بالطين والحجر وعلى سطح باب الحمام بركة معدة لجمع الماء طولها ثمانية أذرع بذراع العمل، وهي مبنية بالشد والطين والحجر ومساحة الحمام ومستوقدها وبركتها ستة وأربعون قصبة بقصبة القياس التي طولها سبعة أذرع ونصف ذراع بذراع الحديد المتعامل به يومذاك بالكرك، أما مساحة حظير الحمام فهي اثنتان وثلاثون قصبة.

---

(١) س ٧٩٣ وما بعده.

الفصل الثالث

أوجـــه الصـــرف

١ ـ في مكة المكرمة.

٢ ـ في المدينة المنورة.

٣ ـ توفير الماء في طريق الحج وتأمينه.

٤ ـ الوقف الأهلي من الوثيقة.

أوجــه الصــرف

بدأت وثيقة وقف السلطان الأشرف شعبان بن حسين من السطر ٨٤٥ تحديد أوجه صرف ريع هذا الوقف التي قدرت بمبلغ مئتين وخمسة عشر ألف درهم تضاف إلى ريع ماوقفه في غير هذه الوثيقة وهو ناحية اللجينة وثلثا درايح[1]، على أن يستغل ريعهما ويصرف لأمير مكة وأمير المدينة بحيث يصير مالاً واحدًا، وقد ابتدأ في تحديد أوجه الصرف في مكة المكرمة على أميرها ثم عين الرواتب التي تدفع للعاملين بالحرم المكي أو غيرهم، وما خصصه للعمارة أو الصيانة أو النفقات الجارية في الحرم المكي الشريف.

ولما كانت هذه البلاد قد دخلت في حوزة الدولة المملوكية، لهذا قدم سلاطين المماليك لأهلها كل رعاية وعناية، خاصة أن الكعبة الشريفة كانت أمانة بين أيديهم وحرص السلاطين على أن تكون السيادة لهؤلاء الأمراء المحليين حتى يضمنوا سلامة الحجيج وعدم الاعتداء عليهم أو مضايقتهم من ناحية، ثم استمرار نفوذهم واستمالة أهل البلاد إلى جانبهم، ولهذا قرروا لهم الأموال والمؤن التي كانت تدفع سنويًا لهذا الغرض حتى لا يطالبوا الحجيج بما لا يطيقون؛ بل سنرى أنهم لم يدخروا وسعًا في تخفيف تكاليف المعيشة على أهالي المدينتين المقدستين وعلى زوارهما وعلى مساعدة الحجاج وتوفير وسائل الراحة والأمان لهم ومساعدة المنقطعين منهم في العودة إلى أوطانهم.

١ ـ أمير مكة[2]:

حددت وثيقة الأشرف شعبان بن حسين لأمير مكة مبلغ مئة وستين ألف درهم نقرة

---

(١) س ٨٥٢، ولم نتمكن من معرفة مكانهما ولا شيء عن وقفهما.

(٢) أمير مكة هو الأمير أحمد بن عجلان بن رميثة بن أبي نمي يكنى أبا سليمان شهاب الدين. ولي إمرة مكة شريكاً لأبيه ثم انفرد بالإمرة في سنة أربع وسبعين وسبعمائة وأشرك ابنه محمد معه في الإمرة سنة ثمانين وسبعمائة وقد توفي ليلة السبت العشرين من شعبان سنة ثمان وثمانين وسبعمائة. (الفاسي : العقد الثمين، جـ ٣، ص ٨٧ ـ ٩٦).

سنويًا[1] واشترط عليه أن لا يتناول شيئًا من المكوس الآتية:

(أ) ألا يتناول شيئًا من المكوس من حاج ولا مقيم أو زائر أو مجتاز من بر أو بحر[2].
وهذا يدل على أن بعض أمراء مكة كانوا يفرضون مكوسًا أو رسومًا على الحجاج والمقيمين والزوار حتى الذين يعبرون إقليم إمارته سواء عن طريق البر أو عن طريق البحر[3]، ولا شك أن إلغاء هذا المكوس يشجع المسلمين على الحج ويخفف عليهم نفقاته.

(ب) ألا يأخذ شيئًا من المكوس على ما يباع بأسواق مكة من مأكول أو مشروب ولا نَيّ أو مطبوخ ومن جميع ما يقتات به الحنطة والأرز والعدس والشعير والدقيق والحمص وغير ذلك سواء أكان مكيلاً أو موزونًا أو معدودًا[4] أو مذروعًا[5].
وإلغاء هذه المكوس لا ريب أنه أدى إلى خفض تكاليف المعيشة لأهل مكة وحجاجها ووفر لهم الغذاء والطعام وشجع التجار على إغراق أسواق المدينة بما تحتاج إليه.

(جـ) ألا يتناول شيئًا من المكوس على المزروعات من الفواكه والثمار والأعناب والبطيخ والخضروات[6]. وهذا بدوره يعود بالخير على المزارعين في منطقة مكة وعلى أهلها الذين كانوا يتحملون عبء هذه المكوس.

(د) ألا يتناول شيئًا من المكس على الأعسال والأدهان والآدام[7]. ويستفيد من إلغاء هذا المكس تجار هذه الأصناف والمستهلكين لها أيضًا مما يؤدي إلى توفرها ورخصها بحيث تصير في متناول أيدي الناس.

---

(١) س ٨٥٤.
(٢) س ٨٥٥.
(٣) س ٨٥٩.
(٤) س ٨٥٦، ٨٥٧.
(٥) مذروعاً أي مقيسًا بالذراع.
(٦) س ٨٥٧.
(٧) س ٨٥٨.

(هـ) ألا يتناول شيئًا من المكس على الحيوانات من الإبل والبقر والغنم[1]. وهذا يؤدي إلى خفض أثمان هذه الحيوانات وخاصة الأضاحي في موسم الحج وأثمان اللحوم بشكل عام لسكان البلاد.

(و) ألا يتناول شيئًا مما يحضر إلى مكة من البحر والبر وغيره من ساحل جدة ووادي نخلة والحجاز وسائر المشاعر العظام[2]. وهذا أيضًا لتخفيف العبء عن أهل مكة والحجاج والزوار، وبالتالي يخفض نفقات الحج مما يشجع على القيام بهذه الفريضة المقدسة.

(ز) ألا يتناول شيئًا من عشر النخل التي في ولايته[3]. وهذا يعود أيضًا بالخير على أصحاب النخيل من أهل مكة وعلى الناس كافة؛ الذين كانوا يعتمدون على التمور في غذائهم آنذاك.

ولم يفت السلطان أن أمير مكة قد يلجأ للتحايل على هذه الشروط فيعهد إلى بعض رجاله بتحصيل هذه المكوس بشكل أو بآخر، فنصت الوثيقة على عدم تحصيلها بواسطة أي شخص قد يستعين به الأمير لتحصيلها فلم يترك له مجالاً للتحايل وهذا يعطي صورة عن الأساليب التي كان يلجأ إليها بعض الحكام آنذاك في تحصيل المكوس المختلفة، فقد نصت الوثيقة على[4]: «ألا يتناول شيئًا من هذه المكوس، لا بدالة ولا وكالة ولا عرافة ولا رياسة ولا يمكّن أحدًا من ذريته ولا من نوابه ومباشريه ولا عبيده ولا خدمه من التعرض لأخذ شيء من ذلك وكل من دخل مكة المكرمة تُرك ومتاعًا يبيعه ولا يطلب منه مكس. ولا يمكن بوابًا ولا عريفًا ولا سمسارًا من التعرض إلى أخذ شيء من تلك الضرائب والمكوس».

واستثنت وثيقة وقف السلطان شعبان تجار العراقين واليمن من عدم رفع المكس عنهم[5] وتركت لأمير مكة الحرية في ذلك.

---

(١) س ٨٥٩. (٢) س ٨٥٩، ٨٦٠. (٣) س ٨٦٠.
(٤) س ٨٦٠ وما بعده. (٥) س ٨٦٤

ونحن لا نستطيع أن نقطع بالأسباب التي دعت إلى استثناء هذه الفئة، ولكننا نعتقد أن تجار اليمن كانوا من الزيدية الذين كان يدخلهم سلاطين المماليك ضمن جماعات الروافض التي نصت الوثيقة على عدم الإنفاق عليهم من هذه الأوقاف؛ كما قد يكون للتنافس بين حكام اليمن وبين سلاطين المماليك على السيطرة على الحرمين آنذاك دخل في هذا الاستثناء[1].

أما تجار العراقين العربي والعجمي فلعل استثناءهم يرجع إلى أن العراقين في ذلك الوقت كانا تحت حكم المغول أعداء المماليك.

وقد عوض السلطان أمير مكة عن المبالغ التي كان يأخذها من بني شيبة نظير فتح الكعبة وأخذ سر الباب وفتح المقام الشريف مقام إبراهيم عليه السلام مبلغ خمسة آلاف درهم نقرة[2]. بحيث لا يتعرض إليهم بشيء من ذلك.

وهذا يعني أن أمير مكة آنذاك كان يتقاضى من بني شيبة مبلغ خمسة آلاف درهم نقرة كل عام - هي التي تحملها عنهم السلطان شعبان - في مقابل احتفاظهم بمفتاح الكعبة الشريفة وهو الذي تركه لهم الرسول ﷺ منذ فتح مكة وقال «إن من يأخذه منهم ظالم... الحديث».

وهذا في رأينا نوع من التحايل على أخذ مفتاح الكعبة وإلا فما الداعي لتركه لبني شيبة وأخذ هذا المبلغ الضخم منهم في مقابل إبقائه معهم.

أما مقام إبراهيم فيتضح أنه كان آنذاك في داخل مقصورة مغلقة يحتفظ بنو شيبة بمفتاحها أيضًا كما جاء من سياق الكلام «فتح المقام الشريف مقام إبراهيم عليه الصلاة والسلام»[3]، ويؤيد هذا أن الناصر محمد بن قلاوون عندما أرسل علاء الدين علي بن هلال الدولة لعمارة الحرم المكي سنة ٧٢٧ هـ، عمّر الشبابيك الحديد المطيفة بمقام

---

(١) لقد كان المماليك وبني رسول يتنافسون على الحرمين وبسط نفوذهم عليهما، فقد كتب السلطان الظاهر بيبرس عندما حج في سنة سبع وستين وستمائة إلى صاحب اليمن يقول له: «سطرته من مكة وقد أخذت طريقها في سبع عشرة خطوة - يعني بالخطوة المنزل - ثم يقول: الملك هو الذي يجاهد في الله حق جهاده، ويبذل نفسه في الذب عن حوزة الدين فإن كنت ملكًا فاخرج إلى التتار».
(ابن فهد: المصدر السابق جـ ٣، ص ٩٧).

(٢) س ٨٦٩- ٨٧٠.

(٣) س ٨٦٩، ٨٧٠.

إبراهيم الخليل ـ عليه السلام ـ من جوانبه الأربعة وكان قبل ذلك من خشب[1] ، وقد اشترطت الوثيقة على أمير مكة الالتزام بكل ما اشترطت عليه من شروط والتزامات وإلا قطع عنه هذا المبلغ فإن عاد للالتزام بشروط الوقف يعود إليه دفع المرتبات.

القــــراء:

اهتم الأشرف شعبان بقراء القرآن الكريم وقراء كتب الحديث النبوي في الحرم المكي الشريف، فقد وضع لهم مرتبات سنوية بشرط قيامهم بوظائفهم التي حددها لهم في الوثيقة وهم:

١ ـ قراء القرآن الكريم:

وهم ستة من قراء القرآن الكريم يكونون من الحافظين لكتاب[2] الله العظيم، يجتمعون كل يوم بعد صلاة الصبح خلف مقام إبراهيم عليه السلام ويقرأون حزبًا واحدًا من ستين حزبًا من كتاب الله قراءة حسنة ومرتلة، ويصلون على النبي ﷺ عشر مرات، ويهدون ثواب قراءتهم إلى السلطان ووالديه وذريته ومن سلف منهم وإلى جميع المسلمين.

ثم يجتمعون بعد صلاة العصر ويقرأون حزبًا من كتاب الله العظيم ويهدون ثواب القراءة كما فعلوا بعد صلاة الصبح وبهذا يختمون القرآن مرة كل شهر وحددت الوثيقة لهؤلاء القراء مبلغ ألف وثمان مئة درهم نقره سنويًا[3] تفرق بينهم أي إن راتب القارئ كان خمسة وعشرين درهمًا في الشهر.

٢ ـ قارئ الحديث[4]:

خصصت وثيقة السلطان شعبان بن حسين لقارئ الحديث النبوي بالمسجد الحرام مبلغ ثلاث مئة درهم وستين درهمًا[5] على أن يحضر إلى المسجد الحرام بعد صلاة

---

(١) الفصل الأول ، ص ٤٢
(٢) س ٨٨٠ ومابعده.
(٣) س ٨٧٩.
(٤) س ٨٨٥.
(٥) س ٨٨٦.

الجمعة ويقرأ ما تيسرت له قراءته من تفسير القرآن الكريم ومن صحيح البر
صحيح مسلم أو مما اختصر منهما أو من بقية الكتب الصحيحة ومن كتب
المعتمدة ومناقب الأبرار والصالحين ويقرأ بعد ذلك سورة الإخلاص والمعوذ
الكتاب وخواتيم البقرة ثم يدعو للسلطان الأشرف شعبان ولوالديه وذريته و
منهم بالرحمة والمغفرة ولجميع المسلمين، وبهذا يكون مرتب قارئ الحد
درهمًا في الشهر وهو أعلى من راتب قارئ القرآن خصوصاً إذا نظرنا إلى
يجلس بعد صلاة العصر كل يوم جمعة بينما قراء القرآن الكريم كانوا يجلس
كل يوم بعد صلاة الصبح وبعد صلاة العصر.

٣ ـ المدرسون:

لم يقتصر اهتمام السلطان شعبان بن حسين على قراءة القرآن والحديث في
الحرام؛ بل إنه اهتم بتعليم علوم الدين كافة على مختلف المذاهب فخصص
لجماعات من المدرسين والطلاب وحدد لهم وظائفهم ومهامهم، وكان ك
يستفتح هو وطائفته درسه بقراءة ما تيسر له قراءته من ربعة شريفة يطا
بأجزائها أو من صدورهم، ثم يقرأ أحدهم ما تيسر له قراءته من كتاب الله
يدعون للسلطان، ويتولى كل مدرس بعد ذلك درسًا من فروع مذهبه ويبين
غامض من هذا الفرع.

أ ـ مدرس الحديث[1]:

نصت حجة السلطان الأشرف شعبان بن حسين على ترتيب مدرس الحد
الشريف، اشترط عليه أن يكون من أهل الصدق والديانة والعدالة والصيا
ودراية بحديث سيدنا رسول الله ﷺ حافظًا لما تيسر له حفظه من متون
والأسانيد عارفًا ببعض علومها.

---

(١) س ٨٩١ ـ ٨٩٣.

وكان مدرس الحديث يعلم عشرة من الطلبة المشتغلين بالحديث ويجلس معهم في أحد أروقة الحرم أو بمكان يراه المدرس من الحرم وعلى المدرس أن يحضر في الأيام التي جرت العادة أن يكون فيها درس للحديث، ويبين لطلبته كل ماهو غامض وحل ما هو مشكل ويبيّن لهم أسماء الرجال وأحكام الحديث وفقه وصحة متنه على عادة المدرسين.

وحددت الوثيقة راتب المدرس في كل عام بألف ومئتي درهم نقره[1] أي إن راتبه مئة درهم كل شهر وهو مايعادل أربعة أضعاف راتب قارئ القرآن وأكثر من ثلاثة أضعاف راتب قارئ الحديث مما يدل على مكانة المعلمين آنذاك والاهتمام بهم وعلو منزلتهم فعلى أيديهم يتخرج العلماء في كل زمان ومكان.

ويأخذ الطلاب العشرة مبلغ ألف وثمانمائة درهم سنويًا أي إن منحة الطالب سنويًا كانت مئة وثمانين درهمًا[2]، فتكون منحته شهريًا هي خمسة عشر درهمًا بمعدل نصف درهم في اليوم مما يدل على القوة الشرائية للدرهم آنذاك.

ب ـ مدرسو المذاهب:

نصت وثيقة الأشرف شعبان بن حسين على ترتيب أربعة من المدرسين في المذاهب على أن يكون هناك مدرس لكل مذهب من المذاهب الأربعة، الشافعية والحنفية والمالكية والحنابلة[3]. ورتبت مع كل مدرس عشرة من الطلبة خلا مدرس الحنابلة الذي رتبت معه خمسة من طلبة مذهبه، وكان كل مدرس وطلبته يجلسون بالحرم الشريف في الأيام التي جرت العادة بحضور الدرس فيها فيما بين طلوع الشمس إلى الزوال ويستفتح درسه بقراءة ما تيسرت لهم قراءته من ربعة شريفة يطاف عليهم بأجزائها أو من صدورهم ثم يقرأ أحدهم ما تيسرت له قراءته من الكتاب العظيم ثم يدعون عقب ذلك للسلطان ولجميع المسلمين، ويتولى كل مدرس بعد ذلك درسًا من فروع مذهبه ويبيّن لطلبته كل غامض أو حل مشكلة ويبحث معه من تأهل للبحث[4]، وهذا يعني أن بعض الطلبة الذين كانوا يتأهلون للبحث كانوا يساعدون مدرسهم في عمله لتدريبهم على التدريس.

---

(١) س ٨٩٨.
(٢) س ٨٩٩.
(٣) س ٩١٠.
(٤) س ٩٠٩.

المخصصات السنوية لمدرسي المذاهب
ومؤدب الأيتام والطلبة بمكة المكرمة

البيـــــان	الراتب	عدد الطلاب	الراتب السنوي (درهم نقرة)	مـلاحظـــــات
مـــدرس الحـــديث	١٢٠٠	١٠	١٨٠٠	
مدرس شافعي المذهب	١٢٠٠	١٠	١٨٠٠	
مدرس حنفي المذهب	١٢٠٠	١٠	١٨٠٠	
مدرس مالكي المذهب	١٢٠٠	١٠	١٨٠٠	
مدرس حنبلي المذهب	٧٢٠	٥	٦٠٠	
مـــؤدب الأيتـــام	٧٢٠	١٠	٣٦٠٠	

ونصت الوثيقة على أن كل مدرس من مدرسي المذاهب الشافعي والمالكي، والحنفي معه عشرة طلبة، أما المدرس الحنبلي فيكون معه خمسة من الطلبة، ويظهر أن ذلك راجع إلى قلة أتباع المذهب الحنبلي في ذلك الوقت.

وكان كل مدرس من المدرسين يتقاضى مبلغ ألف ومئتي[١] درهم فيما عدا مدرس المذهب الحنبلي فإنه يتقاضى سبعمائة وعشرين درهمًا[٢] أي إن راتب كل مدرس من مدرسي المذاهب الثلاثة كل شهر كان مئة درهم نقرة، أما المدرس الحنبلي فكان يتقاضى ستين درهمًا شهريًا.

أما طلبة المذاهب غير الحنابلة فيتقاضى كل طالب مئة وثمانين درهمًا[٣] سنويًا بواقع ١٥ درهمًا، أما الحنبلي فكان يتقاضى مبلغ مئة وعشرين درهماً فقط أي بواقع عشرة دراهم في الشهر.

---

(١) س ٩١٢، ٩١٣.
(٢) س ٩١٥.
(٣) س ٩١٤.

المؤدب:

رتب الأشرف شعبان بن حسين بالحرم المكي مؤدبًا اشترط أن يكون من أهل الخير والديانة حافظًا لكتاب الله العظيم[1] ورتب معه عشرة من أيتام المسلمين الذين لم يبلغوا الحلم[2].

وكان المؤدب يجلس هو والأيتام المذكورين في الأيام التي جرت العادة بالحضور فيها للتعليم بالحرم ويبطلون البطالة التي جرت بها عادة مكاتب السبيل بمكة وعلى المؤدب أن يعلمهم ما يطيقون تعلمه، ويتحملون قراءته من كتاب الله العظيم وما يحتملون تعلمه من الخط العربي وهجائه واستخراجه ويصحح له ماكتب[3]، وأما من بلغ الحلم من الأيتام فكان على الناظر أن يخرجه من الكتّاب إلا إذا كان قد بقى عليه اليسير ويختم وهو ممن يرجى فلاحه فيبقى بالمكتب المذكور إلى أن يستكمل حفظ كتاب الله العزيز فإذا استكمل ذلك استبدل الناظر به غيره.

وخصصت الحجة مرتبًا سنويًا للمؤدب قدره سبعمائة وعشرون درهمًا سنويًا[4] أي ستون درهمًا شهريًا. بينما خصصت لكل يتيم مبلغ ثلاثمائة وستين درهمًا لنفقته وكسوته ولوازمه الشرعية[5]، أي إن طالب العلم اليتيم كان يتقاضى ثلاثين درهمًا شهريًا وهو أعلى من مرتب قارئ القرآن وضعف ماكان يتقاضاه طلبة الحديث والمذاهب، ولعل هذا راجع إلى أنهم كانوا من الأيتام الذين لا مورد لهم إلا هذه المنحة الدراسية، وهذا دليل على تشجيع السلطان الأشرف شعبان للعلم ولكي يحض الطلبة على التعلم وحضور الدروس، ولابد أن نشير إلى أن التعليم آنذاك لم يكن مجانيًا فقط؛ بل إن الطلبة كانوا يتقاضون رواتب أعلى من رواتب بعض الوظائف وهو مالا يحدث في كثير من الدول الآن ـ خاصة في الدول العربية ـ التي أصبحت نفقات الدراسة بها يعجز عنها الأغنياء فما بالك بالفقراء والأيتام، وهذا هو الإسلام الحق والبر والتقرب إلى الله بالعمل الصالح.

---

(١) س ٩١٦- ٩١٧. (٢) س ٩١٧. (٣) س ٩١٨ - ٩٢١.
(٤) س ٩٢٥. (٥) س ٩٢٦، ٩٢٧.

المـــادح:

رتب السلطان الأشرف شعبان بن حسين مادحًا يقرأ مدائح سيدنا رسول الله ﷺ من القصائد المشهورة بعد صلاة العصر[1] يوم الإثنين والخميس والجمعة ويختم بقراءة ما تيسرت له قراءته من كتاب الله العزيز، ثم يدعو للسلطان ولوالديه ولذريته ومن سلف منهم ولجميع المسلمين ويتقاضى نظير ذلك مبلغ ثلاث مئة وستين درهمًا[2] وقد قرر لهذه الوظيفة في البداية الفقيه حسين[3] بن يوسف[4] ثم من بعده يقرر الناظر من يراه ويصرف له المعلوم المذكور.

ويبدو أن هذا المادح كانت له حظوة لدى السلطان شعبان إذ عينه في وظيفة أخرى هي الآذان على سطح زمـــزم[5] في مقابل أربعمائة درهم سنويًا، وبذلك يصبح ما يتقاضاه نظير القيام بهاتين الوظيفتين مبلغ سبعمائة وستين درهمًا.

المؤذنـــون:

رتبت وثيقة الأشرف شعبان بن حسين خمسة مؤذنين من الجليي[6] الصـــوت وحددت مكان عمل كل منهم بأربعة يعلنون بالأذان الشرعي في المآذن التي بالحرم كل منهم في مئذنة منها، والخامس يعلن بالآذان على سطح زمزم ونص على أن يكون مؤذن سطح زمزم هو الفقيه حسين بن يوسف المادح إلى أن يتوفى، فيقرر الناظر لهذه الوظيفة من يراه ويصرف لهؤلاء الخمسة مبلغ ألفي درهم سنويًا أي أن يتقاضى كل منهم أربعمائة درهم سنويًا[7] بمعدل ثلاثة وثلاثين درهمًا وثلث الدرهم شهريًا.

وهناك أربعة من المؤذنين غير السابقين يعلنون بالأذان على الجبال الأربعة[8] المحيطة بمكة يتولون تبليغ الأذان إلى الأماكن البعيدة، واشترطت الوثيقة أن يدعو هؤلاء المؤذنون في وقت السحر للسلطان الواقف ولجميع المسلمين ورتب لكل منهم سنويًا راتبًا قدره مئة وعشرين درهمًا أي بمعدل عشرة دراهم في الشهر، وهو أقل من راتب طلبة

---

(١) س ٩٢٨. (٢) س ٩٣١.

(٣) لم أجد له ترجمة في المصادر التي رجعت إليها.

(٤) س ٩٣٢. (٥) س ٩٣٥. (٦) س٩٣٣.

(٧) ٩٣٧. (٨) س ٩٥٠

الحديث، ويمثل ثلث راتب طلبة العلم، ولعل هؤلاء المؤذنين كانوا يتقاضون رواتب من جهات وأوقاف أخرى كما يتضح من الوثيقة عند حديثها عن رواتب أئمة الحرم حيث نصت صراحة على هذا[1]، وإن لم تنص على رواتب أخرى عند الحديث على المؤذنين ونعتقد أن الدراهم العشرة كانت لمجرد إدخال المؤذنين في المستفيدين من ريع الوقف تعميمًا للخير والبر والصدقة.

الأئمـــة:

عينت وثيقة السلطان للحرم المكي أربعة أئمة[2]، وذلك لإمامة الصلوات الخمس براتب سنوي قدره أربعمائة درهم[3] لكل واحد منهم وهوما يعادل ثلاثة وثلاثين وثلث الدرهم شهريًا والمعروف أن إمام كل مذهب من المذاهب الأربعة كان يؤم أتباع مذهبه في ناحية من الكعبة في الصلوات الخمس، ولم يكن هذا الراتب هو كل ما يتقاضاه الإمام في الحرم، ولكنه كان «زيادة على ما هو مقرر له من المعلوم من غير وقف السلطان شعبان».[4]

المكبرون:

يصرف للمكبرين الأربعة خلف الأئمة الأربعة[5] المقيمين بالمسجد الحرام مبلغ ثمانمائة درهم يقسم بينهم بالتساوي، وهذا يعني أن راتب المكبر في العام من هذا الوقف كان مئتي درهم أي نحو ستة عشر درهمًا شهريًا وهو أقل من راتب أي من الفئات الأخرى ولكن الوثيقة أوضحت السبب في هذا فذكرت أنه زيادة على ماهو مقرر لهم من المعلوم[6]، أي أنهم كانوا يتقاضون رواتب من جهات أو أوقاف أخرى وهذا الراتب يعد علاوة على ماكان مقررًا لهم، ولكي يستفيدوا من ريع وقف السلطان شعبان.

---

(١) س ٩٣٩.
(٢) س ٩٣٧.
(٣) س ٩٣٩.
(٤) س ٩٣٩.
(٥) س ٩٣٩.
(٦) س ٩٤٠.

المخصصات السنوية لأمير مكة المشرفة والفئات الدينية بها

المستفيــــــــــد	العدد	المخصص السنوي (درهم نقرة)	ملاحظـــــات
أمير مكة المشرفة	١	١٦٥٠٠٠	١٦٠٠٠٠+٥٠٠٠ عوضًا عن بني شيبة
قراء القرآن الكريم	٦	١٨٠٠	
المادح	١	٣٦٠	
المؤذنون	٥	٢٠٠٠	
الأئمة	٤	١٦٠٠	
المكبرون	٤	٨٠٠	
قاضي الحكم	١	١٠٠٠	
الشيخ شهاب الدين أحمد بن ظهيرة المكي الشافعي		١٠٠٠	
الشيخ عبدالرحمن بن أبي الخير المكي المالكي		٥٠٠	
الشيخ الصالح محمد بن يعقوب الفيروز آبادي		١٠٠٠	
الحاكم بمكة	١	٢٥٠٠	
سدنة الكعبة	غير محدد	١٥٠٠	
مباشرو عمارة الحرم	غير محدد	١٠٠٠	
المؤذنون بالجبال	٤	٤٨٠	

قاضي الحكم:

يصرف لقاضي الحكم بمكة المكرمة في كل سنة ألف درهم نقرة[1]، بشرط أن يكون نظره على ما قرره السلطان الأشرف شعبان بن حسين على الوظائف المقررة بالحرم المكي الشريف بحيث تكون مستمرة على الدوام، ويفهم من هذا أنه كان المسئول عن مراقبة الوظائف الواردة بهذه الوقفية ومتابعة قيام كل واحد بما اشترط عليه من واجب أو مهام يقوم بها لقاء راتبه الذي خصص له.

مشايخ المذاهب:

خصص السلطان شعبان مبلغًا من المال قدره ألفين وخمسمائة درهم من النقرة الجيدة للصرف على مشائخ المذاهب الدينية فيصرف للشيخ شهاب الدين[2] أحمد بن ظهيرة المكي الشافعي[3] ألف درهم على أن يتصدى للاشتغال بالعلم الشريف ونشره وإحياء معالم الدين وشد أزره في كل يوم تجاه الكعبة الشريفة على عادة أمثاله.

ويصرف للشيخ عبدالرحمن[4] بن أبي الخير المكي المالكي مبلغ خمسمائة[5] درهم نظير اشتغاله بالعلم كسابقه.

ويصرف للشيخ الصالح[6] محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ابن[7] صاحب التنبيه

---

(١) س ٩٤١.

(٢) أحمد بن ظهيرة بن أحمد بن عطية بن ظهيرة المخزومي قاضي مكة وخطيبها شهاب الدين أبو العباس المكي الشافعي ولد سنة ثماني عشرة وسبعمائة بمكة المكرمة وتوفي في شهر ربيع الأول سنة اثنين وتسعين وسبعمائة.

(الفاسي: العقد الثمين، جـ ٢، ص ٥٢، ٥٣؛ ابن حجر: إنباء الغمر بأبناء العمر، جـ٣، ص ٣٥، ٣٦؛ جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكرالسيوطي، طبقات الحفاظ، ص ٥٤٨، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣م).

(٣) س ١٠٣٣.

(٤) لم أجد له ترجمة في المصادر التي رجعت إليها.

(٥) س ١٠٣٥.

(٦) محمد يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر بن أبي بكر بن أحمد بن محمود بن إدريس بن فضل الله ابن الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن علي، القاضي مجد الدين أبو الطاهر الفيروز آبادي الشيرازي الشافعي الفخري.

(٧) س ١٠٣٦.

مبلغ ألف درهم على أن يتصدر في كل يوم على عادة أمثاله، ويلاحظ أنه خصص مرتبات لثلاثة فقط من شيوخ المذاهب الأربعة، ولم يخصص راتبًا لشيخ المذهب الحنبلي، كما أنه زاد راتب شيخ المذهب الحنفي إلى ألف درهم كراتب شيخ المذهب الشافعي تقديرًا لوالده صاحب التنبيه والإشراف.

وأشارت الوثيقة إلى أنه في حال تعذر اشتغال المذكورين أو واحد منهم يقرر الناظر على الوقف بدلاً منه بالصفة المذكورة.

الحاكم بمكة:

خصصت الوثيقة مبلغ ألفين وخمسمائة درهم لمن يتولى الحكم بمكة المكرمة نظير قيامه بالفصل بين الخصوم ورد المظالم وخلاص الحقوق والنظر في المصالح العامة والخاصة[1].

سدنة الكعبة:

قررت الوثيقة كل سنة مبلغ ألف وخمسمائة درهم لسدنة الكعبة المشرفة[2] ومن معهم، ولم تذكر الوثيقة إن كانوا يتقاضون مرتبات من جهات أخرى أم لا كما لم يشترط عليهم أو يطلب منهم عمل أي شيء كما لم يحدد عددهم أو ما يخص كلاً منهم.

مباشرو عمارة الحرم:

قررت الوثيقة صرف مبلغ ألف درهم في كل سنة للمباشرين لعمارة الحرم وترميمه وإصلاحه[3]، ولم تحدد عددهم وقد نصت على أن ذلك المبلغ يقسم بينهم بالسوية، وإن هذا المبلغ زيادة على ما هو مقرر لهم من المعلوم من غير وقف السلطان الأشرف شعبان.

= ولد في سنة تسع وعشرين وسبعمائة بكازرون من أعمال شيراز، وجاور بمكة مرارًا ورحل عنها، وتوفي سنة سبع عشرة وثمان مئة.
(الفاسي: العقد الثمين، جـ ٢، ص ٣٩٢ - ٤٠١؛ ابن حجر: إنباء الغمر بأبناء العمر، جـ ٧، ص ١٥٧ - ١٦٣؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ ١٠، ص ٧٩ - ٨٦).

(١) س ١٠٣٩-١٠٤٠.
(٢) س ٩٤٦-٩٤٧.
(٣) س ٩٤٨-٩٤٩.

الوظائف الدنيا

الفراشون:

لم يفت السلطان شعبان العناية بنظافة الحرم المكي وصيانته باستمرار ونظافة ماحوله، لهذا عينت الوثيقة ثمانية من الفراشين[1] يتناوبون على خدمة الحرم وتنظيف أروقته وأسطحه من الأوساخ وكنس أبواب الحرم وما حولها من الأوساخ لتكون نظيفة على الدوام، ويبدو أن المقصود لكنس أبواب الحرم هو مداخل الحرم أمام أبوابه، وقد حدد لهم مبلغ ألفين وسبعمائة درهم نقرة توزع بينهم بالسوية أي إن راتب الفراش كان ثلاثمائة درهم سنويًا بواقع خمسة وعشرين درهمًا شهريًا.

خدام سلم الكعبة الشريفة:

في الوثيقة نص على وجود خدام للسلم الذي يتوصل من عليه إلى فتح باب الكعبة الشريفة[2]، مهمتهم تنظيف السلم، ويصرف لهم ثلاثمائة درهم نقرة في كل سنة، ولم يرد في الوثيقة بيان عدد الخدام.

وقد عمل هذا الدرج للكعبة سنة ست وستين وسبعمائة وظل مستخدمًا اثنتين وخمسين سنة[3].

السقاءون:

لقد لاحظ الواقف شعبان بن حسين أهمية الماء بالنسبة للطائفين بالكعبة وبالنسبة لأهل مكة عامة، ولهذا عين مجموعة من السقائين لسقي الطائفين بالبيت الحرام وخارجه كما زاد في مخصصاتهم في مقابل ثمن الأدوات التي كانوا يستخدمونها في استخراج الماء أو نقله أو حمله وهؤلاء هم:

---

(١) س ٩٤٤. (٢) س ٩٤٨-٩٤٩.

(٣) الفاسي، شفاء الغرام، جـ ١، ص ٣٩٠.

أ ـ سقاء بئر زمزم:

عينت الوثيقة سقاءً لبئر زمزم يسقي الماء منها لسائر الناس أجمعين[١]، وحددت راتبه ثلاثمائة وستين درهمًا سنويًا بواقع ثلاثين درهمًا شهريًا، كما حددت ما يصرف له على مصالح البئر كثمن دلاء وسلب وبكر وغيرها مئتي درهم سنويًا فيكون مجموع ماكان مخصصاً لبئر زمزم وسقائها خمسمائة وستين درهماً سنويًا[٢].

ب ـ سقاء الحرم:

رتبت الوثيقة اثنين من السقائين يسقيان الماء في الحرم المكي، ووزعت العمل بينهما فأحدهما يعمل بالنهار والآخر بالليل[٣] . كما حددت مكان عملهما فيما بين المقام الشريف والكعبة الشريفة يسقيان الطائفين بالكعبة وغيرهم وقررت لهما عن ثمن الماء وأجرة الماعون وأجرتهما ألف وخمسمائة درهم سنويًا بواقع سبعمائة وخمسين درهمًا لكل سقاء منهما، وهو أجر كبير إذا قيس بسقاء بئر زمزم الذي خصص له هو ومصالحه مبلغ ٥٦٠ درهمًا.

ج ـ سقاء مكة كلها:

كما رتبت الوثيقة لمن يسقي الماء طول النهار بمكة ـ شرفها الله ـ[٤] مبلغ ستمائة درهم مقابل ثمن الماء العذب والماعون وأجرة تسبيله على الناس أجمعين، أي بواقع خمسين درهماً شهريًا.

مبخر الكعبة:

لم يفت السلطان الأشرف شعبان أن يكون جو الكعبة وأركانها تفوح منها روائح الطيب والبخور فقرر أن يصرف لمن يقوم بتبخير الكعبة ستمائة درهم نقرة، منها ما هو ثمن طيب وبخور لتطييب الكعبة الشريفة وأركانها وتحليقها وتبخير من يحضر للطواف من الطائفين ما جملته مئتان وأربعون درهم نقرة[٥]، وأجرة من يقوم بذلك ثلاثمائة وستون درهم نقرة[٦] وقد استثنى أيام الحج من التطييب والتبخر لما هو معروف من النهي عن استخدام الطيب للحجاج حتى يكونوا جميعاً سواء مجردين من زينة الدنيا وزخرفها أثناء القيام بشعائر هذه الفريضة المقدسة.

---

(١) س ٩٥٣. (٢) س ٩٥٢. (٣) س ٩٥٥.

(٤) س ٩٧٩. (٥) س ٩٦٠. (٦) س ٩٦٠.

صائدو الهوام والحشرات:

خصصت الوثيقة مبلغ ثلاثمائة درهم لثلاثة أنفار يتولون تنظيف الحرم المكي من الكريش والعقارب وسائر الهوام[1] حتى لا يتأذى الحجاج، ونستنتج من هذا أن بعض هذه الهوام كانت تصل أحياناً إلى الحرم وتؤذي بعض الزائرين، ولهذا خصص السلطان شعبان هؤلاء الثلاثة لمراقبة نظافة الحرم من هذه الحشرات الفتاكة، ولم ينص على توزيع العمل بينهم أو تناوبهم فيه.

البوابـــون:

خصصت الوثيقة مبلغ ألفي درهم للبوابين بالحرم[2] المكي تقسم بينهم بالسوية، وهو زيادة على ما هو مقرر لهم من المعلوم من وقف السلطان شعبان، ولم تحدد الوثيقة عدد البوابين أو ما يخص كل واحد منهم.

الوقـــاد:

حددت الوثيقة ما كان يصرف للوقاد بمكة المكرمة بمبلغ خمسمائة درهم، ولم تذكر أي شيء عن عمله أو تشترط عليه أية شروط، ونعتقد أنه كان يتولى إيقاد المسارج بالحرم الشريف والمشاعل في الطرق المؤدية إليه.

كناسا الصفا والمروة:

عينت الوثيقة نفرين يتوليان تنظيف ما بين الصفا والمروة[3] من العظام والأوساخ. بحيث تكون الصفا والمروة والمسعى نظيفة بصفة مستمرة للساعين بينهما، وقد خصص لهما ألف درهم سنويًا تقسم بينهما بالسوية، أي بواقع خمسمائة درهم لكل واحد منهما وهو راتب كبير إذا قيس براتب فراشي الحرم الذي كان ثلاثمائة درهم سنويًا.

كما يلفت النظر أن يخصص كناسان لتنظيف ما بين الصفا والمروة من العظام والأوساخ التي كان بعض عامة الناس يلقونها في هذه الأماكن المقدسة دون رعاية لحرمتها وقداستها.

---

(١) س ٩٦١- ٩٦٢. (٢) س ٩٦٢. (٣) س ٩٦٦.

الوظائف الدنيا بمكة المكرمة

البيـــان	العدد	المبلغ السنوي (درهم نقرة)	ملاحظـــات
الفـــــراشـــــون	٨	٢٧٠٠	
خـــدام سلـم الكعـبـــة	غير محدد	٣٠٠	
السقاءون:			
ســقـــاء بئـــر زمـــزم	١	٥٦٠	منها ٢٠٠ للصرف على مصالح البئر
ســقـــاء الحـــرم الشـــريف	٢	١٥٠٠	
ســقـــاء مكة كـلـهـــا	١	٦٠٠	
مـــبـــخـــر الكعـــبـــة	١	٦٠٠	منها ٢٤٠ قيمة بخور
صـــائدو الهـــوام والحـــشـــرات	٣	٣٠٠	
البـــوابـــون	غير محدد	٢٠٠٠	
الـوقـــــــاد	١	٥٠٠	
كنـاســـا الصـــفـــا والمروة	٢	١٠٠٠	

نفقات خيرية في مدينة مكة المكرمة

لم يفت السلطان شعبان أن يخصص جزءًا من ريع أوقافه للصرف مباشرة على الفقراء والمساكين والمنقطعين عن العودة لأوطانهم وحتى الموتى الذين لا يجدون الكفن أو أجر من يتولى دفنهم بعد وفاتهم، ولهذا خصص مبالغ مختلفة لهذه الأعمال الخيرية حددتها الوثيقة كما يلي:

١ ـ كسوة الفقراء:

خصصت الوثيقة مبلغ ألف درهم لشراء قمصان من الكتان والقطن[١] ترسل كل سنة من مصر مع من يوثق به صحبة الركب السلطاني إلى مكة لكي توزع على الفقراء والمساكين والأرامل والمنقطعين وجعل الأفضلية لأصحاب الأخصاص.

٢ ـ الأكفان ودفن الموتى:

قرر السلطان شعبان تخصيص مبلغ ثلاثة آلاف درهم[٢] يتولى الناظر على الوقف شراء أكفان بمبلغ ألف وخمسمائة درهم يرسلها مع بقية المبلغ وهو ألف وخمسمائة درهم نقدًا صحبة الركب السلطاني إلى الناظر على الحرم المكي ليصرف الأكفان للأموات بالحرم الشريف ويدفع أجرة من يتولى غسلهم وتكفينهم ومواراتهم في لحدهم على الوجه الشرعي أسوة بأمثالهم.

٣ ـ صدقة الفقراء:

لم يكتف السلطان شعبان بتخصيص مبالغ من ريع أوقافه لكسوة فقراء المسلمين في الحرم الشريف أو تكفين موتاهم ودفنهم، والعمل على خفض نفقات الحياة بالنسبة لهم عن طريق إلغاء المكوس والعشور وغيرها على المأكولات والفاكهة والخضروات

---

(١) سطر رقم ٩٦٩. (٢) سطر رقم ٩٧٢.

والمزروعات بل مد لهم يد العون مباشرة، فقرر صرف مبلغ خمسة آلاف درهم سنويًا[1] يرسلها الناظر على الوقف صحبة الركب السلطاني ليتولى الناظر على الحرم تفرقتها على من يراه من الفقراء والمساكين والأرامل والمنقطعين الذين تقطعت وسائل عودتهم إلى أوطانهم.

ولكي يطبق أصول صحة الوقف في ضرورة صرف الريع على الوجه الشرعي فقد استثنى الزيدية والروافض. كما قدم أصحاب الأخصاص الذين كانوا بظاهر مكة في الاستفادة من هذه المساعدة المالية، ويبدو أنهم كانوا أفقر الطبقات في مكة المشرفة آنذاك لأنه قدمهم في توزيع الكساء أيضًا كما سبق.

٤ ـ الإبر والخيوط:

من الأشياء التي تسترعي الانتباه وتدل على إحساس هؤلاء السلاطين بأحوال شعوبهم وما يعانونه من مشكلات هو تخصيص مبلغ مئة وخمسين درهمًا يشتري بها الناظر إبرًا وخيوطًا من الكتان والقطن[2]، ويرسل ذلك إلى الحرم ليفرق على من يراه من الفقراء والمساكين ولا شك أنه لم يكن في استطاعتهم حتى شراء هذه الأشياء البسيطة لإصلاح ملابسهم التي تتمزق أو لخياطة ماكان يوزع عليهم من الأقشمة من ريع الوقف أيضًا.

٥ ـ رباط السدرة[3]:

كانت الأربطة تؤدي دورًا مهمًا في الحياة الاجتماعية في العصور الإسلامية، ولهذا خصص السلطان الأشرف شعبان مبلغ ألف درهم لمصالح رباط السدرة بمكة المكرمة[4].

---

(١) سطر رقم ٩٧٧. (٢) سطر رقم ٩٧٥.

(٣) رباط السدرة: بالجانب الشرقي من المسجد الحرام على يسار الداخل إلى المسجد الحرام من باب بني شيبة.

(الفاسي: شفاء الغرام، جـ ١، ص ٥٢٧).

(٤) سطر رقم ١٠٣٨.

النفقات الخيرية السنوية بمكة المكرمة

البيـــــان	المبلغ (درهم نقرة)	ملاحظـات
كسوة الفقراء	١٠٠٠	
الأكفان ودفن الموتى	٣٠٠٠	١٥٠٠ قيمة أكفان + ١٥٠٠ أجرة تكفين
صدقة الفقراء	٥٠٠٠	
الإبر والخيوط	١٥٠	
رباط السدرة	١٠٠٠	

ميضأة باب علي

أنشأ السلطان الأشرف شعبان بن حسين ميضأة جديدة بالقرب من باب علي بالحرم المكي الشريف، وخصص لها مبلغ خمسة آلاف وثمانمائة درهم تصرف على النحو التالي:

سواق الساقية:

عين الواقف من يقوم بإدارة الساقية، ومهمته سوق الجمل، ومصالح تلك الساقية، وجعل ما يصرف له في السنة سبعمائة وعشرين درهمًا نقرة[١].

البواب:

خصصت الوثيقة بوابًا لتلك الميضأة، وذلك من أجل المحافظة عليها، فهو يقوم بفتح الباب وإغلاقه ويصرف له مبلغ سنوي قدره سبعمائة وعشرين درهمًا نقرة[٢].

قيّم الميضأة:

عين الواقف قيِّمًا للميضأة المذكورة وجعل راتبه في السنة ألفًا وثمانين درهمًا[٣] بواقع تسعين درهمًا شهريًا، وحدد عمله في القيام بتنظيف الميضأة والمراحيض ومسح ما بها من الأوساخ والمستقذرات على عادة أمثاله.

مشارف الميضأة:

خصصت الوثيقة مبلغ خمسمائة درهم لمن أسمته مشارف الميضأة[٤]، ولم تورد توصيفًا لعمله.

جمل الساقية:

سبق أن أشرنا إلى سواق الساقية، وهو الذي يشرف على جمل برسم دوران ساقية الميضأة، وقد قررت الوثيقة مبلغ ألف درهم وثمانين درهمًا كل سنة لثمن الجمل وفي كلفة الجمل وما تحتاجه الساقية[٥] من مرمة أو إصلاح أو غيرها.

---

(١) سطر رقم ٩٨٣.
(٢) سطر رقم ٩٨٤.
(٣) سطر رقم ٩٨٧.
(٤) سطر رقم ٩٩٤.
(٥) سطر رقم ٩٩٤.

نفقات الميضأة:

لم تغفل الوثيقة النفقات الجارية التي قد تحتاجها الميضأة، ولهذا قررت مبلغ مئتين وخمسين درهمًا لثمن زيت زيتون للإضاءة في الميضأة المذكورة في الأوقات التي تحتاج فيها للإضاءة. كما خصص مبلغ مئتين وخمسين درهمًا أخرى لثمن السلب والأدلية وغيرها مما قد تحتاجه الساقية.

وقد نصت الوثيقة على أن ما فضل من خمسة الآلاف والثمانمائة درهم المخصصة للميضأة وهو مبلغ ألف ومئتي درهم يدخره الناظر تحت يده لما قد تحتاج إليه الميضأة والساقية من العمارة والمصرف وشراء جمل لإدارتها مدة سنة كاملة، فإن حصل الاستغناء عنه صرفه الناظر لما يحتاج إليه المارستان الآتي ذكره.

النفقات السنوية لميضأة باب علي بمكة المكرمة

البيــــان	المبلغ (درهم نقرة)	ملاحظـات
سواق الساقية	٧٢٠	
البواب	٧٢٠	
قيم الميضأة	١٠٨٠	
مشارف الميضأة	٥٠٠	
جمل الساقية	١٠٨٠	
زيت زيتون للإضاءة	٢٥٠	
للسلب والدلي	٢٥٠	
احتياطي لدى الناظر	١٢٠٠	

المارستــــان

كما أنشأ السلطان شعبان بن حسين ميضأة جديدة بجوار باب علي بالحرم الشريف، أنشأ أيضًا مـارستانًا جديدًا في مـكة المكرمة، وقد خصص له كـل ما يحتاجـه من أطباء وفراشين وفراشات وأدوية ونفقات جارية، ويمكن تلخيص هذا فيما يلي:

١ ـ خصص مبلغ خمسـة عشر ألف ومئتي درهم ثمن دقيق وقمح جملته سـتة وسبعون أردبًا وطـحـنـه[1]، فإن انخـفض السعر اشتـرى ببقيـة المبلغ دقيقًا أو قمـحًا، وقد حددت الوثيـقة كـيفيـة توزيع هذا الدقيق والقـمح حيث ذكرت أنـه يجري توزيع نصف أردب يومـيًا من الثـالث عـشـر من ذي الحجـة حـتى آخـر المحـرم من السنة التالية[2] أي منذ فراغ الحجاج من حجهم حتى رحيلهم عن مكة غالبًا عائدين إلى بلادهم، وهي ثمـانية وأربعـون يوماً فـيكون ما تم توزيعـه هو أربعة وعـشرون أردبًا وفي حالة ازدياد الدقـيق عن ستة وسبعين أردبًا نتيـجة لانخفـاض السعر أضـيفت الزيادة إلـى هذه المدة[3] وهي نهاية موسم الحج ليستفيـد منها أكبر عدد من فقراء الحجاج.

٢ ـ أما بقـية أيام العام وهي ثلاثمـائة واثنا عشـر يومًا فيصرف الـناظر في كل يوم سدس أردب (٢٠ كـيلو جرامًا) إلى طبـاخ يطبخـه في جـريرة ويفرق على الضـعفـاء من الرجـال والنساء والأرامل وذوي الحـالات المزمنة المقيـمين بالمارسـتان[4]، كـمـا خصص للسمن الذي يطبخ به الـدقيق سبعمائة وعـشرين درهمًا سنويًا بواقع ستين درهمًا شهريًا أي درهمين كل يوم.

الفراشون والفراشات:

نصت الوثيقة على تعيين ثمانية من الفراشين والفراشات وحددت عملهم على أكمل وجه من وجـوه الرعاية بالمرضى، فذكـرت أن «على كل واحد من الفـراشين من الرجال والنسوة أن يتـعاهد من بإزائه من المرضى يقوم بمصـالحهـم في شربهم وأكلهم وغـسل ما يحصل منهم من الأوساخ وتنظيفهم وملازمتهم على العادة[5]».

(١) سطر رقم ٩٩٨ (الأردب اثنتا عشرة كيلة أو حوالي ١٢٠ كيلو جرامًا).
(٢) سطر رقم ١٠٠١.
(٣) سطر رقم ١٠٠٣.
(٤) سطر رقم ١٠٠٥.
(٥) سطر رقم ١٠٠٩ ـ ١٠١١.

ولم تكتف الوثيقة بإلزامهم بهذه الواجبات؛ بل ألقت عليهم واجبًا أكبر من هذا وهو «أن يتقي كل منهم الله تعالى في ذلك ويعلم أنه رقيب عليه فيما هو لازم له من الخدمة»[1].

ومما تجدر الإشارة إليه أن الواقف سوى في الأجر بين الرجال والنساء وقال إن مبلغ الألفين وثمانمائة درهم يصرف إليهم بالسوية نصفه للرجال ونصفه الآخر للنسوة[2]، ولم يفرق بينهم في حين أن بعض الدول في القرن العشرين مازالت تجعل أجر المرأة أقل من أجر الرجل الذي يؤدي العمل نفسه.

سقاء المارستان:

نصت الوثيقة على وجود سقاء يسقي الماء العذب للمرضى بالمارستان، وحددت أجره بمبلغ سبعمائة وستين درهمًا وقسمت هذا الأجر قسمين قسم عن المدة الأولى المعنية أعلاه[3]، ولم يوضح ما يقصده بأعلاه، وإن كنا نرجح أنها مدة نهاية الحج وازدحام المارستان بالمرضى، فقد حدد لها ثلاثمائة درهم، أما المدة الثانية وهي بقية السنة فجعل أجره أثناءها أربعمائة وستين درهمًا[4].

بواب المارستان:

لم يغفل السلطان شعبان ضرورة وجود بواب للمارستان لينظم الدخول إليه ويمنع أرباب الفساد أو التهم من الالتجاء إليه أو الاختفاء فيه إن ترك وشأنه، ولهذا نصت الوثيقة على أن يصرف للبواب في كل سنة ثلاثمائة وستون درهمًا سنويًا بواقع ثلاثين درهمًا شهريًا وحددت عمله بقولها «على أن يتولى ماجرت به عادة أمثاله من غلق باب المارستان وفتحه وصونه عن أرباب التهم والفساد»[5].

أمين الحواصل:

وتتضح مهمته كما جاء في الوثيقة من أنه كان يفرق الطعام والشراب على المرضى بالمارستان[6] كل يوم على عادة أمثاله، وحددت الوثيقة أجره السنوي بمبلغ ثلاثمائة وستين درهمًا أي بواقع ثلاثين درهمًا شهريًا وهو يعادل مكافأة الأيتام الذين كانوا يتلقون العلم على نفقة السلطان شعبان.

---

(١) سطر رقم ١٠١١.
(٢) سطر رقم ١٠١٢.
(٣) سطر رقم ١٠١٤.
(٤) سطر رقم ١٠١٥.
(٥) سطر رقم ١٠١٦ - ١٠١٧.
(٦) سطر رقم ١٠١٨.

حكيم المارستان:

أما حكيم المارستان فكان يتقاضى أكبر راتب من بين جميع الوظائف التي وردت في الوثيقة بعد الحاكم بمكة، إذ حددت الوثيقة راتبه بمبلغ ألفين وأربعمائة درهم سنويًا[(١)] بواقع مئتي درهم في الشهر، وذلك نظير قيامه بمداواة المرضى والرمدا ومداواة الجرحى بالمارستان على العادة في مثل ذلك[(٢)]، ونلاحظ أنه لم يكلف بأي عمل إداري كما يحدث في كثير من الأحيان الآن إذ ينشغل الأطباء بأعمال إدارية تحول بينهم وبين التفرغ التام لمهمتهم الأصلية وهي علاج المرضى.

الشاهدان:

قلنا إن الحكيم لم يشغل بأعباء إدارية؛ بل ترك بعض العمل الإداري لشاهدين يحضران في كل يوم إلى المارستان ليصرفا مايحتاج إليه المرضى بالمارستان المذكور ويضبطا ما به من الحواصل على عادة أمثالهما[(٣)]، وقد حدد راتبهما معًا بمبلغ ألف درهم[(٤)]، أي أن كلا منهما كان يتقاضى مبلغ خمسمائة درهم سنويًا أي نحو أربعين درهمًا شهريًا.

نفقات المارستان:

حددت الوثيقة احتياجات المارستان السنوية من الحطب وزيت الزيتون اللازم للإضاءة، وثمن اللحم للضعفاء والسكر والأشربة والأدوية وغيرها على النحو التالي:

أ) ثلاثمائة درهم ثمن حطب تطبخ به الجريرة السابقة (الدقيق والسمن) وغيرها مما يحتاج إليه المرضى بالمارستان المذكور في كل يوم[(٥)].

ب) أربعمائة وخمسين درهمًا في ثمن زيت الزيتون وما يقوم مقامه ليضاء به على الضعفاء بالمارستان في طول السنة[(٦)].

---

(١) سطر رقم ١٠٢١.
(٢) سطر رقم ١٠٢٢.
(٣) سطر رقم ١٠٢٧ـ١٠٢٨.
(٤) سطر رقم ١٠٢٧.
(٥) سطر رقم ١٠١٩ـ ١٠٢٠.
(٦) سطر رقم ١٠٢٤.

جـ) أربعة آلاف درهم تصرف في ثمن لحم برسم الضعفاء في طول المدة وفي ثمن سكر وأشربة وغير ذلك مما يحتاج إليه في كل سنة[١].

ويصرف للناظر على المارستان مبلغ خمسمائة درهم للإنفاق على ما تقتضيه مصلحة المرضى وما يحتاجون إليه من سكر وأدوية وأشربة وغير ذلك ومايحتاج إليه المارستان من عبي ومكانس وأسطال وغيرها بحيث يستمر نفعه على الدوام والاستمرار[٢].

وفي النهاية طلبت الوثيقة من كل من له وظيفة بالمارستان المذكور أن يلازمها ويراقب الله تعالى ويخشاه ويتقيه.

النفقات السنوية للمارستان بمكة المكرمة

البيان	العدد	المبلغ السنوي (درهم نقرة)	ملاحظات
دقيق وقمح		١٥٢٠٠	
سمن		٧٢٠	
فراشون وفراشات	٨	٢٨٠٠	توزع بالتساوي
سقاء المارستان	١	٧٦٠	
بواب المارستان	١	٣٦٠	
أمين الحواصل	١	٣٦٠	
حكيم المارستان	١	٢٤٠٠	
الشاهدان	٢	١٠٠٠	
حطب		٣٠٠	
زيت زيتون للإضاءة		٤٥٠	
لحم وسكر وخلافه		٤٠٠٠	
الناظر للإنفاق		٥٠٠	

(١) سطر رقم ١٠٢٥- ١٠٢٦.

(٢) سطر رقم ١٠٢٨ ـ ١٠٣٢.

النفقات خارج مكة المكرمة

مسجد الخيف:

لم يقتصر وقف السلطان شعبان بن حسين على الإنفاق على مكة والمدينة وحدهما ولكنه شمل أماكن الحج وطرقه، فقد خصص مبلغ ألف درهم لمسجد الخيف بمنى منها خمسمائة[1] درهم لعمارة المسجد وترميمه وخمسمائة درهم كأجر لبواب يقيم بالمسجد يفتح بابه ويغلقه ويقوم بتنظيفه وصيانته ومنع من يتطرق إليه من أرباب التهم والفساد ومن يقصد الدخول إليه بما يصان عنه المسجد من نشر اللحوم والأثواب وغير هذا، وعليه أن يحترز في ذلك كل الاحتراز ويجتهد في صيانته الاجتهاد التام لتكون نظافته مستمرة على الدوام[2].

خزانات الماء وعيونه:

اهتم الواقف بتوفير الماء للحجاج خارج مكة، لهذا فقد خصص مبلغ ألف درهم لعمارة الفساقي في عرفة وأجرة من يتولى تنظيفها على عادة أمثاله[3]، كما خصص مبلغ ألفي درهم لتنظيف عين الجوبانية وترميمها وأجرة من يتولى تنظيفها.

نفقات خارج مكة المكرمة

البيـــــان	المبلغ السنوي (درهم نقرة)	مـلاحظـــــات
مسجد الخيف بمنى:		
عمارة المسجد وترميمه	٥٠٠	
أجرة بواب	٥٠٠	
خزانات الماء وعيونه:		
الفساقي بعرفة	١٠٠٠	عمارتها وأجرة من يتولى تنظيفها
عين الجوبانية	٢٠٠٠	أجرة من يتولى تنظيفها + ترميمها

(١) سطر رقم ١٠٥٣. (٢) سطر رقم ١٠٥٣ - ١٠٥٦. (٣) سطر رقم ١٠٥٧-١٠٥٨.

ب ـ أوجه الصرف في المدينة المنورة

أمير المدينة المنورة:

خصص السلطان شعبان بن حسين مبلغ مئة ألف درهم سنويًا لأمير المدينة الشريفة بشرط ألا يتناول شيئًا من المكوس مما قرره على أمير مكة. والتزامه بما شرط عليه من الشروط المعينة واتصافه بها وعدم خروجه عنها بحيث يكون حكم أمير المدينة كحكم أمير مكة فيما شرط عليه من الشروط المعينة بسبب إبطال المكس وعدم التعرض إليه؛ فإن لم يتصف بالصفة المشروحة صرف المبلغ في وجوه البر الأخرى، فإن عاد متصفًا بالشروط صرف المبلغ إليه، يجري الحال في ذلك كذلك وجودًا وعدمًا إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وهو خير الوارثين[1]، وقد تحدثنا عن هذه الشروط عند الحديث عن أمير مكة[2]، الذي امتاز عن أمير المدينة بأنه كان يتقاضى مئة وستين ألف درهم إلى جانب خمسة آلاف درهم مقابل تركه لمفاتيح الكعبة بأيدي بني شيبة، أي إنه كان يزيد على أمير المدينة بمبلغ خمسة وستين ألف درهم.

القـــــراء:

قررت الوثيقة تعيين ستة من القراء الحافظين لكتاب الله تعالى اشترط أن يكونوا من أهل السنة على أن يجتمعوا في الروضة الشريفة في كل يوم مرتين الأولى بعد صلاة الصبح والثانية بعد صلاة العصر، ويقرأوا حزبًا من تجزئة ستين حزبًا من كتاب الله الكريم، ويهدون ثواب ذلك للسلطان الملك الأشرف ولوالديه وذريته ومن سلف منهم ولجميع المسلمين وخصصت لهم مبلغ ألف وثمانمائة درهم سنويًا[3]، بواقع ٣٠٠ درهم لكل منهم سنويًا أي ٢٥ درهمًا في الشهر وهو مساوٍ لنظرائهم في مكة المكرمة.

---

(١) سطر رقم ٨٧١ـ ٨٧٨.

(٢) هذه الدراسة ص ٨٩ ـ ٩١.

(٣) سطر رقم ١٠٥٨ ـ ١٠٦٢.

قارئ الجمعة:

أوجدت الوثيقة وظيفة في حرم الرسول ﷺ غير موجودة في الحرم المكي وهي وظيفة قارئ المصحف قبل صلاة الجمعة ثم مدح الرسول ﷺ بعد الصلاة، فقد نصت على أن يقرأ قارئ المصحف نصف حزب إما من صدره أو من مصحف كريم قبل صلاة الجمعة، ويقرأ بعد الصلاة القصيدة المسماة بالبردة المتضمنة لمدح سيدنا رسول الله ﷺ تجاه الحجرة الشريفة ويدعو عقب ذلك للسلطان الملك الأشرف ولجميع المسلمين وحددت راتبه بسبعمائة وعشرين درهمًا سنويًا[1] أي ستين درهمًا شهريًا، وهو مرتب كبير إذا قورن براتب القراء الستة المرتبين للقراءة مرتين يوميًا مقابل خمسة وعشرين درهمًا لكل منم في حين يتقاضى قارئ الجمعة ٦٠ درهمًا شهريًا مقابل القراءة أربع مرات كل شهر. ولم يتضح لنا السبب في هذا الفرق الكبير بينهم في الراتب.

المـــــادح:

عينت الوثيقة مادحاً يمدح الرسول ﷺ كل يوم جمعة بعد الصلاة وهو غير قارئ الجمعة الذي اشترط عليه قراءة قصيدة نهج البردة تجاه الحجرة الشريفة، واشترط على المادح أن يستفتح بقراءة ما تيسرت له قراءته من كتاب الله العظيم، ثم يمدح الرسول ﷺ بالقصائد المشهورة، ثم يختم بسورة الإخلاص والمعوذتين وخواتيم البقرة ثم يدعو للسلطان الواقف ولوالديه وذريته ومن سلف منهم ولجميع المسلمين[2].

والملاحظ أن الوثيقة خصصت لهذا المادح أقل راتب في الوثيقة وهو مبلغ مئة وستين درهمًا مما دفعنا إلى الظن أن هناك كلمة سقطت قبل كلمة مائة ربما كانت ثلاث ليكون راتبه ثلاثمائة وستين درهماً أسوة بنظيره المادح بالحرم المكي الذي كان يتقاضى ثلاثمائة وستين درهمًا كمادح وأربعمائة درهم كمؤذن من فوق بئر زمزم[3].

المدرســـــون:

عينت الوثيقة مدرسًا للحديث مع عشرة من طلبته وأربعة مدرسين للمذاهب الأربعة مع طلبتهم أسوة بمكة المكرمة، وبيانهم كما يلي:

---

(١) سطر رقم ١١١٠ - ١١١٤. (٢) سطر رقم ١٠٦٣ - ١٠٦٧. (٣) هذه الدراسة ص ٩٨ ، ٩٩

مدرس الحديث:

رتبت الوثيقة محدثًا وعشرة من طلبة الحديث المشتغلين به[1]، واشترط عليه شروط مدرس الحديث نفسها بمكة المكرمة. كما خصص له المرتب نفسه وهو ألف ومئتي درهم سنويًا وخصص لكل طالب مئة وثمانين درهمًا أسوة بزملائهم بمكة المكرمة أيضًا.

مدرسو المذاهب الأربعة:

رتبت الوثيقة أيضًا أربعة من المدرسين من ذوي المذاهب الأربعة شافعي وحنفي ومالكي وحنبلي ورتبت مع كل مدرس عشرة من الطلبة خلا مدرس الحنابلة الذي رتبت معه خمسة من طلبة مذهبه، واشترطت عليهم أن يجلس كل مدرس من المدرسين الأربعة بالحرم النبوي في الأيام التي جرت بها العادة بحضور الدروس فيها كما شرط على نظرائهم المدرسين بمكة المكرمة[2].

وحددت الوثيقة رواتب مدرسي الشافعية والحنفية والمالكية بألف ومئتي درهم لكل منهم، أما مدرس الحنابلة فيصرف له سبعمائة وعشرين درهمًا. كما قررت صرف مئتين وثمانين درهمًا لكل طالب من طلبة المذاهب الثلاثة، أما طلبة الحنابلة الخمسة فيتقاضى مئة وعشرين درهماً شهريًا[3]، وهي المرتبات المقررة نفسها لنظرائهم بمكة المكرمة.

المـــــؤدب:

نصت الوثيقة أيضًا على وجود مؤدب وعشرة من أيتام المسلمين الذين لم يبلغوا الحلم يجلسون بالموضع الذي يعينه الناظر لهم ليعلمهم، كما يحدث في مكتب السبيل بمكة المكرمة، وقد ساوى بينهم وبين نظرائهم في مكتب السبيل أيضًا إذ خصص لهم أربعة آلاف وثلاثمائة وعشرين درهمًا توزع على النحو التالي:

---

(١) سطر رقم ١٠٨٢. (٢) سطر رقم ١٠٨٣ - ١٠٨٦. (٣) سطر رقم ١٠٨٨ - ١٠٩٣.

سبعمائة وعشرين درهمًا للمؤدب[1]. ثلاثة آلاف وستمائة درهم للأيتام العشرة بواقع ثلاثمائة وستين درهمًا لكل يتيم عن نفقته وكسوته إلى جانب ما يصرف لهم كل سنة مما يحتاجون إليه من ألواح ودوي ومداد وأقلام وحصر يجلسون عليها وشرط عليهم السلطان الأشرف شعبان أن يجتمعوا عند انصرافهم ويقرأوا سورة الإخلاص والمعوذتين ويدعوا للسلطان الواقف[2].

المؤذنـــــون:

قررت الوثيقة صرف مبلغ أربعمائة درهم لكل مؤذن من المؤذنين بمآذن الحرم النبوي سنويًا[3]، وهو مساوٍ لما يتقاضاه نظراؤهم في حرم مكة المكرمة، ولكن الوثيقة لم تذكر عدد هؤلاء المؤذنين ولا إجمالي المبلغ الذي كان يصرف لهم حتى يمكن تحديد عدده آنذاك، ونعلم أنه كان بالحرم المكي خمسة من المؤذنين غير أربعة آخرين بالجبال الأربعة المحيطة بمكة.

قاضي الحكم:

نصت الوثيقة على أن قاضي الحكم في المدينة الشريفة يتقاضى ستمائة درهم[4]، بشرط أن يكون نظره على الوظائف التي قررها السلطان شعبان بن حسين واستمراره على الدوام. ولم يحدد هذه الوظائف ولعلها وظائف قاضي الحكم نفسها في مكة المكرمة، إلا أنه يلاحظ أن راتب قاضي الحكم في المدينة يقل عن راتب نظيره في مكة المكرمة الذي كان يتقاضى ألف درهم سنويًا أي بزيادة أربعمائة درهم عن قاضي الحكم في المدينة، ولعل مرد هذا إلى كثرة أعباء قاضي الحكم في مكة عنه في المدينة المنورة.

---

(١) سطر رقم ١٠٩٤ - ١٠٩٥.
(٢) سطر رقم ١١٠٠ - ١١٠٤.
(٣) سطر رقم ١١٠٥.
(٤) سطر رقم ١١٠٦.

مباشرو عمارة الحرم:

قررت الوثيقة صرف مبلغ ستمائة درهم من النقرة سنويًا لمباشري العمارة بالحرم النبوي الشريف[1]، ولم تحدد عددهم أو تشترط عليهم أية شروط، كما لم يشر إلى أنهم كانوا يتقاضون رواتب من أوقاف أو جهات أخرى أم لا.

متصدر للعلم:

جاء في الوثيقة ذكر لمتصدر يتصدر للاشتغال بالعلم الشريف بالروضة الشريفة في كل يوم على عادة أمثاله[2]، وجعلت راتبه خمسمائة درهم سنويًا، ولم تحدد نوع اشتغاله بالعلم هل هو التدريس أو إلقاء الدروس في الحرم النبوي، ولم تعين ساعات اشتغاله، أو مكانه كما حدث بالنسبة لأقرانه في مكة إذ حدد عملهم «بالاشتغال بالعلم الشريف ونشره وإحياء معالم الدين وشد أزره في كل يوم تجاه الكعبة الشريفة على عادة أمثاله». كما أنه عين في مكة ثلاثة من المشتغلين بالعلم بينما عين واحدًا فقط في المدينة المنورة ولم يذكر اسمه.

المخصصات السنوية لأمير المدينة المنورة والفئات الدينية

المستفيد	العدد	المخصص السنوي (درهم نقرة)
أمير المدينة	١	١٠٠,٠٠٠
قراء القرآن الكريم	٦	١٨٠٠
قارئ الجمعة	١	٧٢٠
المادح	١	١٦٠
المؤذنون	غير محدد	٤٠٠ لكل مؤذن
قاضي الحكم	١	٦٠٠
مباشرو عمارة الحرم	غير محدد	٦٠٠
متصدر العلم	١	٥٠٠

(١) سطر رقم ١١١٦. (٢) سطر رقم ١٣٩

الوظائف الدنيا

سقاء المسجد النبوي:

قررت الوثيقة تعيين رجل يسقي الماء العذب في كل يوم بالحرم المذكور[١] على عادة أمثاله وجعلت راتبه ستمائة درهم بما فيها ثمن الماء العذب وثمن الدوارق وأجرة تسبيل الماء بالحرم المذكور. ولو رجعنا للسقائين في الحرم المكي لوجدنا راتب سقاء بئر زمزم ثلاثمائة وستين درهماً بالإضافة إلى مئتي درهم ثمن دلاء وسلب أما سقائي الحرم فكان ما يصرف لكل منهما عن ثمن الماء والماعون سبعمائة وخمسين درهمًا فجاءت أجرة سقاء مسجد الرسول ﷺ بين ذاك وهذين الآخرين.

خدم المسجد:

نصت الوثيقة على تعيين عشرين خادمًا من الخدام البطالين من الخدمة[٢] أي الذين لا يعملون في عمل آخر والمقيمين بحرم النبي ﷺ، واشترط على كل منهم أن يقوم بخدمة حجرته الشريفة ومسجده، وحدد مجموع أجورهم بخمسة آلاف درهم بالسوية بينهم بواقع مئتين وخمسين درهمًا سنويًا لكل منهم.

ونلاحظ أنه كان قد عين ثمانية من الفراشين فقط لخدمة الحرم المكي وحدد مجموع أجورهم بألفين وأربعمائة درهم بواقع ثلاثمائة درهم لكل منهم أي أنه زاد في عدد الفراشين في المسجد النبوي وخفض أجورهم بواقع خمسين درهمًا سنويًا عن أقرانهم في مكة المكرمة.

بوابو المسجد النبوي:

حددت الوثيقة ما يصرف للبوابين بالحرم النبوي بألف ومئتي درهم زيادة على ما هو مقرر لهم من المعلوم من غير وقف السلطان شعبان[٣]، ولم يرد ذكر لعددهم أو ما

---

(١) سطر رقم ١٠٦٨. (٢) سطر رقم ١٠٧٩-١٠٨٠. (٣) سطر رقم ١١٠٨ - ١١٠٩.

يخص كـلاً منهم. ونلاحظ أن الواقف خـصص للبـوابين بالحـرم المكي ألفي درهـم ولـم يشر أيضًا إلى عددهم وإن كنا قد استنتجنا من الوثيقة عند الحديث عن حراس النعال أن أبواب مسجد الرسول آنذاك كانت أربعة أي إن مكافأة كل بواب كانت ثلاثمائة درهم سنويًا بواقع ٢٥ درهمًا شهريًا.

المبخـــر:

خصصت الـوثيقة مبلغ خـمسمائة درهم منهـا مئتا درهم ثمن طيب وبخـور لتطييب الحجرة الشريفة وثلاثمـائة درهم سنويًا أجرة المبخر[١] الذي يبخر من يحـضر إلى الحرم النبوي، ونـلاحظ أن ماخصص للـحرم المكي كان ستمـائة درهم منها مئتـان وأربعون درهمًا للبـخور والطيب بزيادة ٤٠ درهمًا وأجـرة المبخر كـانت ثلاثمائة وستين درهمًا بزيادة ستين درهمًا سنويًا عن أجرة مبخر مسجد الرسول ﷺ.

حراس النعال:

من الوظائف التي استـحدثت في المدينة المنـورة ولم يكن لها نظير في مكة المكرمـة وظيفة حـراس نعال المصلين وغيرهم على كل باب من أبواب مسـجد الرسولﷺ[٢]، ونستنتج من هـذا أن بعض ضعاف النفـوس كانوا يستـحلون لأنفسهـم نعال المصلين مما دفع السلطان شعبـان إلى تعيين هؤلاء الحراس الذين اشترط عليـهم أن يحترزوا في ذلك الاحتـراز الكلي التام وحـدد أجرهم بثمـانمائة درهم، وحدد أجر كل منـهم بمئتي درهم سنويًا، وهذا يعني أن عدد أبواب مسجد الرسول آنذاك كانت أربعة أبواب.

---

(١) سطر رقم ١١١٥ - ١١١٦.

(٢) سطر رقم ١٠١٧ - ١٠١٨.

المخصصات السنوية للوظائف الدنيا بالمدينة المنورة

المستفيد	العدد	المخصص السنوي (درهم نقرة)
سقاء المسجد النبوي	١	٦٠٠
خدام المسجد النبوي	٢٠	٥٠٠٠
بوابو المسجد النبوي	غير محدد	١٢٠٠
المبخـــر	١	٥٠٠ (٢٠٠ ثمن طيب + ٣٠٠ أجرة)
حراس النعال	٤	٨٠٠

النفقات الخيرية في المدينة المنورة

إلى جانب النفقات الكبيرة التي خصصها السلطان شعبان لأمير المدينة ورجال المدينة والمدرسين والمؤذنين بالمسجد النبوي الشريف وطلاب العلم وغيرهم، فقد خصص مبالغ كبيرة لإنفاقها في وجوه البر والصدقات على الفقراء والمساكين والمنقطعين وعلى تكفين الموتى من فقراء المسلمين ودفنهم، وقد فصلت الوثيقة هذه الصدقات على النحو التالي:

قمصان الفقراء:

خصصت الوثيقة مبلغ ألف درهم يشتري بها الناظر أو من يراه قمصانًا من الكتان والقطن[١]، ويحملها صحبة الركب السلطاني في كل سنة لتفريقها على الفقراء والمساكين والأرامل والمنقطعين[٢]، وهو المبلغ المخصص نفسه لفقراء مكة المكرمة، وإن كان قد قدم أصحاب الأخصاص في مكة عند توزيع هذه القمصان ولم يقدم أحدًا في المدينة.

أكفان الموتى:

قررت الوثيقة مبلغ ألفي درهم يشتري الناظر بألف درهم منها أكفانًا[٣] ويحملها صحبة الركب السلطاني إلى المدينة المنورة ويسلمها إلى الناظر على الحرم النبوي ومعها الألف درهم الأخرى لتكفين من يحتاج من موتى المسلمين، ودفع كلفة غسلهم ودفنهم ومواراتهم في لحدهم أسوة بأمثالهم على الوجه الشرعي[٤].

ومما تجدر الإشارة إليه أن السلطان شعبان خصص ثلاثة آلاف درهم للغرض نفسه في مكة المكرمة نصفها لشراء الأكفان ونصفها الآخر لنفقات التغسيل والدفن.

---

(١) سطر رقم ١٠٧٠.
(٢) سطر رقم ١٠٧١.
(٣) سطر رقم ١٠٧٢.
(٤) سطر رقم ١٠٧٤ - ١٠٧٥.

الإبر والخيط:

وكما قرر الواقف السلطان شعبان مبلغ مئة وخمسين درهمًا لشراء إبر وخيوط بمكة المكرمـة[1]، كذلك خصص المبلغ نفسه للمـدينة المنورة إذ جاء بالوثيقة ويصرف في كل سنة من النقـرة مئـة درهم وخمـسين درهمًا نقرة يشـتري بهـا الناظر إبرًا وخـيوطًا ويرسل ذلك إلى الحرم النبوي ويفرقها الناظر على المحتاجين إليها[2].

الصدقـــات:

خصص السلطـان الأشرف شعـبان خمـسة آلاف درهم سنويًا من ريع أوقـافه على الحـرمين تحمـل إلى المدينة الشـريفة ليـفـرقـها الناظر عـلى الفقـراء والمسـاكين والأرامل والمنقطعين، وقد استثنى الزيدية والروافض كالمعـتاد، وقدم في الصرف أصحاب الربط على من يراه ويؤدي إليه اجتهاده[3].

وقد رأينا أن السلطان شعبان خصص المبلغ نفسه للغرض نفسه في مكة المكرمة وإن كان قد قدم أصحاب الأخصاص[4] بظاهر مكة المكرمة أما في المدينة فـقدم أصحاب الربط عن غيرهم.

صدقة الضيافة والسفر:

خـصص السلطان شعـبان بـن حسين مـبلغ ألفي درهم يصـرفهـا الناظر لمن يرد إلى الحـرم النبوي من المشـاة لكل منهم خـمسـة دراهم ضيـافة لهم حين حـضورهم؛ فـإن فضل من ذلك فضلة صرفـه في تجهيز من عجز عن التوصل إلى أهله فـيصرف إليه من ذلك ما يوصله إلى وطنه على مايراه ويؤدي إليه اجتهاد[5] الناظر.

ولم يخصص مثل هذا المبلغ للضيافة في مكة المكرمة.

---

(١) هذه الدراسة ص ١٠٨ .

(٢) سطر رقم ١٠٧٥-١٠٧٦.

(٣) سطر رقم ١٠٧٦ - ١٠٧٩.

(٤) هذه الدراسة ص ١٠٧ .

(٥) سطر رقم ١١٢٨ - ١١٣١.

النفقات الخيرية السنوية في المدينة المنورة

البيـــــان	المبلغ (درهم نقرة)	ملاحظـــــات
قمصان الفقراء	١٠٠٠	
أكفان الموتى	٢٠٠٠	(١٠٠٠ أكفان + ١٠٠٠ أجرة)
الإبر والخيوط	١٥٠	
الصدقات	٥٠٠٠	
صدقة الضيافة والسفر للمشاة	٢٠٠٠	

المصارف على مزارات المدينة المنورة

لم يغفل السلطان شعبان بقية المزارات بالمدينة المنورة فقد اختصها بالعناية وخصص لها مبالغ من ريع وقفه للصرف عليها، ومنها:

حارس البقيع:

لمقبرة البقيع منزلة خاصة عند المسلمين فهي من مزارات المدينة المنورة التي يحرص زوارها على الذهاب إليها ففيها قبور أزواج النبي ﷺ وأبنائه وكثير من صحابته رضوان الله عليهم.

وقد حرص السلطان شعبان بن حسين على رعاية حارس هذه المقبرة فخصص له مبلغ ثلاثمائة وستين درهمًا سنويًا، واشترط عليه أن يكنس قبور الصحابة وقبر حمزة (كذا) والعباس وقبور أزواج النبي ﷺ وقبة مالك[1].

ويلاحظ وقوع الوثيقة في خطأ تاريخي إذا جعلت قبر حمزة - رضي الله عنه - في البقيع في حين أنه من شهداء معركة أحد ودفن مع شهدائها في سفح ذلك الجبل وقبره معروف لليوم. ويمكن أن نستنتج من جملة «من يفتح باب البقيع» أن مقبرة البقيع آنذاك كانت محاطة بسور له باب، ولا شك أن هذا السور قد تهدم إلى أن أنشئ السور الحديث الحالي. كما يمكن أن نستنتج أن قبر الإمام مالك كانت تعلوه قبة.

مسجد قباء:

لقي مسجد قباء اهتمام السلطان شعبان فقرر له بوابًا يقيم به يفتح بابه ويغلقه، ويقوم بتنظيفه وصيانته ويمنع من يتطرق إليه من أرباب التهم والفساد ومن يقصد الدخول إليه

---

(١) سطر رقم ١١١٩ - ١١٢٠.

بما يصان عنه المسجد، وجعل له نظير هذا العمل أربعمائة وثمانين درهمًا سنويًا[1] بواقع ٤٠ درهماً شهريًا.

أما احتياجات المسجد فقد قرر لها مبلغ مئة وخمسين درهمًا ليشتري بها ما يحتاج إليه المسجد من الكيزان والأباريق والماعون[2].

كما خصص مبلغ ثلاثمائة درهم سنويًا لعمارة المسجد وترميمه، فإن لم تدع الحاجة إلى ذلك وحصل الاستغناء عنه صرف المبلغ في مصالح مسجد قباء كزيادة في معلوم البواب أو غيره على ما يراه الناظر.[3]

المصارف السنوية على مزارات المدينة المنورة

البيـــــان	المبلغ	ملاحظـــــات
حارس البقيع	٣٦٠	
مسجد قباء:		
ـ بواب مسجد قباء	٤٨٠	
ـ احتياجات المسجد	١٥٠	
ـ عمارة المسجد وترميمه	٣٠٠	

(١) سطر رقم ١١٢١ ـ ١١٢٣. (٢) سطر رقم ١١٢٤. (٣) سطر رقم ١١٢٥ ـ ١١٢٧.

توفير الماء في طريق الحج وتأمينه

لم يقْصِر السلطان الأشرف شعبان بن حسين صرف ريع أوقافه التي وردت في الوثيقة ـ موضوع الدراسة ـ على العناية بالحرمين ورعاية العاملين بهما ومحاولة تخفيف أعباء الحياة وتكاليفها عن سكان مكة والمدينة وحجاجهما وزوارهما، عن طريق إلغاء المكوس وتوفير الماء لهم أثناء وقوفهم في عرفات أو غيرها مما سبقت الإشارة إليه، ولكنه خصص جانبًا من ريع أوقافه لتوفير الماء في طريق الحج بين مكة والمدينة أو في الطريق البري بينهما وبين مصر والشام، ويمكن أن نستعرض هذه النفقات فيما يلي:

مشايخ عين خليص[١]:

خصصت الوثيقة مبلغ ألف درهم لمشايخ عين خليص منها خمسمائة درهم مقابل خفارتهم الحجاج ذهابًا وإيابًا، والخمسمائة درهم الأخرى لعمارة العين وترميمها والفسقية وترميمها[٢].

مشايخ حنين:

حددت الوثيقة ما يصرف لمشايخ حنين الأربعة الذين تجري العين في أرضهم مبلغ ألفي درهم، لكل منهم[٣] خمسمائة درهم بحيث يسقون من العين المذكورة من يمر بهم ويخفرون الحاج ذهابًا وإيابًا، واشترط أن يصرف إليهم المبلغ المذكور ماداموا متصفين بالصفة المشروحة؛ فإن تعذر صرف المبلغ لعدم قيامهم بواجبهم، صرف في وجوه البر والقربات[٤].

---

(١) عين غزيرة كثيرة الماء وعليها نخل كثير وبركة رمشارع ومسجد لرسول الله ﷺ.
(الجزيري: المرجع الأسبق، جـ ٢، ص ١٤٥٩).

(٢) سطر رقم ١٠٥٠ـ ١٠٥١.

(٣) سطر رقم ١٠٥٢.

(٤) سطر رقم ١٠٥٥.

مشايخ زبيد:

قررت الوثيقة صرف مبلغ ألف درهم كل سنة لمشايخ زبيد بشرط أنهم يخفرون[1] الحجاج؛ فإن تعذر صرف المبلغ إليهم صرف في وجوه البر والقربات أيضًا.

حراسة المشاة بين مكة والمدينة:

قررت الوثيقة صرف مبلغ ألف درهم سنويًا لمن يخفر المشاة من مكة إلى المدينة ذهابًا وإيابًا[2]، ولم تحدد عدد هؤلاء الحراس أو ما يصرف لكل منهم.

مشايخ وادي بني سالم والصفرا[3]:

خصصت الوثيقة لهم مبلغ ألفين وأربعمائة درهم[4]، وحددت ما يصرف لكل منهم على النحو التالي:

١ ـ خمسمائة وثلاثة وثلاثون درهمًا لكل من بني عبدالله والمراوحة وبني عمرو.

٢ ـ ثمانمائة درهم لبني عامر بن عطية.

واشترطت عليهم الوثيقة أنهم يخفرون الحاج ذهابًا وإيابًا، ويحفظون أمتعتهم ودوابهم، وقررت صرف المبلغ المذكور إليهم مادام كل منهم متصف بالصفة المذكورة[5].

صاحب بدر[6]:

جاء بالوثيقة «ويصرف لصاحب بدر في كل سنة خمسمائة درهم بشرط أن لا يمكن أحدًا من اللصوص من الحجاج ويخفرهم ماداموا في أرضه»[7].

---

(١) سطر رقم ١٠٥٦.
(٢) سطر رقم ١١٣٢.

(٣) وادي الصفراء: قرب المدينة وبينه وبين بدر مرحلة.
(خالد بن عيسى البلوي: تاج المفرق في تحلية علماء المشرق. جـ ١، ص ١٢٧، تحقيق الحسن السائح، مطبعة فضالة، المحمدية، المغرب بدون تاريخ).

(٤) سطر رقم ١١٣٣.
(٥) سطر رقم١١٣٧.

(٦) بدر من المناهل الحجازية وببدر مسجد الغمامة، وبدر من البقاع المشرقة بالآثار النبوية.
(الجزيري: المصدر الأسبق، جـ ٢، ص ١٤٢٥ ـ ١٤٢٦).

(٧) سطر رقم ١١٣٨.

بئر ودّان[1]:

خصصت الوثيقة مبلغ عشرة آلاف درهم لمصالح البئر المعروفة بودان بطريق الحجاز الشريف[2]، وذلك لتوفير ما تحتاج إليه من سلب ودلاء وبكر وأجرة سواق وعوامل وغير ذلك مما تحتاج إليه برسم سقي من يمر بالمكان من سائر الناس أجمعين[3]. ويلاحظ أن السقي لم يقتصر على الحجاج فقط، ولكنه عم من يمر بالمكان من سائر الناس.

مغارة شعيب ومشايخها[4]:

حددت الوثيقة ما يصرف لمصالح مغارة شعيب والمشايخ المقيمين بها ومن يسقي الماء وأجرة دلاء وبكر وسلب وغير ذلك بحيث يسقون من يمر بهم من سائر الناس أجمعين ويخفرونهم أيضًا بمبلغ عشرة آلاف درهم سنويًا[5]، ونلاحظ أنه لم يقصد السقاية والخفارة على الحجاج وحدهم؛ بل جعلها لسائر الناس أجمعين تعميمًا للفائدة والخير.

بئر الروحاء[6]:

خصص السلطان شعبان خمسة آلاف درهم سنويًا لمصالح البئر المعروفة بالروحاء[7] أما أجرة من يتولى تنظيفها ومن يسقي الماء منها فقد جعله ألف درهم سنويًا[8].

---

(١) ودان ذكرها الحربي بقوله: «ودان، وقد خربت» وعلق عليها الشيخ حمد الجاسر بقوله: «ودّان ويدعى الآن مستورة» وذكر أنها تقع في أسفل الفرع وتبعد عن المدينة المنورة بما يقارب ٢٥٠ كيلاً.
(أبو إسحاق الحربي، كتاب المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة ص ٤١٤ وهامش رقم ٢ الصفحة نفسها، حمد الجاسر، بلاد ينبع، منشورات دار اليمامة، الرياض بدون تاريخ).

(٢) سطر رقم ١١٤٣. (٣) سطر رقم ١١٤٣.

(٤) مغاير شعيب بها نخل وبساتين ومياه عذبة، وتقع في وادي من أهم أودية شمال الحجاز، ويمر بها الطريق بين حقل وتبوك.
(البتنوني: المرجع الأسبق، ص ٣٥؛ سيد بكر: المرجع الأسبق، ص ١٢٤).

(٥) سطر رقم ١١٤٥ - ١١٤٧.

(٦) الروحاء موضع قريب من المدينة المنورة، من أعمال الفرع، على نحو من أربعين ميلاً من المدينة.
وفي صحيح مسلم بن الحجاج على ستة وثلاثين ميلاً.
وفي كتاب ابن أبي شيبة على ثلاثين ميلاً.
(مجد الدين أبي الطاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، المغانم المطابة في معالم طابة ص ١٦٠، تحقيق حمد الجاسر، منشورات دار اليمامة، الرياض ، الطبعة الأولى ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩م).

(٧) سطر رقم ١١٤٨. (٨) سطر رقم ١١٤٩.

عجرود ونخل[١]:

أما بئر عجرود ونخل فقد قرر أن ما يصرف لهما هو ألفا درهم إضافة إلى ما كان يصرف لهما من غير وقف السلطان شعبان[٢]، ويصرف هذا المبلغ في مصالحهما من عمارة الفساقي وأجرة من يتولى سقي الماء منها على العادة بحيث يستمر ذلك أثناء ذهاب الحجاج وعودتهم.

فرسان الحراسة:

لكي يؤمن السلطان شعبان ركب الحج مما قد يتعرض له من مهاجمة الأعداء فقد رأى إنشاء سرية من عشرة من الفوارس الشجعان الذين لهم معرفة بالغزاة والقتال ومصابرة العدو اللعين وجعل لكل فارس ألفي درهم يصرفها فيما يحتاج إليه من شراء فرس وآلة حرب يلبسها وآلة من السلاح يدفع بها العدو اللعين، ويحصل به النصرة للمسلمين واشترط أن يقيموا بالموضع الذي يراه الناظر من الثغور التي تحتاج إلى الإقامة بها لمفاجأة العدو المخذول، وتصرف لهم أجرة ذلك أي إن السلطان لم يحملهم عبء الإقامة بعيدًا عن موطنهم أو بلادهم كما أوصت الوثيقة أن يعين عليهم واحد منهم إن احتيج إلى ذلك يكون مقدمًا عليهم يأتمرون بأمره ليداوموا على العمل بآلة الحرب[٣].

كما قررت الوثيقة أن من حصل له ضعف مستمر منهم يمنعه عن القتال أو غاب غيبة تزيد على شهر استبدل الناظر به غيره ممن يكون صالحًا لذلك العمل[٤].

---

(١) توجد عجرود في الجنوب الغربي من السويس على مسافة عشرين كيلو مترًا تقريبًا، ومنها كان يرجع المرضى من الحجاج والمشيعون.

وتقع في شبه جزيرة سيناء. وتوجد قرب دائرة عرض ٧َ - ٣٠ْ شمالاً وخط عرض طول ٣٠َ - ٣٢ْ شرقاً، في شمال غرب السويس.

(البتنوني: الرحلة الحجازية ص ٣٣؛ سيد عبدالمجيد بكر: الملامح الجغرافية لدروب الحجيج، ص ١٠٦، الطبعة الأولى ١٤٠١ هـ / ١٩٨١م، جدة).

نخل أهم محطة في طريق الحاج المصري عبر شبه جزيرة سيناء في قلب سيناء كانت عاصمة بلاد التيه؛ بل عاصمة سيناء قبل الحرب العالمية الأولى، وبها قلعة قديمة.

(سيد بكر: المرجع السابق، ص ١٠٨)

(٢) سطر رقم ١١٥٠- ١١٥١. (٣) سطر رقم ١١٦٠. (٤) سطر رقم ١١٦١- ١١٦٢.

مساعدة الحجاج المشاة:

خصص السلطان الأشرف شعبان مبلغ ألفي درهم لقاصدي الحج إلى بيت الله الحرام من المشاة الذين ليس لهم زاد[1] ولا راحلة وقرر لكل واحد منهم مئة درهم يستعين بها على ذلك أي إنه كان يساعد عشرين فقيراً كل عام على الحج إلى بيت الله الحرام.

توفير الماء بين مكة والمدينة في طريق الحج وتأمينه

البيان	العدد	المبلغ السنوي (درهم نقرة)	ملاحظات
مشائخ عين خليص	-	١٠٠٠	٥٠٠ لخفارة الحجاج ذهابًا وإيابًا + ٥٠٠ لعمارة الفساقي وترميمها
مشائخ حنين	٤	٢٠٠٠	
مشائح زبيد	-	١٠٠٠	
مشائخ وادي بني سالم والصفرا:	-		٢٤٠٠ إجمالي المبلغ
- بني عبدالله		٥٣٣	
- المراوحة		٥٣٣	
- بني عمر		٥٣٣	
- بني عامر بن عطية		٨٠٠	
صاحب بدر		٥٠٠	
بئر ودان		١٠٠٠٠	لمصالح البئر والسقياء في مواسم الحج وغيره
مغارة شعيب ومشائخها		١٠٠٠٠	لمصالح البئر والسقياء في مواسم الحج وغيرها
بئر الروحا:			
- مصالح البئر		٥٠٠٠	
- من يقوم بالسقي والتنظيف		١٠٠٠	
عجرود ونخل		٢٠٠٠	+ ماكان يصرف من غير الواقف
حراسة المشاة بين مكة والمدينة		١٠٠٠	
فرسان الحراسة	١٠	٢٠٠٠	لكل فارس
مساعدات للحجاج المشاة	٢٠	٢٠٠٠	

---

(١) سطر رقم ١١٥٣.

الصرف في وجوه البر والقربات:

أنهى السلطان الأشرف شعبان بن حسين هذه الوقفية الخيرية على الحرمين وطريق الحج بأن ذكر:[1] «متى تعذر الصرف إلى شيء من المصارف المعينة أعلاه صرف في وجوه البر والقربات فإن عاد إمكان الصرف إلى ما تعذر عاد الصرف إليه وقدم على غيره، يجري الحال في ذلك وجودًا أو عدمًا إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين».

وبهذا وضع قاعدة لناظر الوقف أو المتصدين لإنفاق ريعه لتحويل أي مبلغ مخصص لأي عمل من الأعمال التي حددها وتعذر إنفاقه إلى أعمال البر والتقرب إلى الله، فإذا ما زالت الأسباب عاد الصرف إلى ما هو مخصص له.

(١) سطر رقم ١١٦٢ - ١١٦٤.

القسم الأهلي في وثيقة وقف
السلطان الأشرف شعبان بن حسين على الحرمين

لم تقتصر وثيقة وقف السلطان الأشرف شعبان بن حسين على الوقف الخيري على الحرمين وطريق الحج والحجاج مما سبق شرحه، ولكن الوثيقة تضمنت تخصيص الباقي من ريع ذلك الوقف إلى أهله وهم أولاده وذريته يشاركهم في هذا عتيقه صرغتمش ثم من بعده لذريته ونسله وعقبه، وكذلك لعتقاء السلطان شعبان، فإن انقطعت ذرية المستحقين صرف في تجهيز الغزاة وحفظ الثغور وفك الأسرى من المسلمين فإن حصل استغناء عن هذا صرف في مصالح المارستان المنصوري، ثم اشترط السلطان شعبان أنه إذا تعددت المصارف المذكورة صرف في وجوه البر والقربات من إطعام الطعام وتسبيل ماء عذب، وبهذا يتحول هذا الريع إلى ريع خيري على ما سنفصله حسب ما جاء في الوثيقة ابتداءً من السطر ١١٦٤ وحتى آخرها استكمالاً لدراسة الوثيقة.

نصت الحجة على أن الباقي من ريع الوقف الذي أوقفه على الحرمين الشريفين يتناوله السلطان الملك الأشرف شعبان مدة حياته[(١)] ثم من بعده إلى أولاده الذكور والإناث الذين كانوا موجودين أو سيولدون بعد إشهاد هذا الوقف. وقد أشرك عتيقه المدعو صرغتمش الأشرفي مع أولاده بالسوية بينهم[(٢)]، وقد سوى بين الذكور والإناث في ريع الوقف إذ قال: «الذكر والأنثى فيه سواء»[(٣)] ولم يحرم الإناث من الوقف كما كان يفعل بعض الواقفين أو يطبق القاعدة الشرعية في الإرث «للذكر مثل حظ الأنثيين».

وقد أوصى أن يستمر صرف ريع الوقف إلى الذرية فإذا انقطع نسل أحد منهم انتقل نصيبه من ذلك إلى من يوجد من إخوته وأخواته المشاركين له في استحقاق منافع الوقف[(٤)]، فإن لم يكن للمتوفى أخ ولا أخت انتقل نصيبه إلى أقرب الطبقات إليه.

ونلاحظ أنه أخذ بالقاعدة الشرعية التي تقول إن وفاة الولد في حياة أبيه قبل أن يرث شيئًا لا تحجب الأحفاد عن الوراثة في جدهم وهو ما فصل شرحه.

---

(١) س ١١٦٣ - ١١٦٤. (٢) س ١١٦٥ - ١١٦٧.

(٣) س ١١٦٧-١١٦٨. (٤) س ١١٦٩ - ١١٧١.

وجاء في الوثيقة أنه في حال وفاة السلطان الأشرف شعبان عن غير نسل ولا عقب وكان الأمير صرغتمش حيًا فإنه يستحق نصف الفاضل من ريع الوقف[1] ثم من بعده لذريته ويخصص النصف الباقي منه لعتقاء السلطان الأشرف شعبان[2] والإنـــاث والمستولدات من الواقف المذكور ومن يتوفى منهم يعود نصيبه لباقي العتقاء.

أما في حالة وفاة السلطان الأشرف شعبان دون ولد أو وريث ولم يكن السيفي صرغتمش موجودًا أيضًا ولا أحد من ذريته[3] صرف نصف الفائض من الريع إلى العتقاء والمستولدات وصرف النصف الثاني في تجهيز الغزاة وحفظ الثغور وفك الأسرى من المسلمين[4] ، فإن حصل الاستغناء عن هذا لمدة سنة كاملة صرف في مصالح المارستان المنصوري بالقاهرة؛ فإن دعت الضرورة إلى تجهيز الغزاة مرة أخرى[5] صرف من أجل ذلك.

فإن انقرض العتقاء أضيفت مستحقاتهم إلى النصف الثاني وصرف في تجهيز الغزاة وغيره[6].

واشترط السلطان شعبان أنه إذا تعددت المصارف المذكورة صرف في وجوه البر والقربات ومصارف الأجور والمثوبات من إطعام طعام وتسبيل ماء عذب وخلاص المسجونين وتكفين موتى المسلمين وتجهيز الغزاة والحجاج والزائرين وفك أسرى المسلمين من أيدي الكافرين وغير ذلك من وجوه البر والقربات فإن؛ عاد إمكان الصرف إلى ماتعذر عاد الصرف إليه وقدم على غيره[7].

وبهذا يتحول هذا الجانب الأهلي من ريع الوقف إلى ريع خيري أيضًا في حالة انقطاع الذرية وعدم وجود مستحقين له.

---

(١) س ١١٧٩ - ١١٨١.
(٢) س ١١٨٢ - ١١٨٤.
(٣) س ١٠٨٨ - ١٠٩١.
(٤) س ١١٩٣.
(٥) ١١٩٤.
(٦) س ١١٩٧.
(٧) س ١١٩٨ - ١٢٠٤.

الخاتمة

أدت هذه الدراسة إلى نتائج كثيرة عن سلاطين المماليك البحرية بصفة عامة والسلطان الأشرف شعبان بن حسين بصفة خاصة وما قاموا به من أعمال خيرية واهتمام بالحرمين الشريفين وحجاجهما وزوارهما، ويمكن أن نلخص هذا فيما يلي:

- رغم أن هؤلاء المماليك كانوا من حديثي الإسلام نسبيًا إلا أنهم خدموا الإسلام والمسلمين أكثر مما كان يتوقع أو ينتظر منهم فقد دخل الإسلام قلوبهم وسيطر عليهم فبذلوا في سبيل الدفاع عنه الغالي والرخيص وتصدوا لحملات الصليبيين والذود عن الإسلام.
- اهتموا بالبر والخيرات وخاصة ماكان يتعلق بعامة الناس فأنشأوا الأسبلة والمارستانات والمساجد وغيرها مما يعود على المسلمين كافة بالخير.
- بذلوا جهودًا خاصة في رعاية الحرمين وتعميرهما وتجديدهما فأنشأوا المنابر وجددوا الجدران والمنائر واعتنوا بنظافتهما والحفاظ على مظهرها في نظر المسلمين.
- اهتم السلطان الأشرف شعبان أكثر ممن سبقه من سلاطين المماليك فأوقف عدة قرى في بلاد الشام وفلسطين للصرف من ريعها على الحرمين، وكان الهدف من هذا ألا ينقطع الصرف عليهما بوفاته. وهذا يدل على أن السلطان أدرك حقيقة وظيفة الوقف والمعنى الشامل له وعدم قصره على الإيواء والإطعام ونحوهما، وإنما يتسع ليشمل التعليم بمختلف مراحله، والعلاج والطب ومراكز بحثه، وإنشاء الجسور وتعبيد الطرق وتخفيف المكوس والضرائب، وتخصيص الميادين وتوفير المياه في المدن الكبيرة، وغير ذلك من الأعمال التي تخرج بالوقف من نفع محدود إلى نفع شامل يعود بالأجر الكبير على الواقف ويعم بالفائدة عددًا أكبر من الناس.
- أن ريع هذه القرى كان أكثر مما قرره للإنفاق على كل ماحدده من مصارف، ولهذا

جعل الفائض من هذا الريع له في حياته ثم لذريته من بعده وأشرك معهم عتيقه صرغتمش الأشرفي ثم المستولدات من نسائه، فإذا انقرض هؤلاء عاد هذا الجزء من الريع إلى أعمال الخير والبر ومنها تجهيز الحجاج والزوار.

ـ أن السلطان شعبان حاول أن يخفف العبء عن كاهل الفقراء والحجاج وذلك بإلغاء المكوس التي كان يفرضها أميرا مكة والمدينة على المأكولات والملبوسات، وما كان يحصل من العشور على النخيل والمزروعات، وفي مقابل هذا قرر مبلغ مئة وستين ألف درهم لأمير مكة ومئة ألف لأمير المدينة.

ـ أنشأ السلطان الأشرف شعبان مارستانًا جديدًا في مكة المكرمة قرر له كل مايحتاج إليه من حكيم وفراشين وفراشات وأدوية وأشربة ونفقات جارية أخرى.

ـ أنشأ السلطان الأشرف شعبان ميضأة جديدة عند باب علي بالكعبة المشرفة ورتب لها كل ما تحتاج إليه من حارس وساقية لإمدادها بالماء، وقرر لها كل ماتحتاجه من نفقات جارية كزيت زيتون للإضاءة وسلب ودلاء وغيرها.

ـ اهتم السلطان شعبان بإحياء علوم الحديث والتدريس في الحرم المكي والمسجد النبوي فقرر المحدثين والعلماء الذين يلقون الدروس كما جرت العادة آنذاك، وحدد عدد طلبة الحديث الذين يدرسون على علماء المذاهب كما عين مؤدبًا لتعليم عشرة من الأيتام حتى لا ينقطع العلم ويستمر في مسيرته التي سار عليها منذ بدأ علم الحديث وروايته خاصة في الحرمين.

ـ اهتم الواقف بالأماكن القريبة من مكة والتي تتعلق بمشاعر الحج كتوفير الماء في عرفة وعمارة مسجد الخيف وتعيين بواب له يتولى نظافته وصيانته ومنع الناس من تشويهه ببعض تصرفاتهم.

ـ أما طريق الحج بين مكة والمدينة فقد لقي عناية من السلطان شعبان إذ قرر دفع مبالغ سنوية لتوفير الماء به وحمايته، فدفع لمشايخ عين خليص لخفارة الطريق وسقاية الحاج

وكذلك فعل ببدر وغيرها. أما الطريق من المدينة إلى مصر فقد كلف القبائل بحراسته وحمايته مقابل رواتب خصصها لهم على أن يسقوا كل من يمر بأرضهم ويوفروا له الحماية والحراسة.

يكشف البحث عن وجود عدة أوقاف على الحرمين متفرقة في العالم الإسلامي إدراكًا من السلطان الأشرف على أهمية الإنفاق عليهما وسد حاجتهما دون تقتير أو شح، حتى يؤدي المسلمون شعائرهم فيها على أكمل وجه. ويتطلب ذلك حصر تلك الأوقاف وإعادتها إلى الهدف الذي أوقفت من أجله في خدمة الحرمين واستمرار أجر أصحابها وعدم انقطاعه.

يؤكد البحث أن ظاهرة أوقاف هذا السلطان ليست فريدة من حيث الاتساع والحجم ونبل الهدف وتعدد مجالاته مما يتطلب القيام بدراسات عدة لنظائرها السابقة واللاحقة سواء على الحرمين أو المسجد الأقصى أو على الجوامع الإسلامية المشهورة كالجامع الأموي بدمشق والجامع الأزهر، وغير ذلك مما ستثيره تلك الدراسات حول وظائف الوقف وتعددها والمواءمة بينها وبين العصر والمكان الذي يقع فيه الوقف.

القائمة الوراقية

- الوثائـــــــــــق
- المصـــادر المخطوطـــة
- المصـــادر المطبوعـــة
- المراجـــع الحديثـــة
- الخرائـــــــــط

أولاً: الوثائــــق

١ ـ حجة برقم ٢٢، محفظة ٤، المتصرف السلطان بيبرس الجاشنكير، ٢٦ شوال ٧٠٧ هـ، دارالوثائق القومية بالقلعة بالقاهرة.

٢ ـ حجة رقم ٢٤، محفظة ٦، المتصرف السلطان الناصر حسن بن قلاوون، ٢٦ ربيع ثان ٧٦٢ هـ، دار الوثائق القومية بالقلعة، القاهرة.

٣ ـ حجة رقم ٨٨١ أوقاف، المتصرف السلطان حسن بن قلاوون، ١٥ ربيع آخر ٧٦٠ هـ، دار الوثائق القومية بالقلعة، القاهرة.

٤ ـ حجة رقم ٤٩، محفظة ١٨، المتصرف السلطان الأشرف شعبان بن حسين ٣ جمادى الآخرة سنة ٧٧٧ هـ، دار الوثائق القومية بالقلعة، القاهرة.

٥ ـ حجة رقم ٣٠، محفظة ٥، المتصرف السلطان الناصر محمد بن قلاوون، تاريخ ١٠ جمادى الآخرة، ٧٢٤، نشرها الدكتور محمد محمد أمين ملحقة بكتاب تذكرة النبيه جـ ٢، ص ٣٥٧ ـ ٣٨٥.

ثانيًا: المصادر المخطوطة*

ـ أبو البقاء القرشي.

أبو البقاء محمد بن أحمد بن الضياء القرشي الحنفي المكي (ت ٨٥٤ هـ).

١ ـ تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة
(دار الكتب المصرية رقم ١٥٧٠ تاريخ).

* أبقى المؤلف على بعض المصادرالمخطوطة التي طبعت، وذلك حفاظًا على سلامة التوثيق.

- ابن تغرى بردى

جمال الدين يوسف بن تغرى بردى ابن عبدالله الظاهر (ت ٨٧٤ هـ/ ١٤٧٠م).

٢ - المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي جـ ٢

(نسخة مصورة على ميكروفلم - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية المكتبة المركزية - رقم ٧١٢).

- الصباغ

محمد بن أحمد بن سالم الصباغ المكي (ت ١٣٢١ هـ)

٣ - تحصيل المرام في أخبار بيت الله الحرام

(دار الكتب - رقم ٢١٦٣ تاريخ).

- محي الدين

محي الدين عبدالقادر إمام المقام الشافعي، الحسيني، الطبري.

٤ - الأرج المسكي في التاريخ المكي

(دار الكتب بالقاهرة - رقم ٢٢٠٥ تاريخ).

- مرعي بن يوسف بن أبي بكر

٥ - نزهة الناظرين فيمن ولي مصر من الخلفاء والسلاطين

(دار الكتب المصرية - رقم ٢٠٧٦ تاريخ).

- ابن فرحون

أبي محمد عبدالله بن فرحون اليعمري المالكي

٦ - نصيحة المشاور وتسلية المجاور (مخطوطة دار الكتب المصرية - رقم ٣٣٠٤٩ تاريخ ش).

ثالثًا: المصادر المطبوعة

١ ـ القرآن الكريم

ابن الأثير

عز الدين علي بن أبي الكرم محمد بن محـمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد ت ٦٣٠ هـ /١٢٣٢م

٢ ـ الكامل في التاريخ، جـ ٢، دار صادر، بيروت، ١٣٩٩ هـ/ ١٩٧٩م.

الأزهري

صالح بن عبدالسميع الأزهري

٣ ـ جـواهر الإكليل شرح مـختـصـر العلامـة الشيخ خليل جـ ٢، دار إحيـاء الكتب العربيـة (بدون ت).

الأسدي

أحمد بن محمد الأسدي المكي (ت ١٠٦٦ هـ).

٤ ـ إخبار الكرام بأخبار المسجد الحرام. تحقيق الدكتور الحافظ غلام مصطفى. الطبعة الأولى ١٣٩٦ هـ/ ١٩٧٦م.

الأسدي

محمد بن محمد بن خليل الأسدي (ت ٨٥٤ هـ/ ١٤٥٠م).

٥ ـ التيسير والاعتبار والتحرير والاختيـار فيما يجب من حسن التدبير والتصـرف والاختيار، تحقيق د. عبدالقادر جمعة طليمات. الطبعة الأولى ١٩٦٨م، دار الفكرالعربي.

الأفغاني

عبدالحكيم الأفغاني

٦ ـ كشف الحقائق شرح كنز الرقائق جـ ١. الطبعة الأولى ١٣١٨ هـ، المطبعة الأدبية، مصر.

ابن إياس

أبو البركات محمد بن أحمد (ت ٩٣٠ هـ).

٧ ـ بدائع الزهور في وقائع الدهور، نشر الدكتور محمد مصطفى زيادة، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٢م، القاهرة.

البخاري

الإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري.

٨ ـ صحيح البخاري جـ ٣، دار الفكر العربي، بيروت (بدون تاريخ).

ابن بطوطة

محمد بن عبدالله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي (ت ٧٧٩ هـ / ١٣٧٧هـ).

٩ ـ الرحلة ـ تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، تحقيق د. علي المنتصر الكتاني. الطبعة الثالثة ١٤٠١ هـ / ١٩٨١م، مؤسسة الرسالة. بيروت.

البلوي

خالد بن عيسى البلوي

١٠ ـ تاج المفرق في تحلية علماء المشرق. تحقيق الحسن السائح تحت إشراف اللجنة المشتركة لنشر التراث الإسلامي بين حكومة المملكة المغربية وحكومة دولة الإمارات العربية المتحدة. مطبعة فضالة ـ المحمدية ـ المغرب.

التجيبي

القاسم بن يوسف التجيبي السبتي (ت ٧٣٠ هـ / ١٣٢٩م)

١١ ـ مستفاد الرحلة والاغتراب. تحقيق: عبدالحفيظ منصور. الدار العربية للكتب. ليبيا. تونس.

ابن تغرى بردى

جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغرى بردى الأتابكي (ت ٨٧٤ هـ / ١٤٧٠م).

١٢ ـ الدليل الشافي على المنهل الصافي، تحقيق فهيم محمد شلتوت. جامعة أم القرى. مركز البحث العلمي وإحياء التراث. كلية الشريعة. مكة المكرمة ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩م.

١٣ ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة. طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب، نشر المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر (بدون ت).

١٤ ـ المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي. الجزء الأول. تحقيق أحمد يوسف نجاتي. مطبعة دار الكتب المصرية. القاهرة ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٦م، الجزء الثاني تحقيق د. محمد محمد أمين. تقديم د. سعيد عاشور، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٤م. القاهرة.

الجزيري

عبدالقادر بن محمد بن إبراهيم الجزيري الحنبلي

١٥ ـ الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة، نشر حمد الجاسر. منشورات دار اليمامة ١٤٠٣ / ١٩٨٣م . الرياض.

جوستنيان

١٦ ـ مدونة جوستنيان. نقله إلى العربية عبدالعزيز فهمي، عالم الكتب، بيروت (بدون ت)

ابن حبيب

الحسن بن عمر بن حبيب (ت ٧٧٩ هـ / ١٣٧٧م)

١٧ ـ تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه. تحقيق د. محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٢م. القاهرة.

ابن حجر العسقلاني

الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨م)

١٨ ـ إنباء الغمر بأبناء العمر. الطبعة الأولى ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩م. دائرة المعارف العثمانية. الهند

١٩ ـ الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق محمد سيد جاد الحق. الطبعة الثانية ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٦م، مطبعة المدني ، القاهرة.

الحربي

أبو إسحاق الحربي

٢٠ ـ كتاب المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة، تحقيق حمد الجاسر، منشورات دار اليمامة، الرياض، بدون تاريخ.

ابن خلدون

عبدالرحمن بن محمد بن خلدون

٢١ ـ العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر (تاريخ ابن خلدون) جـ ٥، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات (بدون تاريخ).

ابن خلكان

أبو العباس شمس الدين أحمد بن إبراهيم بن أبي بكر (ت ٦٨١ هـ / ١٢٨١م).

٢٢ ـ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. تحقيق د. إحسان عباس ـ دار صادر، بيروت ١٩٧٢م.

ابن دقماق

إبراهيم بن محمد بن أيدمر العلائي الشهير بابن دقماق (ت ٨٠٩ هـ / ١٤٠٦م)

٢٣ ـ الانتصار لواسطة عقد الأمصار. تحقيق لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة. بيروت (بدون ت).

ابن دقيق العيد

الشيخ تقي الدين أبي الفتح الشهير بابن دقيق العيد (ت ٧٠٢ هـ)

٢٤ ـ إحكام الأحكام، شرح عمدة الأحكام جـ ٣ دار الكتب العلمية، بيروت (بدون ت)

الذهبي

الحافظ شمس الدين الذهبي

٢٥ ـ دول الإسلام جـ ٢ تحقيق فهيم محمد شلتوت، محمد مصطفى إبراهيم. الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٢٦ ـ ذيول العبر في خبر من غبر جـ ٤. تحقيق أبو هاجر محمد السعيد بسيوني زغلول طبعة ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥م، توزيع دار الباز ، مكة المكرمة.

سبط بن الجوزي (ت ٥٢٠ هـ / ١١٢٦ هـ).

شمس الدين يوسف قزا أوغلي

٢٧ ـ مرآة الزمان في تاريخ الأعيان.الحوادث الخاصة بتاريخ السلاجقة. نشر علي سويلم، مطبوعات كلية اللغة والتاريخ والجغرافيا. جامعة أنقرة ١٩٦٨م، أنقرة.

السبكي

تاج الدين عبدالوهاب السبكي (ت ٧٧١ هـ)

٢٨ ــ معيد النعم ومبيد النقم، تحقيق محمد علي النجار، أبو زيد شلبي، محمد أبي العيون، الطبعة الأولى ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٨م، دار الكتاب العربي بمصر، القاهرة.

السخاوي

شمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي

٢٩ ـ التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة. تحقيق أسعد طرابزوني الحسيني، ١٤٠٠هـ.

٣٠ ـ الضوء اللامع لأهل القرن التاسع. طبع مكتبة الحياة، بيروت (بدون تاريخ).

السمهودي

نور الدين علي بن أحمد السمهودي

٣١ ـ وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى. تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، الطبعة الثالثة ١٤٠١ هـ، دار إحياء التراث العربي. بيروت.

٣٢ ـ خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، رمضان ١٣٦٧هـ.

السيوطي

جلال الدين عبدالرحمن السيوطي

٣٣ ـ حسن المحاضرة في تاريخ ملوك مصر والقاهرة، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى ١٣٨٧ هـ /١٩٦٧م عيسى البابي الحلبي وشركاه. القاهرة.

٣٤ ـ طبقات الحفاظ. الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م، دار الكتب العلمية، بيروت.

الشافعي

الإمام أبي عبدالله محمد بن إدريس الشافعي

٣٥ ـ الأم جـ ٣ طبعة ١٣٢١ هـ. بولاق.

الشافعي الصغير

شمس الدين محمد محمد بن أبي العباس الأنصاري الشهير بالشافعي الصغير (ت ١٠٠٤ هـ).

٣٦ ـ نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج جـ ٥، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٧ م. مصر.

ابن شاكر الكتبي

محمد بن أحمد الكتبي (ت ٧٦٤ هـ / ١٣٦٣م)

٣٧ ـ فوات الوفيات والذيل عليها. تحقيق د. إحسان عباس، دار الثقافة ١٩٧٣م، بيروت.

ابن شاهين

غرس الدين خليل بن شاهين الظاهري (ت ٨٧٢ هـ / ١٤٦٨م)

٣٨ ـ زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك تحقيق بولس راويس، مطبعة الجمهورية ١٨٩٢م، باريس.

الشجاعي

شمس الدين الشجاعي

٣٩ ـ تاريخ الملك الناصر محمد بن قلاوون الصالحي وأولاده. تحقيق بربارة شيفر، دار نشر فرايز شتاينر. ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨م، فيسبادن.

ابن شداد

عز الدين أبي عبدالله محمد بن علي بن إبراهيم ابن شداد (ت ٦٨٤ هـ)

٤٠ ـ الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة جـ ١ ق ١، تحقيق دومينيك سورديل. نشر المعهد الفرنسي بدمشق للدراسات العربية، ١٩٥٣م، دمشق.

الصفدي

صلاح بن خليل بن أيبك الصفدي

٤١ ـ الوافي بالوفيات، دار النشر فرانز شتاينز بفيسبادن

جـ ٩، اعتناء، يوسف فان اس، ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣م.

جـ ١٧، اعتناء دورتيا فولسكي ١٤٠١ هـ / ١٩٨١م.

الطرطوشي

محمد بن الوليد الأندلسي (ت ٥٢٠ هـ / ١١٢٦م).

٤٢ ـ سراج الملوك، المطبعة الخيرية ١٣٠٦ هـ، الإسكندرية.

ابن ظهيرة القرشي

جمال الدين محمد جار الله بن محمد نور الدين بن أبي بكر بن علي بن ظهيرة القرشي.

٤٣ ـ الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف، الطبعة الثانية، ١٣٥٧م / ١٩٣٨م، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر.

ابن عبدالحكم

أبو القاسم عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالحكم

٤٤ ـ فتوح مصر وأخبارها، ١٩٢٠م ليدن

ابن عبدالظاهر

محي الدين أبو الفضل عبدالله بن عبدالظاهر (ت ٦٩٢ هـ / ١٢٩٢م).

٤٥ ـ الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر، تحقيق د. عبدالعزيز الخويطر، الطبعة الأولى ١٣٩٦ هـ/ ١٩٧٦م. الرياض.

ابن العماد الحنبلي

أبو الفلاح عبدالحي بن أحمد (ت ١٠٨٩ هـ / ١٦٧٩م).

٤٦ ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب. دار إحياء التراث العربي بدون تاريخ. **الفاسي.**

أبي الطيب تقي الدين محمد بن أحمد بن علي الفاسي المكي المالكي (ت ٨٣٢هـ).

٤٧ ـ شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام. تحقيق لجنة من كبار العلماء والأدباء دار الكتب العلمية، بيروت، ونسخة أخرى تحقيق د. عمر عبدالسلام تدمري، دار الكتاب العربي ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥م. بيروت.

٤٨ ـ العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، الجزء الأول، تحقيق محمد حامد الفقي وبقية الأجزاء تحقيق فؤاد سيد، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة.

ابن الفرات

ناصر الدين محمد بن عبدالرحيم بن علي بن الفرات المصري (ت ٨٠٧ هـ / ١٤٠٥م)

٤٩ ـ تاريخ الدول والملوك (تاريخ ابن الفرات)، جـ ٤، نشر د. حسن محمد الشماع ١٩٦٧م. البصرة.

ابن فهد (النجم عمربن فهد).

محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن فهد (ت ٨٨٥ هـ).

٥٠ ـ إتحاف الورى بأخبار أم القرى، تحقيق فهيم محمد شلتوت، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى بمكة المكرمة.

الفيروز آبادي

مجد الدين أبي الطاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي.

٥١ ـ المغانم المطابة في معالم طابه، تحقيق حمد الجاسر، منشورات دار اليمامة الرياض، ط ١، ١٣٨٩ هـ/ ١٩٦٩م.

القلقشندي

أبي العباس أحمد بن علي القلقشندي (ت ٨٢١ هـ / ١٤١٨م).

٥٢ ـ صبح الأعشى في صناعة الإنشا نسخة مصوّرة عن طبعة المطبعة الأميرية، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، مطابع كوستاتسوماس وشركاه، القاهرة.

ابن كثير

عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ).

٥٣ ـ البداية والنهاية في التاريخ جـ ١٤، مطبعة المتوسط، بيروت.

مرعي الكرمي

مرعي بن يوسف الكرمي المقدسي الحنبلي (ت ١٠٣٣ هـ).

٥٤ ـ غاية المنتهى في الجمع بين الإقناع والمنتهى جـ ٢ طبع باهتمام قاسم بن درويش فخرو، على نفقة الشيخ علي بن ثاني. رحمه الله.

مسلم

أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري

٥٥ ـ صحيح مسلم جـ ٦، مكتبة الجمهورية العراقية، بدون تاريخ، مصر

المطري

محمد بن أحمد المطري

٥٦ ـ التعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة، طبعة ١٤٠٢ هـ، نشر المكتبة العلمية بالمدينة المنورة.

المقريزي

تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي المقريزي

٥٧ ـ الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك، تحقيق د. جمال الدين الشيال. مطبعة لجنة التأليف ١٩٥٥م. القاهرة.

٥٨ ـ السلوك لمعرفة دول الملوك، نشر د. محمد مصطفى زيادة، طبعة ثانية، مطبعة لجنة التأليف والترجمة ١٩٥٧م، القاهرة.
٥٩ ـ المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، طبعة بالأوفست، مكتبة المثنى بدون تاريخ، بغداد.
النويري الإسكندراني
محمد بن قاسم النويري الإسكندراني (ت بعد ٧٧٥هـ)
٦٠ ـ الإلمام بالإعلام بماجرت به الأحكام والأمور المقضية في وقعة الإسكندرية تحقيق د. أمين كومب، د. عزيز سوريال، دائرة المعارف العثمانية، الهند.
ابن هشام
٦١ ـ السيرة النبوية جـ ٢ تحقيق مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري، عبدالحفيظ شلبي، مؤسسة علوم القرآن بدون تاريخ.
ابن الهمام الحنفي
كمال الدين محمد بن عبدالواحد السيوسي (ت ٨٦١ هـ / ١٤٥٨ م)
٦٢ ـ فتح القدير جـ ٥، الطبعة الأولى ١٣١٦ هـ، بولاق
ياقوت
شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي (ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨ م)
٦٣ ـ معجم البلدان، دار بيروت ١٤٠٤ /١٩٨٤م، بيروت.

رابعًا: المراجع الحديثة

إبراهيم رفعت باشا
١ ـ مرآة الحرمين، الطبعة الأولى ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٥م، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة.
د. إبراهيم علي طرخان
٢ ـ النظم الإقطاعية في الشرق الأوسط في العصور الوسطى، دار الكتاب العربي، ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨م.

حسين عبدالله باسلامة
٣ ـ تاريخ الكعبة المعظمة عمارتها وكسوتها وسدانتها، تحقيق عمر عبدالجبار، الطبعة الثانية ١٣٨٤ هـ / ١٩٤٤م، دار مصر للطباعة، القاهرة.
حمد الجاسر
٤ ـ بلاد ينبع، منشورات دار اليمامة، الرياض. بدون تاريخ.
حمود محمد النجيدي
٥ ـ الموارد المالية بمصر في عهد الدولة المملوكية الأولى، رسالة ماجستير لم تنشر ١٤٠٥ / ١٩٨٤م. كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
د. حياة ناصر الحجي
٦ ـ الأحوال الداخلية في سلطنة الأشرف شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون، مجلة عالم الفكر، المجلد الرابع عشر، العدد الثالث عشر ١٩٨٣، الكويت.
زهدي يكن
٧ ـ أحكام الوقف، الطبعة الأولى، المطبعة العصرية، بيروت، بدون تاريخ.
سيد عبدالمجيد بكر
٨ ـ الملامح الجغرافية لدروب الحجيج، الطبعة الأولى ١٤٠١ هـ / ١٩٨١م، مطابع تهامة ـ جدة.
شفيق شحاتة
٩ ـ تاريخ القانون الخاص في مصر جـ ١، الطبعة الخامسة، القاهرة.
طه باقر
١٠ ـ مقدمة في تاريخ حضارات العراق القديم، طبع ١٩٧٣م، بغداد.
الشيخ عبدالعزيز بن محمد الداود.
١١ ـ الوقف شروطه وخصائصه. مجلة أضواء الشريعة، العدد الحادي عشر، كلية الشريعة بالرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
د. عبداللطيف إبراهيم علي
١٢ ـ وثائق الوقف على الأماكن المقدسة، أبحاث الندوة العالمية الأولى لمصادر تاريخ الجزيرة العربية جـ ٢، مطبوعات جامعة الملك سعود ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧م. الرياض.

علي باشا مبارك

١٣ ـ الخطط التوفيقية الجديدة لمصر، القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة الطبعة الأولى، المطبعة الأميرية بولاق ١٣٠٥ هـ ، مصر.

علي حافظ

١٤ ـ فصول من تاريخ المدينة المنورة، الطبعة الخامسة، ١٤٠٥ هـ ، المدينة المنورة.

علي بن حسين السليمان

١٥ ـ العلاقات المصرية زمن سلاطين المماليك، الشركة المتحدة للنشر والتوزيع الطبعة الأولى ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣م. القاهرة.

لجنة من العلماء

١٦ ـ أحكام الشريعة الإسلامية في الوقف الخيري والأهلي، المطبعة السلفية، ١٣٤٦هـ، القاهرة.

محمد البهاوي

١٧ ـ دور وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية في المغرب. ندوة مؤسسة الأوقاف في العالم العربي والإسلامي، معهد البحوث والدراسات العربية ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣م، بغداد.

محمد جمال الدين سرور

١٨ ـ دولة بني قلاوون في مصر، الحالة السياسية والاقتصادية في عهدها بوجه خاص، دار الفكر العربي، بدون ت.

محمد عبيد عبدالله الكبيسي

١٩ ـ أحكام الوقف في الشريعة الإسلامية، مطبعة الإرشاد ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م بغداد.

د. محمد مصطفى شلبي.

٢٠ ـ أحكام الوصايا والأوقاف، الدار الجامعية، الطبعة الرابعة، ١٤٠٢ / ١٩٨٢م، بيروت.

د. محمد محمد أمين

٢١ ـ الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر (٦٤٨ هـ / ١٢٥٠م ـ ٩٢٣ هـ/ ١٥١٧م)، مطبعة النهضة، الطبعة الأولى ١٩٨٠ ـ مصر.

٢٢ ـ وثائق وقف السلطان قلاوون على البيمارستان المنصوري ملحق بالجزء الأول من كتاب «تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه لابن حبيب» الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٧٦م.

محمد لبيب البتنوني

٢٣ ـ الرحلة الحجازية، مكتبة المعارف، الطائف، بدون تاريخ.

محمود رزق سليم

٢٤ ـ عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي جـ ١، دار دبي، مطبعة المتوكل ١٣٦٦ هـ / ١٩٤٧م. مصر.

مجمع اللغة العربية

٢٥ ـ المعجم الوسيط، مطبعة مصر ١٣٨١ هـ / ١٩٦١م.

المكتب المركزي السوري للإحصاء

٢٦ ـ التقسيمات الإدارية في الجمهورية العربية السورية، ١٩٦٨م.

٢٧ ـ الدليل الهجائي للمدن والقرى والمزارع السورية.

وليم موير

٢٨ ـ تاريخ دولة المماليك في مصر، ترجمة محمد عابدين، وسليم حسين، الطبعة الأولى ١٣٤٢ هـ / ١٩٢٤ م.

خامسًا : الخرائط

إدارة المساحة العسكرية السورية، دمشق.

١ ـ خريطة لاذقية ـ حماة، ١٩٦١، دمشق، عن خريطة سنة ١٩٤٦، مقياس ١ : ٢٠٠,٠٠٠.

٢ ـ خريطة حلب، ١٩٥٨، دمشق، عن خريطة سنة ١٩٤٩، مقياس ١ : ٢٠٠,٠٠٠.

٣ ـ خريطة إنطاكية، ١٩٦٥، عن خريطة سنة ١٩٤٤ ـ ١٩٤٩، مقياس ١ : ٢٠٠,٠٠٠.

٤ ـ خريطة فيق ـ حيفا، ١٩٦٧، دمشق، عن خريطة سنة ١٩٤٣ ـ ١٩٤٩م، مقياس: ١ : ٢٠٠,٠٠٠.

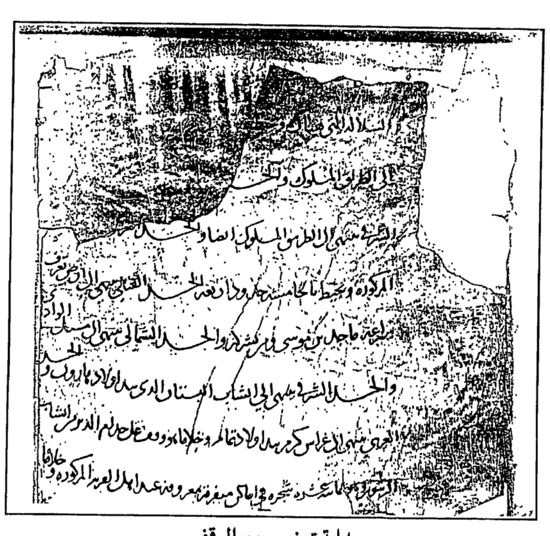
٥ ـ خريطة جنوب فلسطين، ١٩٧٠، دمشق، عن خريطة سنة ١٩٤٩م، مقياس ١: ٢٥٠,٠٠٠.

٦ ـ خريطة شمال فلسطين، ١٩٧٠، دمشق، عن خريطة سنة ١٩٦٤م، مقياس ١ : ٢٥٠,٠٠٠.

الملحق

[illegible] مولانا السلطان الملك الاشرف الواقف المسمى فيه خلد الله ملكه [illegible]
وادام دولته [illegible] وصدقة [illegible] ريع الاماكن الموقوفة [illegible]
التي [illegible] الشريف وامره المنيف ان الناظر فيها والمتولي عليها يستغل ريعها
بوجوه الاستغلال الشرعي ويصرف فيما [illegible] وجوه البر والقربات التي [illegible] من ذلك
[illegible] الواقف المسمى فيه اعز الله انصاره وادام اقتداره [illegible] بالحرمين الشريفين شرفهما الله
تعالى وعظمهما [illegible] مكة [illegible] سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] كل سنة [illegible] العقر [illegible] عشر [illegible]
[illegible] ذلك [illegible] مولانا السلطان خلد الله ملكه وادام دولته [illegible]
[illegible] ريعها وصرف [illegible]
شرط [illegible] الا واحد [illegible]
[illegible]

بدايـة الوثيقـــة



بداية توزيع ريع الوقف

ويعلم ان الذي بين الكرماء من راض وحاكم وامير ومامور [illegible]

ان يعمل هذا الاشهاد ولا اسبابه ولا القدح فيه ولا في شيء منه ولا [illegible]

ولا في شيء منه ولا يسعى في ابطاله ولا في ابطال شيء منه فمن فعل ذلك او اعان

على ذلك [illegible] او سوده او سوى بعلمه الذي يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور

فالله تعالى طالبه وحسيبه ومواخذه بفعله ومجازيه بعمله ولا [illegible] منه صرفا

ولا عدلا ولا [illegible] قولا ولا فعلا وجعله من الاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم

في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا يوم تجد كل نفس ما عملت من خير

محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ويحذركم الله نفسه والله رؤوف

رؤوف بالعباد ومن اعان على ابقائه وامضائه وتقريره في ايدي مستحقيه

[illegible] حجته وجعله من الفائزين الامنين المطمئنين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون

واشهد على نفسه مولانا السلطان المالك الملك الاشرف المسمى فيه [illegible]

[illegible] بما نسب اليه اعلاه وهو في الصحة [illegible]

[illegible] من جمادى [illegible] سنة سبع [illegible] وسبع [illegible]

نهايـــة الوثيقـــة

نص الوثيقة

١ ـ السلالة التي هناك ويحيط...

٢ ـ إلى الطريق المسلوك والحد...

٣ ـ الشرقي ينتهي إلى الطريق المسلوك أيضًا والحد الغربي...

٤ ـ المذكورة ويحيط بالخامسة حدود أربعة الحد القبلي ينتهي إلى أرض تعرف

٥ ـ بزراعة ماجد بن موسى ومن يشركه والحد الشمالي ينتهي إلى مسيل الوادي

٦ ـ والحد الشرقي ينتهي إلى أنشاب البستان الذي بيد أولاد هارون والحد

٧ ـ الغربي ينتهي إلى غراس كرم بيد أولاد تمام وخلا ماهو وقف على خدام الدير من أنشاب

٨ ـ الزيتون وهو ثمانية[1] عشرة شجرة متفرقة معروفة عند أهل القرية المذكورة خلا ما

٩ ـ ... الكنيسة المذكورة وهو قطعة أرض بعل ويحيط بها حدود أربعة

١٠ ـ ... على الوادي المعروف بالودير والحد الشمالي

١١ ـ ... جرجس بن جان والحد الغربي ينتهي إلى

١٢ ـ ... أولاد نمر بن مجيد وخلا ماهو وقف على خدام الكنيسة المذكورة

١٣ ـ من أنشاب الزيتون وهي ثلاثة وأربعون شجرة في أماكن متفقرة معروفة عند أهل

١٤ ـ القرية وخلا ماهو مرصد لخدام طور سينا المقيمين به من أنشاب الزيتون وهي

١٥ ـ إحدى وثلاثون شجرة في أماكن متفرقة عند أهل القرية وخلا أنشاب الثلاث

١٦ ـ قطع المختلفات الأنواع المرصدات لخدام الدير المذكور ويحيط بالأولى منها

١٧ ـ حدود أربعة الحد القبلي ينتهي إلى أنشاب زيتون بيد أولاد يوسف

١٨ ـ والحد الشمالي ينتهي إلى أنشاب زيتون بيد غنيم بن مسعود والحد الشرقي

١٩ ـ ينتهي إلى أرض تعرف بزراعة بويل بن موسى والحد الغربي ينتهي إلى

٢٠ ـ الطريق المسلوك ويحيط بالثانية حدود أربعة الحد القبلي ينتهي إلى

٢١ ـ ... بيد أولاد سرور والحد الشمالي ينتهي إلى أنشاب

---

(١) كذا بالأصل وصحتها ثماني عشرة.

٢٢ - ... الحد الشرقي ينتهي إلى أرض وقف الزاوية المعروفة
٢٣ - ... الغربي ينتهي إلى أنشاب أولاد سرور المذكور
٢٤ - ... الثالثة حدود أربعة الحد القبلي ينتهي إلى
٢٥- ... يعرف بزراعة أولاد ثوما والحد الشمالي ينتهي إلى أرض تعرف بزراعة
٢٦ - سلامة بن يوحنا والحد الشرقي ينتهي إلى أرض تعرف بزراعة شبل بن
٢٧ - يوسف والحد الغربي ينتهي إلى الطريق المسلوك وخلا أنشاب البستان
٢٨ - المختلفة الثمار المعروفة قديمًا بحد... المرصد للراهبات المقيمات بدير الشوبك
٢٩ - ومن بشركتهم ويحيط به حدود أربعة الحد القبلي ينتهي إلى مسيل الوادي والحد
٣٠ - الشمالي ينتهي إلى العراق المانع والحد الشرقي ينتهي إلى أنشاب الكرم...
٣١ - بيد سالم بن داود والحد الغربي ينتهي إلى الطريق المسلوك وخلا أنشاب
٣٢ - البستان المفروز من الرمد وهو الآن بيد غنيم بن سعيد وللراهبات المذكورات
٣٣ - بما فيه من السقي والبعل ويحيط بالسقي الذي هو به حدود أربعة الحد القبلي
٣٤ - ... الديوان والحد الشمالي ينتهي إلى وادٍ يعرف
٣٥ - ... والحد الشرقي ينتهي إلى الأرض...
٣٦ - ... ينتهي إلى البستان المعروف بالديوان ويحيط
٣٧ - البعل المذكور حدود أربعة الحد القبلي ينتهي إلى بستان الديوان المذكور
٣٨ - والحد الشمالي ينتهي إلى وادي دواب المذكور والحد الشرقي ينتهي إلى
٣٩ - الساقية التي هناك والحد الغربي ينتهي إلى أرض القرية المذكورة وخلا أنشاب
٤٠ - البستان السقي الذي بيد أولاد سبيع بن شعيب وورثة داود بن فرح
٤١ - ويحيط بذلك حدود أربعة الحد القبلي ينتهي إلى الطريق والحد
٤٢ - الشمالي ينتهي إلى دار موسى بن ماجد والحد الشرقي ينتهي إلى الطريق المسلوك
٤٣ - والحد الغربي ينتهي إلى دار أولاد سبيع بن شعيب وخلا أنشاب الجداول
٤٤ - الثلاثة الذين هم بيد سلامة بن يوحنا ويحيط بذلك حدود أربعة الحد القبلي
٤٥ - ... دار ورثة سليمان النجار وتمام الحد جدول يعرف بحيس والحد

٤٦ ـ ... الوادي والحد الشرقي ينتهي إلى دار ورثة شجرة
٤٧ ـ ... إبراهيم بن سعود والحد الغربي ينتهي مسيل الوادي
٤٨ ـ ... والبستان المعروف بأبي الفتح وأخيه يعقوب ولدي يوحنا ويحده
٤٩ ـ حدود أربعة الحد القبلي ينتهي إلى الطريق المسلوك والحد الشمالي
٥٠ ـ ينتهي إلى أنشاب مختلفة الثمار بيد مفرح بن سليمان والحد الشرقي كذلك
٥١ ـ والحد الغربي ينتهي إلى أرض كشف من جملة أراضي القرية المذكورة بحقوقه خلا
٥٢ ـ المستثنى وما يعرف به وينسب إليه ومن الموقوف جميع القرية المعروفة بأدر
٥٣ ـ من عمل الكرك المحروس وهو كرك الشوبك يشتمل على عامر ودامر وسهل ورجم
٥٤ ـ وهادٍ وواد وشعاب وجبال وأبنية وما به من الخزين المعد لدماس الزرع الذي
٥٥ ـ يزرع بأراضي الناحية المذكورة وما بها من الصهاريج والآبار العامرة والدامرة وبأراضيهم
٥٦ ـ وعمارة دمنها المعدة لسكنى فلاحيها وعدة الدور وهي ثلاثة وثمانون دارًا من ذلك ما
٥٧ ـ هو عامر ثلاثة وسبعون داراً وخارب عشرة ومساحة جميع الدمنة ضرباً وتكسيراً بالقصبة
٥٨ ـ ... كرك وذرعها سبعة أذرع ونصف ذراع بذراع الحديد
٥٩ ـ ... أربعة آلاف قصبة وثمان مائة قصبة ونصف
٦٠ ـ ... وما بالقرية من الصهاريج الرومية المتفرقة في القرية المذكورة وأراضيها
٦١ ـ وعدتها مائة صهريج وسبعة وخمسون صهريجًا من ذلك عامر مائة صهريج
٦٢ ـ وسبعة وعشرون صهريجًا المعد ذلك لجمع ماء الأشتية، وخراب ثلاثون صهريجًا
٦٣ ـ خلا الصهريج المختص بمسجد القرية وهو في حريم المسجد الذي لها وما بالقرية وأراضيها

٦٤ ـ من المغاير المعد لانتفاع فلاحيها وعدتها ثلاثة وعشرون مغارة ويحيط بالقرية المذكورة

٦٥ ـ وتشتمل عليها وعلى جميع أراضيها ويحصرها حدود أربعة الحد الأول وهو

٦٦ ـ القبلي ابتداؤه المحطة الفاصلة بين أرض قرية أدر وأرض قرية القناعة ويستمر مشرقاً

٦٧ ـ على سلسلة رومية فاصلة بين قرية أدر وأرض قرية القناعة ويستمر على رفاف وعلامات

٦٨ ـ فاصلة بين أرض قرية أدر وأرض قرية القناعة إلى أن يتصل بجبلة رومية فاصلة

٦٩ ـ ... قرية أدر وأرض قرية القناعة إلى أن يتصل بقف وصهريج يعرف بصهريج القتيل

٧٠ ـ ... ويستمر على سمته إلى أن يتصل بسلسلة رومية فاصلة

٧١ ـ ... مزروعة وتستمر على السلسلة المذكورة دايرًا إلى أن يتصل

٧٢ ـ ... حبيب ثم ينحدر على جبلة رومية فاصلة بين أرض قرية أدر وأرض

٧٣ ـ قرية القناعة إلى أن يتصل بشعبين ملتقاهما يلتقيان يعرفان بحلاحيب[1] ثم يستمر على جبلة

٧٤ ـ تعرف بأم العاقر فاصلة بين أرض قرية أدر وأرض قرية القناعة ثم يستمر على رفاف وعلامات

٧٥ ـ فاصلة بين أرض قرية أدر وأرض القناعة إلى أن يتصل برجم السطوح ثم يستمر على

٧٦ ـ شعب يعرف بأرض السطوح فاصل بين أرض قرية أدر وأرض قرية القناعة إلى أن

٧٧ ـ يتصل بالدرب سالك السلطاني المعروف بدرب الحاج الشريف ويستمر مشرفاً على

٧٨ ـ مسيل الشعب المذكور أولاً الفاصل بين أرض قرية القناعة إلى أن ينتهي إلى درب سالك

---

(١) لم يظهر الاسم في الخريطة التي رجعنا إليها.

٧٩ ـ إلى قرية نخل[١] فاصلة بين أرض قرية أدر وأرض المسعودية وأرض المصيبحة[٢]
وهو انتهاء الحد

٨٠ ـ القبلي والحد الثاني وهو الشرقي ابتداؤه الدرب السالك إلى قرية نخل

٨١ ـ ... بين أرض قرية أدر وأرض المسعودية وأرض المصيبحة ويأخذ متشاملاً إلى أن

٨٢ ـ ... والسالك من اللجون إلى قرية الثنية وهو درب الحاج الشريف ويستمر

٨٣ ـ ... بين أرض قرية أدر وأرض المصيبحة إلى أن يتصل بالشعب

٨٤ ـ المعروف بالرهادة ثم يستمر متشاملاً على رفاف فاصلة بين أرض قرية أدر وأرض

٨٥ ـ القناعة إلى أن يتصل بجبل رومية داخلة في أرض قرية أدر المذكورة ويستمر على
رفاف

٨٦ ـ وعلامات فاصلة بين أرض قرية أدر وأرض القناعة إلى أن يتصل إلى أسفل الوادي

٨٧ ـ الكبير المعروف بالصناعية ثم يصعد متشاملاً من أسفل الوادي الكبير على مقطع

٨٨ ـ حجارة الطواحين قديماً ويستمر متشاملاً على رفاف وعلامات فاصلة بين أرض
قرية أدر وأرض

٨٩ ـ الصناعية إلى أن يتصل بالدرب السالك من قرية أدر وغربًا إلى اللجون وهو انتهاء

٩٠ ـ الحد الشرقي والحد الثالث وهوالشمالي ابتداؤه من الدرب السالك من قرية

٩١ ـ أدر وغربًا إلى اللجون الفاصل بين أرض قرية أدر وأرض المقرين[٣] ثم يستمر على
الدرب

٩٢ ـ السالك المذكور إلى أن يتصل برفاف وعلامات فاصلة بين قرية أدر وأرض

٩٣ ـ ... ثم ينعطف متشاملاً على رفاف فاصل بين قرية أدر وأرض المقرين ثم

٩٤ ـ ... رفاف وعلامات إلى أن يتصل بشعب فاصل بين قرية أدر

٩٥ ـ المقرين ثم ينعطف متشاملاً على الشعب المذكور إلى أن يتصل بوادٍ يعرف

---

(١) ورد في الخريطة نخيل.

(٢) لم يظهر اسم القريتين في الخريطة التي رجعنا إليها.

(٣) لم نعثر في الخرائط على هذه القريةولعلها قمرين حاليًا وهو ما يتأكد من النص س ٩٠.

٩٦ ـ بوادي السبع ثم ينعطف مغربًا على الوادي المذكور دائرًا الفاصل بين أرض قرية أدر

٩٧ ـ وأرض المقرين ثم ينعطف متشاملاً على الشعب المذكور إلى أن يتصل إلى قبالة عراق

٩٨ ـ المقرين ثم ينعطف مغربًا بالشعب المذكور دائرًا ويجاور الشعب المذكور درب سالك

٩٩ ـ من المقرين إلى حجفا إلى أن يتصل بأرض قرية حجفا قبالة الجبلة التي بأرض المقرين ثم

١٠٠ ـ يستمر مغربًا بالشعب الفاصل بين أرض قرية أدر وأرض قرية حجفا ويستمر على رفاف

١٠١ ـ وعلامات إلى أن يتصل بجبلة رومية فاصلة بين أرض قرية أدر وأرض قرية حجفا

١٠٢ ـ ثم يستمر على الجبلة المذكورة مغربًا دائرًا إلى أن يتصل بجبلة تعرف بأم الريم ثم يستمر على

١٠٣ ـ الجبلة المذكورة إلى أن يتصل بجبلة تعرف بمساربو بدرا وفيها صخرات ثابتة فاصلة

١٠٤ ـ بين أرض قرية أدر وأرض قرية حجفا ثم ينعطف متشاملاً على الجبلة الرومية المعروفة

١٠٥ ـ من جهة الشمال ثم ينعطف مغربًا على الجبلة المذكورة إلى أن يتصل بدرب سالك

١٠٦ ـ ... المقرين ثم يستمر مغربًا على الجبلة المذكورة المجاورة للدرب المذكور إلى أن

١٠٧ ـ يتصل بجبلة تعرف بالحريق ثم يأخذ على جبلة شمالي الدرب المذكور إلى أن يتصل

١٠٨ ـ بسلسلة رومية بحلال جوهرة فاصلة بين أرض قرية أدر وأرض قرية حجفا ثم

١٠٩ ـ ينعطف متشاملاً على سلسلة رومية إلى أن يتصل برجم حجارة ثابتة ثم ينعطف من

١١٠ ـ الرجم المذكور مغربًا على جبلة وبعض رفاف فاصل بين أرض قرية أدر وأرض قرية حجفا إلى

١١١ ـ أن يتصل بسلسلة رومية ثم يستمر مغربًا على السلسلة المذكورة إلى أن يتصل

١١٢ ـ برجم ويستمر على السلسلة المذكورة الفاصلة بين أرض قرية أدر وأرض حجفا ثم يستمر

١١٣ ـ مغربًا إلى أن يتصل برجم يعرف بصروبا ثم ينحدر مغربًا على رفاف وسلسلة فاصلة

١١٤ ـ بين أرض قرية أدر وأرض قرية حجفا إلى أن يتصل بالدرب السالك من أدر إلى الربة[1] وهو انتهاء

١١٥ ـ الحد الشمالي والحد الرابع وهو الغربي ابتداؤه الدرب السالك من قرية أدر

١١٦ ـ إلى قرية الربة الفاصلة بين أرض قرية أدر وأرض مقبلا ويستمر مقبلا على الدرب إلى أن

١١٧ ـ ... جبلة رومية فاصلة بين أرض أدر وأرض مقبلا ويستمر على السلسلة

١١٨ ـ ... درب قديم إلى أن يتصل بصخرات كبار ثم ينعطف مغربًا على سلسلة رومية

١١٩ ـ فاصلة بين أرض قرية أدر وأرض مقبلا إلى أن يتصل بجبلة وصخرات ثابتة ويستمر على

١٢٠ ـ سلسلة وسط الجبلة المذكورة إلى أن يتصل بمعصرة رومية من جملة حقوق قرية أدر ثم

---

(١) ورد اسمها في الخرائط الحالية باسم «ربا».

١٢١ ـ ينعطف مغرباً على سلسلة رومية فاصلة بين أرض قرية أدر وأرض مقبلا إلى
١٢٢ ـ أن يتصل برجم مجاورة بقيع المعاصر من جهة الغرب ثم ينعطف مقتبلاً على
رفاف
١٢٣ ـ وعلامات فاصلة بين أرض قرية أدر وأرض مقبلا إلى أن يتصل بأرض قرية[1]
الكبار ثم
١٢٤ ـ ينعطف مغربًا على رفاف وعلامات فاصلة بين أرض قرية أدر أرض قرية الكبار
إلى أن يتصل
١٢٥ ـ بجبلة ثم ينعطف مقتبلا على جبلة رومية ثم ينعطف مغربًا على الجبلة المذكورة
إلى أن
١٢٦ ـ يتصل بالشعب الفاصل بين أرض قرية أدر وأرض تعرف بحكر سليمان بن
صالح بن طي
١٢٧ ـ ... يستمر مقتبلاً بالشعب المذكور إلى أن يتصل بأرجام وسلسلة رومية فاصلة
بين
١٢٨ ـ ... أرض الحكر المذكور ويستمر مقبلا على رفاف وعلامات وجبلة
١٢٩ ـ رومية إلى أن يتصل إلى حايط رومي ثم ينعطف مشرقًا إلى أن يتصل إلى حايط
رومي
١٣٠ ـ ثم ينعطف مشرقًا على الحايط المذكور الفاصل بين أرض قرية أدر وأرض قرية
الكبار
١٣١ ـ إلى أن يتصل بصرة هناك من حقوق الكبار ثم ينعطف مقتبلاً على سلسلة رومية
١٣٢ ـ فاصلة بين أرض قرية أدر وأرض قرية الكبار ويستمر على رفاف وعلامات
فاصلة بين
١٣٣ ـ أرض قرية أدر وأرض قرية الكبار إلى أن يتصل بالدرب السلطاني السالك من
قرية
١٣٤ ـ أدر إلى مدينة الكرك المحروس ويستمر مقتبلا على جبلة رومية دايرة فاصلة بين

(١) لم يرد اسم هذه القرية على الخريطة.

١٣٥ ـ أرض قرية أدر وأرض قرية الكبار بالحلمة المذكورة رجم يعرف بأمر الطلع ثم
يستمر على سلسلة

١٣٦ ـ رومية إلى أن يتصل بمحطة سالكة من القناعة إلى قرية الكبار فاصلة من أرض
قرية

١٣٧ ـ الكبار وأرض القناعة وهو انتهاء الحد الغربي ومما هو داخل في جملة حقوق
القرية

١٣٨ ـ المذكورة الربع والسدس شايعًا من جميع القطع الأرض المعروفة بحكر سليمان
ابن

١٣٩ ـ ... مساحة جميع القطع المذكورات ستة آلاف قصبة

١٤٠ ـ بالقصبة المذكورة بجميع حقوق القرية المذكورة وما يعرف بها وينسب إليها
خلا

١٤١ ـ المستثنى الآتي ذكره وهو المسجد الجامع المعمور بذكر الله تعالى وهو معقود
بالحجر

١٤٢ ـ والطين والمقابر الثلاث المعدة لدفن أموات المسلمين والطرقات السلطانية التي
هي ممر

١٤٣ ـ المسلمين وغيرهم وخلا ما بأراضي القرية المذكورة من الفدانين المطلقين الآتي
ذكرهما ووصفهما

١٤٤ ـ وتحديدهما فيه من ذلك فدان واحد برسم مصالح المسجد المذكور وجملته
تسع قطع

١٤٥ ـ ويحيط بالأولى من القطع المذكورات حدود أربعة الحد القبلي ينتهي إلى طريق

١٤٦ ـ سالكة إلى أرض الناحية المذكورة ومن الشرق رفاف وعلامات فواصل بينها
وبين

١٤٧ ـ أرض الناحية المذكورة ومن الشمال كذلك ومن الغرب كذلك ويحيط بالقطعة
الثانية

١٤٨ ـ حدود أربعة الحد القبلي ينتهي إلى جبلة رومية ومن الشرق حايط رومي
١٤٩ ـ ومن الشمال شمشاد رومي ومن الغرب طريق سالكة والقطعة الثالثة حدها من
١٥٠ ـ ... جبلة رومية ومن الشرق سلسلة رومية ومن الشمال جبلة رومية
١٥١ ـ ومن الغرب جبلة والقطعة الرابعة يحيط بها من الجهات الأربع حائط رومي فاصل
١٥٢ ـ بين القطعة المذكورة وبين أرض قرية أدر المذكورة والقطعة الخامسة يحيط بها من الجهات
١٥٣ ـ الأربع حائط رومي فاصل بين القطعة المذكورة وأرض قرية أدر والقطعة السادسة
١٥٤ ـ حدها من القبلة جبلة ومن الشرق طريق سالكة ومن الشمال جبلة ومن الغرب
١٥٥ ـ كذلك والقطعة السابعة حدها من القبلة سلسلة رومية ومن الشرق
١٥٦ ـ جبلة ومن الشمال حكر يعرف بزيد بن طي من حقوق أراضي القرية المذكورة ومن الغرب حكر
١٥٧ ـ القاضي معين الدين رزق الله من أراضي القرية المذكورة والقطعة الثامنة حدها
١٥٨ ـ من القبلة طريق سالكة ومن الشرق عراق مانع ومن الشمال طريق سالكة ومن الغرب
١٥٩ ـ كذلك والقطعة التاسعة حدها من القبلة جبلة ومن الشرق كذلك ومن
١٦٠ ـ الشمال سلسلة رومية ومن الغرب كذلك ومن ذلك فدان واحد مطلق باسم أحمد
١٦١ ـ ابن داود صياد الغزلان وهو قطعتان ويحيط بالقطعة الأولى من القطعتين حدود
١٦٢ ـ أربعة حدها من القبلة حايط رومي فاصلة بينها وبين أرض القرية المذكورة
١٦٣ ـ ومن الشرق جبلة رومية فاصلة بين الأرض المذكورة وبين أرض القرية المذكورة ومن الشمال

١٦٤ ـ جبلة رومية فاصلة بين الأرض المذكورة وأرض قطع مسجد الناحية المذكورة ومن الغرب

١٦٥ ـ جبلة رومية فاصلة بين الأرض المذكورة وأرض قرية الكبار والقطعة الثانية وهي

١٦٦ ـ شمالية حدها من القبلة سلسلة رومية فاصلة بينها وبين قرية أدر ومن

١٦٧ ـ الشرق كذلك ومن الشمال جبلة رومية فاصلة بين الأرض المذكورة وأرض

١٦٨ ـ قرية أدر[1] حجفا ومن الغرب جبلة رومية فاصلة بين الأرض المذكورة وأرض قرية أدر إلى

١٦٩ ـ أن يتصل بدرب سالك من قرية أدر إلى قرية الفاخر وغيرها ومن الموقوف أيضًا

١٧٠ ـ جميع القرية المعروفة بساسكون من أعمال حماة المحروسة تشتمل على

١٧١ ـ أحد وثمانين فداناً ويحيط بجميع هذه القرية وجميع أراضيها حدود أربعة الحد

١٧٢ ـ الأول وهو القبلي ابتداؤه من جهة الغرب من مكان هو قطعة أرض تعرف بالمعرض فما

١٧٣ ـ كان منه غرباً فهو لقرية بيرين وماكان شرقاً فهو لقرية ساسكون ثم يأخذ الحد

١٧٤ ـ إلى رصيف وشريكه إلى قرية بيرين من جانب السلسلة فما كان غرباً فهو حقل

١٧٥ ـ المسجد المستجد بيرين وماكان قبله فهو لقرية البنا وما كان شمالاً فهو لقرية ساسكون

١٧٦ ـ ثم يأخذ الحد شرقاً على سمت الاستواء إلى الأرض التي تعرف بالسودا إلى درب آخذ إلى

١٧٧ ـ حماة المحروسة وإلى قرية البنا فما كان شمالاً فهو لقرية ساسكون وما كان قبلة فهو

١٧٨ ـ لقرية البنا وماكان شرقاً فهو لقرية الحربة وهذا آخر الحد القبلي ثم يأخذ الحد

١٧٩ ـ شمالاً وهو ابتداء الحد الشرقي فما كان غرباً فهو لقرية ساسكون وماكان شرقاً

---

(١) مشطوبة في الأصل.

١٨٠ ـ فهو لخربية العار ونسرين ثم يأخذ الحد من السودا إلى أرض تعرف بالمطالع من أراضي
١٨١ ـ ساسكون فما كان شرقاً فهو لقرية نسرين وأبو وماكان غرباً فهو لقرية ساسكون
١٨٢ ـ ثم يأخذ الحد إلى درب سالك شمالي فما كان غرباً فهو لقرية ساسكون وماكان شرقاً
١٨٣ ـ فهو لقرية أبو ثم يأخذ الحد شمالاً على سمت الاستواء إلى أرض تعرف بالصيدلاني فما كان
١٨٤ ـ شرقاً فهو لقرية كفر تدوس وما كان غرباً فهو لقرية ساسكون إلى قبلي الدرب السالك
١٨٥ ـ قطعة أرض تعرف بحقل زريق تختص بأرض ساسكون من الدرب والحد ثم يأخذ الحد على
١٨٦ ـ سمت الاستواء شمالاً إلى الدرب السالك إلى حماة المحروسة ثم يأخذ الحد غرباً على شمالي
١٨٧ ـ الكرم الشرقي فما كان قبلة فهو لقرية ساسكون وماكان شرقاً وشمالاً فهو لقرية بدوس
١٨٨ ـ ثم يأخذ الحد شمالاً على الكرم فما كان شرقاً فهو لقرية بدوس وماكان غرباً فهو من
١٨٩ ـ الكرم الشرقي لقرية ساسكون ثم ينتهي من الكرم إلى أرض تعرف بالملاعسة لقرية ساسكون
١٩٠ ـ إلى حد أرض قرية كفر بهم على سمت الاستواء إلى أرض الكرم المفرد لقرية ساسكون فما كان
١٩١ ـ قبلة فهو لقرية ساسكون وماكان شمالاً فهو لقرية كفر بهم وما كان شرقاً فهو لقرية كفر بدوس
١٩٢ ـ وهذا آخر الحد الشرقي ثم يأخذ الحد غرباً وهو انتهاء الحد الشمالي إلى الدرب
١٩٣ ـ الآخذ من قرية ساسكون إلى قرية كفر بهم وإلى حماة المحروسة ثم يأخذ الحد غرباً إلى أرض

١٩٤ ـ تعرف بالوطيات من أراضي ساسكون فما كان شمالاً فهو لقرية كفر بهم وما كان قبلة فهو لقرية

١٩٥ ـ ساسكون ثم يأخذ الحد غربًا مستقيمًا إلى كرم يعرف بكرم طريف من أراضي ساسكون

١٩٦ ـ ثم يأخذ شمالاً فماكان غربًا من كروم فهو لقرية ساسكون وماكان شرقًا فهو لقرية كفر بهم

١٩٧ ـ ثم يأخذ الحد إلى درب سالك من ساسكون إلى قرية كفر بهم ثم يأخذ الحد غربًا فما كان قبليها

١٩٨ ـ فهو لكرم طريف من أراضي ساسكون وما كان شمالاً فهو لقرية كفربهم ثم يأخذ الحد

١٩٩ ـ إلى درب سالك من ساسكون إلى كفر بهم فيأخذ الحد غربًا على سمت الاستواء فما كان قبلة

٢٠٠ ـ فهو لقرية ساسكون وماكان شمالاً فهو لقرية كفر بهم ثم يأخذ الحد قبلة من الكروم فما

٢٠١ ـ كان غربًا فهو لقرية كفر بهم وما كان شرقًا فهو لقرية ساسكون ثم يأخذ الحد غربًا

٢٠٢ ـ إلى رجم صغير وينتهي إلى الدرب السالك إلى كفر بهم وإلى الجبل وطرابلس ثم يأخذ الحد

٢٠٣ ـ شمالاً ثم غربًا فما كان شمالاً يعرف بالسفالا فهو لقرية كفر بهم وأفتون وماكان قبلة

٢٠٤ ـ فهو لأرض تعرف بالسقلابية من أر اضي ساسكون وهذا آخر الحد الشمالي

٢٠٥ ـ ثم يأخذ الحد قبلة مستقيمًا وهو ابتداء الحد الغربي فما كان شرقًا فهو لقرية ساسكون

٢٠٦ ـ وما كان من السريكة وغرباً فلقرية أفتون ثم يأخذ الحد قبلة إلى رجم ومسيل يصعد قبلة

٢٠٧ ـ إلى قطعة أرض تعرف بوقف المسجد في سهم المغارة الكبيرة ثم يصعد غربًا على سلسلة

٢٠٨ ـ تعرف بجلسات الحمام فما كان قبلة فهو لقرية ساسكون وما كان شمالاً فهو لمزرعة

٢٠٩ ـ أفتون المعروفة باليهودية ثم يأخذ الحد قبلة إلى كرم اللتين عند جنبيات الحمّام

٢١٠ ـ شرقي رجم صغير ويتصل كرم اللتين مقتبلاً ويرد مغربًا إلى كرم يعرف باليرابيع من أراضي

٢١١ ـ ساسكون فما كان قبلة كرم اليرابيع فهو لقرية ساسكون وما كان شمالاً فهو لمزرعة اليهود

٢١٢ ـ المذكورة وبينهما درب الجبل ثم يأخذ الحد قبلة بغرب إلى قرية بيرين ومنه ما يلي درب

٢١٣ ـ الجبل وجانب الكرم المذكور سلسلة فما كان غربًا فهو لقرية بيرين وماكان شرقي السلسلة

٢١٤ ـ المذكورة قبلة فما كان منها وقبلة فهو لقرية بيرين وماكان شمالاً فهو لقرية ساسكون

٢١٥ ـ كرم اليرابيع وفي رأس السلسلة من الشرق رجم حجارة روماني ويأخذ إلى القبلة منه قطعة

٢١٦ ـ فاصلة تعرف بالحقف جانب الرجم وصخور ثابتة وقطعة تعرف بالعرام من أراضي ساسكون

٢١٧ ـ مايلي درب سلطاني إلى طرابلس إلى كرم الأحمر وبينهما مسيل ماء وينتهي الكرم الأحمر من

٢١٨ ـ القبلة إلى سلسلة من قرية ساسكون وبين قرية بيرين فما كان شمالاً فهو لقرية ساسكون وما

٢١٩ـ كان قبلة فهو لقرية بيرين ثم تأخذ الحد على السلسلة إلى أرض تعرف بحقل منصور فما كان...

٢٢٠ ـ فهو لقرية ساسكون وماكان غربًا فهو لقرية بيرين ثم ينتهي إلى درب الطواحين وهذا

٢٢١ ـ هو آخر الحد الغربي بجميع ما يجب لذلك من حق وحد وحجر ومدر ورقاق وأعماق وغراس

٢٢٢ ـ ونصوب ومراعي ومواعي وبيادر وأبادر وجباب وقباب وركاناً ومنافع

٢٢٣ ـ وكهوف وصير ودمن وبكل حق هو لذلك ومنسوب إليه خلا ما يأتي ذكره وتحديده وهو

٢٢٤ ـ جميع الجامع المعمور الذي حده من الجهات الأربع الطريق السالك وبابه يفتح شمالاً

٢٢٥ ـ وخلا مسجدين لله تعالى أحدهما مبني قبلي القرية حده من القبلة والشرق

٢٢٦ ـ درب سالك ومن الشمال كذلك وإليه يفتح بابه ومن الغرب حاير بيد حمود بن رسلان الثاني

٢٢٧ ـ مبني قبلي القرية بشرق حده من القبلة حاير يعرف بالمفاصل من جملة أراضي القرية المذكورة

٢٢٨ ـ ومن الشرق كذلك ومن الشمال مقابر المسلمين ومن الغرب فنهاية وخلا ما هو موقوف على الجامع المذكور بالقرية المذكورة فمن

٢٢٩ ـ ذلك قطعة أرض تعرف بالمغارة حدها من القبلة تعرف بالمغارة الكبيرة

٢٣٠ ـ ومن الشرق المغارة ومن الشمال حقل بيد محمد ومن الغرب طريق آخذ إلى قرية أفتون ومن

٢٣١ ـ ذلك قطعة أرض تجاه القطعة المحددة قبلها حدها من القبلة طريق سالك

٢٣٢ ـ إلى الجبل ومن الشرق طريق آخذ إلى أفتون والبنا[1] ومن الشمال قطعة أرض تعرف بالسهم

---

(١) لم يرد اسم هذه القرية في الخرائط التي بين أيدينا.

٢٣٣ ـ بيـد مسلم من عـبـدان ومن الغرب كـرم ومن ذلك جـميـع قطعة أرض تعـرف بالوادي حدها

٢٣٤ ـ من القـبلة قطعة أرض تعـرف بسـهـم الوادي ومن الشرق طريق آخـذ إلى أفتـون والبنا ومن

٢٣٥ ـ الشمال طريق آخذ إلى الجبل ومن الغـرب كرم ومن ذلك جميع القطعة الأرض التي هي

٢٣٦ ـ قبلي القرية وتعرف بوادي الشوبك حدها من القبلة الكرم الأحمر ومن الشرق

٢٣٧ ـ الطريق الآخذة إلى قرية البنا ومن الشمال قطع وادي الشوبك ومن الغرب طريق يأخذ إلى

٢٣٨ ـ الكرم المعروف بالأحـمر ومن ذلك جميـع قطعة أرض تعرف بحاير ابن سـامان حد

٢٣٩ ـ ذلك من القبلة طريق سالك إلى كرم يعرف بالكلاوي ومن الشرق سلسلة ومن الشام

٢٤٠ ـ ... ومن الغرب طريق الفـلاحة ومن ذلك جميع القطعـة الأرض التي في شرقي القرية

٢٤١ ـ المذكورة حدها من القـبلة جودة الحداد ومن الشرق كـذلك ومن الشمال طريق إلى قرية

٢٤٢ ـ أيو ومن الغرب كرم ومن ذلك جميع القطعة الأرض المغروسة شجر عنب حد

٢٤٣ ـ ذلك من القـبلة أرض كرم بيـد عثمـان ومن الشرق وقـف الجامع ومن الشـمال طريق

٢٤٤ ـ إلى قرية أيو ومن الغرب أرض تعرف بسهـم الرقيق ومن ذلك جميع قطعة أرض مغروسة

٢٤٥ ـ أيضًا شجر عنب حـدها من القبلة قطعة أرض مغـروسة شجر عنب بيـد يعقوب وتمامه

٢٤٦ ـ فلاحة بيد خلف الحنيف ومن الشرق القطعة الأرض المحدودة قبليها ومن الشمال

٢٤٧ ـ طريق إلى الجبل ومن الغرب كرم بيد مسلم بن عبدان ومن ذلك قطعة أرض مغروسة

٢٤٨ ـ شجر عنب حدها من القبلة كرم يعرف بميت عبادة ومن الشرق القطعة المحدودة

٢٤٩ ـ قبلها ومن الشمال قطعة أرض تعرف بالسهم بيد مسلم بن عبدان ومن الغرب كرم يعرف

٢٥٠ ـ بالزجاجي وخلا ست قطع أرض هن مدفن لأموات المسلمين المندرجن بالوفاة فالواحدة

٢٥١ ـ منهن مقبرة من غربي القرية بقبلة حدها من القبلة تل القرية ومن الشرق رامة

٢٥٢ ـ ومن الشمال طريق سالك إلى القرية ومن الغرب طريق آخذ إلى البنا والثانية مقبرة

٢٥٣ ـ قبلي القرية بشرق حدها من القبلة حاير يعرف بابن ساسان وقف الجامع

٢٥٤ ـ المذكور ومن الشرق فلاحة ومن الشمال فلاحة مشتركة ومن الغرب درب آخذ إلى حماة

٢٥٥ ـ المحروسة ومن ذلك المقبرة الثالثة شمالي القرية المذكور بشرق حدها

٢٥٦ ـ من القبلة طريق إلى حماة المحروسة ومن الشرق الماء ومن الشمال فلاحة بيد سالم ومن

٢٥٧ ـ الغرب طريق إلى كفر بهم والرابعة شمالي القرية حدها من القبلة طريق سالك

٢٥٨ ـ ومن الشرق طريق إلى كفر بهم ومن الشمال حاير بيد محمود ومن الغرب طريق سالك إلى

٢٥٩ ـ أفتون والخامسة غربي القرية بشمال حدها من القبلة طريق سالك ومن

٢٦٠ ـ الغرب مسطاح القرية ومن الشمال كذلك ومن الغرب الوادي والسادسة بأعلى البـ..

٢٦١ ـ حدها من القبلة والشمال ركابا الماء ومن الشرق طريق سالك إلى القرية ومن
٢٦٢ ـ الغرب درب آخذ إلى قرية بيرين والينا بجميع ما يعرف بذلك ويسند إليه ومن
٢٦٣ ـ الموقوف جميع القرية المعروفة بعين[1] جارا الآتي ذكرها ووصفها وتحديدها
٢٦٤ ـ خلا المستثنى منها الآتي ذكره فيه وهذه القرية المذكورة من جبل سمعان ومضافات
٢٦٥ ـ حلب المحروسة تشتمل على أراضي معتمل ومعطل ووعر وأقاصي وأداني ومصايف
٢٦٦ ـ ومشاتي ودور ومساكن وجباب وصهاريج وغير ذلك من مسجد ومقبرة ومنافع
٢٦٧ ـ وحقوق وعدة فدنها مائة وثلاثون فدانًا ويحيط بذلك حدود أربعة الحد
٢٦٨ ـ الأول وهو القبلي ينتهي إلى أرض بسراطون[2] وعاجل[3] وعويجل[4] وابتداؤه من الجبل
٢٦٩ ـ تجريان آخذًا شرقًا بقبلة إلى مقلب الجبل المذكور ثم إلى حاير يعرف بأبي قصر من بسراطون...
٢٧٠ ـ الدرب السالك الآخذ إلى حلب المحروسة وغيرها ثم يأخذ قبلة إلى درب لطيف سالك إلى
٢٧١ ـ بسراطون فما كان منه وغربًا فهو من أراضي القرية المذكورة وما كان شرقًا فهو من أراضي عين
٢٧٢ ـ جارا ثم يصعد إلى الجبل المذكور قبله ويستمر إلى نهاية الجبل فما كان منه منقلبًا فهو من أراضي

---

(١) وردت في الخريطة باسم عنجره.
(٢) وردت في الخريطة بالصاد «بصراطون».
(٣) وردت في الخريطة بدون ألف «عجل».
(٤) وردت في الخريطة بزيادة ياء «عويجيل».

٢٧٣ ـ عين جارا والفاصل سلسلة ثم يأخذ شرقًا إلى السلسلة المذكورة إلى أن ينتهي إلى حيور تشتمل

٢٧٤ ـ على أشجار تين وغيره من أراضي بسراطون ثم يستمر على السلسلة المذكورة إلى ظهر الجبل فيستمر

٢٧٥ ـ في الجبل المذكور إلى تجاه مسجد النعمان بأرض قرية بجعيس ثم ينحدر من الجبل إلى أن يصل إلى

٢٧٦ ـ رابية تعرف برابية القصب من أراضي قرية عاجل وبقرية عين جارا المذكورة في هذا المكان

٢٧٧ ـ قطعة أرض مختصة بقرية الهوتة ذرعها قبلة وشمالاً مايتا ذراع وستة عشر ذراعاً

٢٧٨ ـ وشرقًا وغربًا سبع مائة ذراع وثلاثة عشر ذراعًا وذلك بالذراع «النجاري» حدها

٢٧٩ ـ من القبلة السلسلة المذكورة وعن الشرق الهوتة ومن الشمال سلسلة حجارة ومن الغرب

٢٨٠ ـ سلسلة غربية وتمامه أرض عنجارا ثم يأخذ شرقًا إلى أرض عويجل وحقل تين وزيتون

٢٨١ ـ مختص بقرية عنجارا تعرف بعباس وهو يومئذ بيد بن عمر من عويجل وهو نهاية الحد القبلي والحد

٢٨٢ ـ الثاني وهو الشرقي ينتهي إلى أراضي قريتي الهوتة وتحتينا(١) وحور(٢) الغربية وابتداؤه من نهاية

٢٨٣ ـ الحد القبلي آخذا على سلسلة حجارة مادة شمالاً إلى سلسلة قبلية إلى طريق سالكة

٢٨٤ ـ آخذا شمالاً من عويجل إلى قرية بسراطون وغيرها ثم تمتد بين أراضي قرية عنجارا والهوتة

---

(١) لم يرد اسمها بالخريطة.

(٢) وردت باسم جوار.

٢٨٥ ـ على سلسلة حجارة إلى أن تصل إلى رابية غـربية من أراضي الهوتة على صخور ثابتة ثم يعطف

٢٨٦ ـ غـربًا في ذيل الرابية المذكـورة إلى أرض بهـا نصب زيتون من أراضي الهـوتة ثم يستمر غربًا على سلسلة

٢٨٧ ـ حجارة بذيل رابية كبيرة بها رجوم حجارة ثم ينعطف شرقًا على سلسلة فاصلة

٢٨٨ ـ بين أراضي الهـوتة وعنجـارا إلى منقـلب الرابيـة وطريق سـالكة من عنجـارا إلى عويجل ثم

٢٨٩ ـ يستـمـر على الطريق المذكـور شـمالاً إلى آخـر السلـسلة ثم يعطف شـرقًا على سلسلة حجارة وصخرات

٢٩٠ ـ إلى الوادي والطريق السالك من حلب برين وغيرها ثم يستمر شرقًا على سلسلة حجار لصيق

٢٩١ ـ الطريق المذكور إلـى مقلب الماء وإلى حاير تين وزيتـون محيطة به حجارة كبار من أراضي الهوتة ثم

٢٩٢ ـ ينعطف شمالاً إلى آخر الحاير المذكور ثم يعطف غربًا على سلسلة محيطة بحاير عثمان بن صخر من

٢٩٣ ـ الهوتة ثم يعطف شرقًا على سلسلة محيطة بحاير عثمان المذكور تأخذ إلى حاير أحمد بن غريب من

٢٩٤ ـ أرض الهوتة ثم يعطف شمالاً إلى حاير الحـاج شعيب من الهوته ثم يعطف شرقًا على سلسلة

٢٩٥ ـ حـجارة إلى مـنقلب الماء ونهـاية الزيتـون ثم يأخذ في وادٍ وأرض مـزروعـة على سلسلة فاصلة

٢٩٦ ـ بين أراضي الهـوتة وعنجارا إلى رابية مـعروفـة بقرية تحشينا ثم يعطف شـمالاً في ذيل الرابية

٢٩٧ ـ إلى أول أرض حور الغربية ثم يأخذ شمالاً على سلسلة إلى طريق سالكة ثم يعطف غربًا

٢٩٨ ـ على كتف الطريق ثم إلى آخر الأرض المعروفة بسكر من أراضي عنجارا ثم يعطف شمالاً إلى

٢٩٩ ـ إلى أرض تعرف برأس وادي حلب من أراضي عنجارا ثم يستمر شمالاً إلى أرض تعرف بالحريق

٣٠٠ ـ من أرض عنجارا ثم يعطف شرقًا على سلسلة حجارة إلى أرض تعرف بفلاحة الحاج أبي بكر

٣٠١ ـ ثم يعطف شمالاً على سلسلة حجارة إلى شرقي الأرض المعروفة بالطريق ثم يعطف شرقاً

٣٠٢ ـ إلى حاير من أراضي حور الغربية تعرف بابن المغربي وهو الفاصل بين أراضي عنجارا وحور

٣٠٣ ـ ثم يعطف شمالاً على سلسلة وصخور إلى طريق سلطاني ماد شرقًا وغربًا ثم إلى تجاه

٣٠٤ ـ رام الغربية ثم يأخذ شمالاً في الجبل إلى منتهاه ثم يأخذ في الجبل على سلسلة إلى أرض تعرف

٣٠٥ ـ بالكرم من أراضي قرية حور المذكورة ثم يعطف شرقًا إلى أرض تعرف بوادي منجي من أراضي

٣٠٦ ـ عنجارا ثم يعطف شمالاً ثم شرقًا على سلسلة إلى ذيل الجبل المذكور الفاصل بين قريتي

٣٠٧ ـ حور الغربية وعنجارا على سلسلة ورجوم إلى أن ينتهي إلى أرض قرية قبتان الجبل

٣٠٨ ـ ونهاية الحد الشرقي والحد الثالث وهو الشمالي ينتهي إلى أرض قرية

٣٠٩ ـ قبتان الجبل وقرية باكيدينا[1] وابتداؤه من الجبل المذكور آخذا غربًا على سلسلة حجارة

٣١٠ ـ إلى منقلب الماء ثم ينعطف شمالاً في ذيل الجبل على سلسلة حجارة إلى بطن الوادي

٣١١ ـ ثم ينعطف غربًا إلى ذيل الجبل ثم يعطف قبلة على طريق ماد قبلة وشمالاً إلى سلسلة

٣١٢ ـ آخذة شرقًا وغربًا بذيل الجبل المذكور فاصلة بين أراضي قريتي قبتان الجبل وعنجارا ثم

٣١٣ ـ يعطف غربًا على سلسلة آخذه قبلة وشمالاً ثم يعطف قبلة إلى أن ينتهي إلى الوادي

٣١٤ ـ الفاصل بين أراضي قبتان وعنجارا ثم يأخذ غربًا في الجبل الغربي إلى أول أرض مزرعة

٣١٥ ـ باتارون[2] وأرض قبتان المذكورة ثم يستمر غربًا إلى سلسلة حجارة متصلة بمزرعة

٣١٦ ـ باكيدينا وهي خراب داثر وبها عمود قايم فما كان منها وشرقاً بقبلة فهو من قرية باتارون

٣١٧ ـ وما كان منها غربًا فهو من قرية عنجارا ثم يستمر غربًا على سلسلة حجارة ثم إلى طريق

٣١٨ ـ سالك إلى برين وغيرها ثم يأخذ شمالاً على سلسلة حجارة فاصلة بين أراضي عنجارا

٣١٩ ـ وباكيدينا ثم ينعطف غربًا على السلسلة المذكورة إلى أن ينتهي إلى أرض باتارون

٣٢٠ ـ المعروفة بالحورة وهو آخر الحد الشمالي والحد الرابع وهو الغربي ينتهي إلى

---

(١) وردت في الخريطة باسم بقدينة.
(٢) وردت في الخريطة باسم بيترون.

٣٢١ - قرية مالا وابتداؤه من آخر آخر[1] الحد الشمالي آخذا قبلة على سلسلة حجارة إلى قربها...

٣٢٢ - ثم يستمر قبلة بشرق على كتف سلسلة حجارة فاصلة بين أراضي قريتي عنجارا وبالا إلى

٣٢٣ - الطريق السالك ثم يعطف غربًا بقبلة إلى حاير من أرض قرية بالا بيد محمد بن إسماعيل

٣٢٤ - ثم يعطف قبلة إلى كتف مقلب الرابية ثم يأخذ إلى ذيل جبل وصخور ورجوم إلى

٣٢٥ - سلسلة مادة شرقًا وغربًا ثم إلى ذيل جبل قرية بالا ثم يأخذ في ذيل الجبل المذكور قبلة

٣٢٦ - بشرق إلى سلسلة فاصلة بين جبل بالا وجبل عنجارا ثم إلى ذيل الوادي المتصل بقرب

٣٢٧ - قرية بالا ثم إلى حاير يعرف ببهاز التجار من أراضي بالا ثم يأخذ قبلة بغرب إلى حاير أحمد

٣٢٨ - ابن توفيق فما كان منه وغرباً من قرية بالا وماكان شرقاً فمن عنجارا ثم ينتهي إلى جنب

٣٢٩ - ما قبلي الحاير المذكور ثم يأخذ على السلسلة المذكورة المتصلة بجبل عنجارا الآخذه قبلة

٣٣٠ - إلى ظهر الجبل المعروف بحربان من أراضي عنجارا فما كان منه وغربًا فمن قرية بالا وما كان

٣٣١ - شرقًا فمن قرية عنجارا وما كان قبلة فمن قرية بسراطون وهو نهاية الحد الغربي بحدود ذلك

٣٣٢ - وحقوقه وما يعرف به وينسب إليه خلا المستثنى الآتي ذكره وهو المسجد الذي

٣٣٣ - بوسط القريةحده من الجهات الأربع الطريق وله بابان أحدهما شرقي

---

(١) مكررة في الأصل.

٣٣٤ ـ والآخر غربي وجميع القطعتي الأرض الوقف على المسجد المذكور أحديهما
٣٣٥ ـ قبلي القرية وبها شجر زيتون حدها من القبلة فلاحة خميس ومن الشرق
٣٣٦ ـ أرض بيد خليل ومن الشمال أرض بيد أحمد ومن الغرب الطريق السالك
والأخرى
٣٣٧ ـ شمالي القرية حدها من القبلة فلاحة محمد بن عبدالولي ومن الشرق حاير
٣٣٨ ـ بيد عثمان بن يوسف ومن الشمال فلاحة حقال ومن الغرب الطريق السالك
ومن
٣٣٩ ـ ذلك جميع الجبانة وهي قبلي القرية بشرق حدها من القبلة أرض وقف
٣٤٠ ـ المسجد المذكور ومن الشرق فلاحة سلطانية ومن الشمال الطريق ومن الغرب
فلاحة
٣٤١ ـ شهيب ومن الموقوف جميع القرية المعروفة بارمنا[١] ما خلا المستثنى
٣٤٢ ـ منها الآتي ذكر ذلك ووصفه وتحديده فيه وهذه القرية المذكورة من
٣٤٣ ـ عمل معرة النعمان القبلي تشتمل هذه القرية المذكورة على أشجار زيتون وفستق
وتين
٣٤٤ ـ وعنب ولوز ومشمش وسماق[٢] وغير ذلك مما لهذه القرية المذكورة من حق
وحجر ومدر
٣٤٥ ـ وسهل ووعر ورفاف وأعماق وأقاصي وأداني وتلال وجبال ومحبس ومحطب
٣٤٦ ـ ومراعي ومواعي وأودية وأقنية وبيادر وأبادر وركاما وجباب وقباب
٣٤٧ ـ وبيوت برسم سكنى فلاحي ذلك ويحيط بهذه القرية المذكورة حدود أربعة
الحد
٣٤٨ ـ الأول من القبلة ينتهي إلى أراضي قرية حيش وتمامه ينتهي إلى أراضي قرية معر
حطاط الحادثة في

---

(١) لم يرد اسم هذه القرية بالخريطة ولكن من وصف حدودها نرجح أنها كانت إلى الغرب من معر حطاط (أنظر خريطة معر حطاط).
(٢) السماق نوع من التوابل يميل إلى الحمرة.

٣٤٩ ـ الوقف المذكور والحد الثاني من الشرق ينتهي إلى أراضي قرية معر حطاط

٣٥٠ ـ المذكورة أعلاه وتمامه ينتهي إلى أراضي مزرعة الجنينة والحد الثالث من الشمال

٣٥١ ـ ينتهي إلى أراضي المزرعة المعروفة بجنوبية وتمامه ينتهي إلى أرض المزرعة بتلين والحد

٣٥٢ ـ الرابع من الغرب ينتهي إلى أراضي قرية معر سجانا[1] وأراضي قرية سرحة الحمرا[2] ومزرعتها

٣٥٣ ـ المعروفة بالجنينة وتمامه ينتهي إلى أراضي مزرعة حيش المعروفة بسرمين بحدود

٣٥٤ ـ ذلك وحقوقه وما يعرف به وينسب إليه من مجاري مياه وأشجار ونصوب مثمرة وغير

٣٥٥ ـ مثمرة وبكل حق هو لذلك داخل الحدود المذكورة وخارجها خلا ما في هذه القرية المذكورة من مسجد لله تعالى ومقبرة برسم دفن

٣٥٦ ـ موتاهم وحفر الهالكين(٣) وكنسان النصارى وطرق المسلمين فإن ذلك جميعه خارج عن

٣٥٧ ـ هذا الوقف المذكور فيه ومن الموقوف جميع القرية المعروفة بفرعتا خلال ما

٣٥٨ ـ يستثنى منها الآتي ذكرذلك ووصفه وتحديده فيه وهذه القرية المذكورة من

٣٥٩ ـ نابلس المحروسة يشتمل على أراضي معتمل ومعطل وسهل ووعر وأقاصي وأداني ومصايف

٣٦٠ ـ ومشاتي وصير وبيادر ومروج وآبار برسم مياه الأشتية ودمنة عامرة برسم

٣٦١ ـ سكنى فلاحيها ومعاصر وجامع ومسجد لله تعالى وجباب وأشجار زيتون وخروب

٣٦٢ ـ وغير ذلك حد هذه القرية بكمالها من القبلة أراضي قرية كفور ومن الشرق كذلك

---

(١) لم يرد اسمها بالخريطة ولعلها كفر سجنة حاليًا.

(٢) لعلها خربة المرات حاليًا.

(٣) حفر الهالكين هو الاصطلاح الذي يطلقه على مدافن النصارى.

٣٦٣ ـ ومن الشام قرية جيت المال وتمام الحد أراضي قرية عصافا وقسطينا ومن الغرب أراضي

٣٦٤ ـ قرية الماتين[١] وابتداء الحد من غربيه من باطن وادي حريعا ثم يأخذ مقتبلاً إلى أن يتوصل

٣٦٥ ـ إلى رجم كبير أحجار سود بأرض كفرور فينعطف الحد عليه شرقًا إلى أن يصل إلى سلسلة

٣٦٦ ـ رومية فيأخذ الحد معها مقتبلاً يدور معها حيث دارت إلى أن يصل إلى مكان

٣٦٧ ـ يعرف بالعشب فما كان من ذلك ومغربًا فمن أراضي كفرور ومزرعة فطيس[٢] وماكان من

٣٦٨ ـ ذلك مشرقًا فمن أراضي قرية فرعتا ثم يأخذ الحد مشرقًا مع سلسلة رمية على كتف

٣٦٩ ـ وادي حريعا يدور معها حيث دارت إلى أن يصل صاعداً في حدة إلى أن يصل إلى

٣٧٠ ـ درب يعرف بدرب دير اصطنا[٣] فيقطعه عرضًا ثم يستمر الحد مع السلسلة المذكور يدور

٣٧١ ـ معها حيث دارت إلى أن يصل إلى مكان يعرف بها في أشجار بطم من حقوق القرية

٣٧٢ ـ ثم ينعطف الحد من عند ذلك آخذاً قبلة مع سلسلة رومية لطيفة خمسة عشر ذراعًا

٣٧٣ ـ ثم يعود الحد آخذا مشرقًا مع السلسلة المذكورة يدور معها إلى أن يصل إلى صخرات ثابتة

٣٧٤ ـ بمكان يعرف بالصفرا ويستمر الحد مع ذلك على السلسلة المذكورة إلى أن يصل منحدرًا

---

(١) اسمها في الخريطة حاليًا اماتن.
(٢) لم يرد اسم هذه القرية في الخريطة.
(٣) ورد في الخريطة دير استين.

٣٧٥ - في درجات بباطن وادٍ يعرف بوادي دير فطيس والمخنق وبهذه السلسلة المذكورة
٣٧٦ - أشجار زيتون وبطم هو من حقوق هذه القرية ثم يأخذ الحد مع السلسلة المذكورة
٣٧٧ - متشاملاً يدور معها صاعداً في الجبل المعروف بسلة ويدور إلى أن يصل إلى
٣٧٨ - سلسلة رومية فيأخذ الحد معها مشرقًا ومشتملاً يدور حيث دارت إلى أن يصل
٣٧٩ - إلى مكان يعرف برجم الغيمة الفاصل بين أراضي قرية فرعتا وأراضي قرية كفرور فيما كان من
٣٨٠ - ذلك ومقتبلاً ومشرقًا فمن أراضي قرية كفرور وماكان منه ومغربًا ومتشاملاً فمن أراضي
٣٨١ - قرية فرعتا وذلك آخر الحد القبلي وأول الحد الشرقي ثم يأخذ الحد من الرجم المذكور متشاملاً
٣٨٢ - إلى أن يصل إلى سلسلة رومية يدور معها حيث دارت إلى مكان يعرف بالغيام والحناكة
٣٨٣ - ثم ينعطف الحد مشرقًا في أعالي الجبل المذكور صاعداً ومنحدراً في الجبل المذكور إلى أن يصل
٣٨٤ - إلى مكان يعرف بقطان ابن أبي الحديد من حقوق القرية المذكورة وإلى رجم أحجار ويستمر الحد
٣٨٥ - المذكور منعطفًا مشرقًا بقبلة مع سلسلة رومية لطيفة يدور معها حيث دارت إلى

٣٨٦ - أن يصل منحدراً إلى مكان بجبل نقيط من أراضي كفرور وفي ذلك صخرات عراق ثابتة ثم
٣٨٧ - ينعطف الحد مع السلسلة المذكور صاعداً في الجبل المذكور يدور معها إلى أن يصل
٣٨٨ - إلى أعلى الجبل المذكور ويستمر الحد على سطحه مع السلسلة المذكورة الفاصلة بين أرض بوار

٣٨٩ ـ من كفرور وقطان أبو الحديد يدور معها فما كان من ذلك ومشرقًا فمن أراضي كفرور وما

٣٩٠ ـ كان منه ومغربًا فمن أراضي قرية فرعتا ثم يتوصل شمالاً إلى أن يصل إلى مكان به رجوم...

٣٩١ ـ بالخرابة يليها درب يعرف بدرب نابلس فيقطعها عرضًا ثم يأخذ الحد منها مع السلسلة

٣٩٢ ـ وبها أرجام وصخر وغير ذلك إلى أن يصل لمكان يعرف بالرأس الشامي ثم ينعطف

٣٩٣ ـ الحد مشرقًا خمسون ذراعًا ثم يعود يأخذ مغربًا مايتي ذراع ثم ينعطف مع السلسلة

٣٩٤ ـ المذكورة متشاملاً منحدرًا يدور معها حيث دارت خمسون ذراعًا ثم يعود آخذا مشرقًا

٣٩٥ ـ أربعون ذراعًا فما كان من ذلك ومشرقًا نحو أراضي قرية كفرور وماكان منه ومغربًا فمن أراضي

٣٩٦ ـ قرية فرعتا ثم يأخذ الحد متشاملاً مع السلسلة المذكورة يدور معها حيث دارت ثلاثمائة

٣٩٧ ـ ذراع ثم ينعطف آخذا مشرقًا عشرون ذراعًا ثم يعود آخذا مع سلسلة رومية يدور معها

٣٩٨ ـ حيث دارت أربعون ذراعًا ثم يستمر الحد آخذا شامًا على بلاط ثابت فاصل بين أراضي

٣٩٩ ـ كفرور وأراضي فرعتا فماكان من ذلك وشرقًا فمن أراضي قرية كفرور وماكان من ذلك

٤٠٠ ـ ومغربًا فمن أراضي قرية فرعتا ثم يستمر الحد آخذا في جبل يعرف بجبل الصور منحدرًا فيه

٤٠١ ـ آخذا مشرقًا إلى أن يصل إلى أسافله وبه سلسلة رومية فيأخذ الحد معها متشاملاً

٤٠٢ ـ إلى أن يقطع وادي قاروس ثم يأخذ الحد مع سلسلة رومية لطيفة فاصلة بين

٤٠٣ ـ أراضي قرية كفرور وأراضي قرية فرعتا فمن كان من ذلك ومشرقًا فمن أراضي كفرور وما كان

٤٠٤ ـ منه ومغربًا فمن أراضي قرية فرعتا ثم يستمر الحد مع السلسلة المذكورة إلى أن يصل إلى سلسلة

٤٠٥ ـ رومية لطيفة معترضة في الوادي وهو وادي قاروس آخذا قبلة بشام فاصل من

٤٠٦ ـ أراضي قرية كفرور وأراضي قرية فرعتا وذلك آخر الحد الشرقي وأول الحد الشامي وما كان

٤٠٧ ـ من ذلك ومشرقًا فمن أراضي قرية كفرور وماكان منه ومغربًا فمن قرية فرعتا ثم يستمر الحد

٤٠٨ ـ مع السلسلة المعترضة المذكورة آخذا مغربًا يدور معها إلى أن يصل إلى تجاه أرض قرية

٤٠٩ ـ جيت الجمال وذلك آخر أراضي قرية كفرور وأول أراضي قرية جيت الجمال وذرع السلسلة

٤١٠ ـ المعترضة طولاً مائة وعشرون ذراعًا ثم يأخذ الحد مغربًا إلى أن يصل إلى سلسلة رومية

٤١١ ـ فاصلة بين أراضي كفرور وأراضي قرية جيت الجمال بذيل الجبل الأحمر ثم يستمر الحد مع

٤١٢ ـ ذيل الجبل المذكور مغربًا عند آخر السلسلة المذكورة ثم يتصل الحد المذكور بسلسلة رومية

٤١٣ ـ مع ذيل الجبل المذكور ويدور معها على صخرات وبلاط ثابت ذلك بذيل الجبل المذكور

٤١٤ ـ ويستمر الحد على ذلك إلى أن يصل إلى سلسلة رومية لطيفة آخذة قبلة خمسون ذراعًا ثم

٤١٥ ـ يعود الحد معها على جبلة بذيل الجبل المذكور إلى أن يصل إلى ما من أرض
تعرف بجبلة إلى علاف

٤١٦ ـ معطلة وطريق آخذة من كفرور إلى بلاد بني صعب وغير ذلك فاصلة بين الجبلة
المذكورة وأراضي

٤١٧ ـ قرية فرعتا ثم يستمر الحد على الجبلة والطريق المذكورين إلى أن يصل إلى درب
آخذ من جيت الجمال

٤١٨ ـ إلى قرية فرعتا فيقطع عرضًا ثم يستمر الحد المذكور مغربًا مع جبلة بذيلها
صخور ثابتة إلى أن تصل

٤١٩ ـ إلى مكان يعرف بجبل حلة النمرة بأرض معطلة من أراضي قرية جيت الجمال
وبها صخرات ثابتة

٤٢٠ ـ ثم يستمر الحد على الجبلة المذكورة مغربًا إلى أن يصل إلى طريق آخذة من قرية
جيت الجمال إلى قرية

٤٢١ ـ قسطنيا[1] فيقطعها عرضًا ثم يستمر الحد مغربًا كل ذلك مع الجبل المعروف
بجبلة مستمرة إلى

٤٢٢ ـ أن يصل إلى مكان يعرف بكفر غابة[1] من أراضي قرية فرعتا وذلك هو آخر
الحد الشامي وأول

٤٢٣ ـ الحد الغربي وآخر أراضي قرية جيت الجمال وأراضي قرية عصافا[1] السامرة
أهلها ثم ينعطف

٤٢٤ ـ الحد مقتبلاً بين سلسلة لطيفة فاصلة بين أراضي قرية فرعتا وعصافا إلى أن يصل
إلى

٤٢٥ ـ طريق قرية فرعتا فماكان من الحد الشامي مقتبلاً من أراضي قرية فرعتا وما كان
من ذلك

---

(١) لم ترد أسماء هذه القرى في الخريطة.

٤٢٦ ـ متشاملاً فمن أراضي قرية جيت الجمال فيقطع الطريق المذكورة عرضًا ثم ينعطف معها عشرون

٤٢٧ ـ ذراعًا ثم يعود آخذا مقتبلاً على صخرات صاعدًا في حد ثابت إلى أن يصل إلى ما تشامل من

٤٢٨ ـ أرض عصافا وتعرف بحيايل بني يعيش وهو أول قرية قسطينا فما كان من ذلك ومشرقًا فمن

٤٢٩ ـ أراضي قرية فرعتا وما كان منه ومغربًا فمن أراضي عصافا ثم ينعطف الحد مقتبلاً مع ذيل

٤٣٠ ـ حيايل[1] بني يعيش الفاصل بين أراضي قرية فرعتا وأراضي قرية كفر قسطنيا فيستمر الحد المذكور

٤٣١ ـ مع ذلك يدور معه إلى صخرات ثابتة بذيل الجبلات المذكورة ورجم أحجار فيستمر الحد صاعدًا

٤٣٢ ـ إلى أن يصل إلى مكان يعرف بجبلة الصنوبر من جملة أراضي قرية فرعتا ومكان يعرف بالجبلة

٤٣٣ ـ من أراضي قرية قسطنيا وأراضي قرية فرعتا ثم يستمر الحد إلى أن يصل إلى صخر ثابت

٤٣٤ ـ ثم ينعطف الحد مشرقًا مع صخور ثابتة سبعون ذراعًا ثم يعود آخذا مقتبلاً إلى أن يصل إلى

٤٣٥ ـ طريق يعرف بقنطول قرية قسطنيا فيقطعها عرضًا ثم يأخذ الحد مشرقًا على جبلة القنطول

٤٣٦ ـ الفاصلة بين أراضي قرية قسطنيا وأرض قرية فرعتا يدور مع دورانها آخذا مشرقًا

٤٣٧ ـ بقبلة على صخرات ثابتة برأس الجبلة المذكورة إلى أن يصل إلى جبلة تعرف بجبلة حجل من قرية

---

(١) لم يرد اسم هذه القرية في الخريطة.

٤٣٨ ـ فرعتا ثم ينعطف الحد مقتبلاً صاعداً في درجات عشرون [كذا] ذراعًا ثم
ينعطف مغربًا مع جبلة

٤٣٩ ـ عبدالله وتعرف بالحورة من أراضي قرية قسطنيا ويستمر الحد معها يدور حيث
دارت إلى أن

٤٤٠ ـ يصل إلى مكان يعرف بكروم العنب والمسارق ويستمر في الجبلة المذكورة وفيها
أشجار

٤٤١ ـ زيتون من حقوق قرية فرعتا إلى أن يصل إلى هدفه بالجبل المذكورة تجاه قرية
قسطنيا

٤٤٢ ـ فيقطعها مشرقًا بغرب إلى أن يصل إلى مكان يعرف بكرم قسطنيا من أراضي
قرية فرعتا فيأخذ

٤٤٣ ـ الحد على سمت الاستواء مغربًا من أراضي قرية كفر قسطنيا وأراضي قرية فرعتا
إلى أن يصل

٤٤٤ ـ إلى الجبلة المقدم ذكرها بالقرب من رجم الأحجار بقرية فرعتا ثم ينعطف الحد
مع جبلة

٤٤٥ ـ القنطول آخذا مغربًا يدور معها إلى [أن] يصل إلى طريق يعرف بطريق قسطنيا
ثم يستمر الحد مع

٤٤٦ ـ الطريق المذكورة آخذا مشرقًا بقبلة إلى يصل إلى مكان يعرف بالمخفرة بالطريق
ثم يفارق

٤٤٧ ـ الحد وينعطف مشرقًا خمسة وعشرون [كذا] ذراعًا ثم ينعطف مقتبلاً مائة ذراع
وثلاثون [كذا] ذراعًا

٤٤٨ ـ بشرق فاصل من قرية قسطنيا وفرعتا إلى أن يصل إلى جبلة مرتفعة بحلة العرفد
فيستمر

٤٤٩ ـ الحد معها يدور إلى أن يصل إلى طريق قسطنيا المذكورة مائة وثلاثون [كذا]
ذراعًا ثم ينعطف

٤٥٠ ـ الحد منحدراً مع الطريق المذكورة إلى أن ينتهي إلى المخفرة المقدم ذكرها فينعطف الحد مقتبلاً

٤٥١ ـ مع جبلة تعرف بجبلة الأبيض إلى أن يصل إلى صخرة ثابتة بين أراضي قرية قسطنيا وأراضي

٤٥٢ ـ قرية فرعتا فيأخذ الحد على الصخرة المذكورة عشرون [كذا] ذراعًا ثم ينعطف مقتبلاً خمسة وعشرون [كذا]

٤٥٣ ـ ذراعًا ثم يعود آخذا منحدراً مغربًا خمسة أذرع على سلسلة لطيفة ثم ينعطف مقتبلاً على

٤٥٤ ـ جبلة تعرف ببقيع العقاح[1] يدور معها مائتا ذراع ثم ينحدر منعطفًا مع جبلة لطيفة آخذا

٤٥٥ ـ مغربًا يدور معها حيث دارت ويعرف أيضًا بجبلة بقيع العقاح إلى أن يصل إلى إلى رجم أحجار

٤٥٦ ـ فيستمر عليه ثم يستمر الحد على سلسلة رومية بالقرب من صخرات ثابتة تحت دمنة كفر قسطنيا

٤٥٧ ـ إلى أن يصل إلى طريق آخذة من قرية الماتين[2] إلى قرية كفر قسطنيا وهي فاصلة بين أراضي قريتي كفر

٤٥٨ ـ قسطنيا والماتين وقرية فرعتا فيأخذ الحد في الطريق مع سلسلة رومية لطيفة مقتبلاً يدور معها

٤٥٩ ـ إلى أن يتصل إلى صخرة كبيرة بذيل جبل الباطن من الطريق المذكورة وشاما فمن أراضي قرية كفر

٤٦٠ ـ قسطنيا وهو آخر أراضيها وأول أراضي قرية الماتين ومنها ومقتبلاً فمن أراضي قرية الماتين

---

(١) غير مقروءة.

(٢) وردت في الخريطة باسم اماتن.

٤٦١ ـ ومنها مشرقًا فمن أراضي قرية فرعتا ثم ينعطف الحد في ذيل الباطن المذكور يدور معها

٤٦٢ ـ حيث دارت إلى أن يصل إلى مكان يعرف بجبل الشيخ والجبل الشامي فيستمر الحد صاعدًا في

٤٦٣ ـ الجبل المذكور يدور معه حيث دار إلى أن يصل إلى سلسلة رومية فاصلة بين أراضي

٤٦٤ ـ قرية الماتين وأراضي قرية فرعتا وهي بأعالي الجبل آخذة قبلة بشام فيستمر الحد معها بقبلة

٤٦٥ ـ إلى أن يتصل إلى سلسلة رومية تعرف بجروعان فيأخذ الحد عليها إلى أن يتنهي إلى

٤٦٦ ـ شجرة خروب قائمة بالسلسلة المذكورة وهي من حقوق فرعتا ثم يستمر الحد مع السلسلة

٤٦٧ ـ المذكورة آخذا مقتبلاً يدور معها دورانها عشرون ذراعًا إلى أن يتصل إلى شجرة خروب

٤٦٨ ـ ثانية وطريق آخذة إلى الماتين وغير ذلك فيقطعها ثم يستمر الحد مع صخرات فما كان من هذه

٤٦٩ ـ السلسلة وشجرة الخروب ومغربًا ومقبلاً فمن أراضي قرية الماتين وماكان من ذلك

٤٧٠ ـ ومشرقًا وشامًا فمن أراضي قرية فرعتا إلى أن يصل إلى تجاه شجرة خروب ثانية قابية بين

٤٧١ ـ هذه الصخرات وبين سلسلة ثانية رومية من حقوق قرية فرعتا ثم يستمر الحد مع صخرات

٤٧٢ ـ وشجرة الخروب الذي هما من حقوق هذه القرية المذكورة وبينها وبين الصخرات عشرة أذرع

٤٧٣ ـ ثم يأخذ الحد منحرفًا إلى جهة الغرب مع الصخرات المذكورة على شجرة خروب ثالثة بينها

٤٧٤ ـ وبين الثانية ستون ذراعًا ثم يأخذ الحد مع السلسلة الرومية يدور معها حيث

٤٧٥ ـ دارت وبهذه السلسلة أرجام حجارة سود فيستمر الحد مع ذلك فما كان من

٤٧٦ ـ ذلك ومغربًا فمن أراضي قرية الماتين وما كان منه ومشرقًا فمن أراضي القرية المذكورة...

٤٧٧ ـ يتوصل إلى حايط يحيط بأرض بها أشجار زيتون يعرف بجرعان بيد الحاج مسلم من فلاحي

٤٧٨ ـ القرية المذكورة فيعطف الحد على رجم ملاصق الحايط المذكورة آخذا مغربًا يدور معه

٤٧٩ ـ دورانه وبقرب هذه الحايط المذكورة أرجام حجارة ملقاة بأرض قرية فرعتا

٤٨٠ـ فيستمر الحد إلى أن يتصل مقتبلاً إلى أن تجاه رجم كبير حجار سود موضوع بأرض قرية

٤٨١ ـ فرعتا وبين ذلك وبين الحايط المذكورة أرض لطيفة أرض مزروعة وهي من حقوق

٤٨٢ ـ القرية المذكورة ثم يستمر الحد مع الحايط المذكورة يدور معه حيث دار إلى أن ينتهي إلى صخرات

٤٨٣ ـ ثابتة بأرض قرية الماتين مائة ذراع وخمسون ذراعًا ثم ينعطف الحد المذكور من تجاه الصخرات

٤٨٤ ـ المذكورة وأشجار خروب من حقوق الماتين ثم يأخذ الحد في درب حر ودرب عسكر

٤٨٥ ـ منحدرًا في باطن واد رحريعا[1] ألف ذراع فما كان من هذا الدرب شمالاً

---

(١) غير مقروءة.

٤٨٦ ـ بغرب من أراضي قرية الماتين ومـا كان من ذلك ومقبلاً بشـرق فمن أراضي قرية فرعتا

٤٨٧ ـ ثم يتوصل إلى أراضي قريـة كفرور المذكورة وذلك آخر الحـد الغربي وأول الحد القبلي

٤٨٨ ـ الذي بدأ به وكمل بذلك حدود القرية المذكورة بجميع حقوق ما ذكر كلها

٤٨٩ ـ وطرقه ومرافقه ومحاورها فمن حقوقه وسهله ووعره وعامره ومعطله وبيادره

٤٩٠ ـ وأبادره وما يختص بذلك ومصنعه[1] من المياه والمجاري والحقوق وبكل قليل

٤٩١ ـ وكبير هو لذلك داخل فيه وخارج عنه معروف به ومنسوب إليه خلا ما في

٤٩٢ ـ ذلك من جامع ومسجد لله تعالى ووقف على جهاته وطرق شاملة للمسلمين

٤٩٣ ـ ومقـابر لدفن موتاهم فإن هذا المسـتثنى الآتي ذكره في هذا الكتـاب خارج عن هذا

٤٩٤ ـ الوقف فمن المستثنى المشار إليه جميع الجامع الذي بدمنة القرية المذكورة وحده

٤٩٥ ـ من القبلـة أراضي القرية ومن الشرق المعـصرة المعـروفة بفرح ومن الـشام الطريق وفيها

٤٩٦ ـ أحد بابيه ومن الغرب الطريق وفيه الباب الثاني ذرعه في كل واحد من جانبيه

٤٩٧ ـ القبلي والشامي عشرون ذراعًا وفي كل واحد من جـانبيه الشرقي والغربي أربعة وعشرون ذراعًا

٤٩٨ ـ ومن حقوق الجامع المذكور جميع القطع الأرض

٤٩٩ ـ الثلاث المتـلاصقـات اللائي هي من جملة أرض كـفرور المذكورة ويحـيط بهن سلسلة

٥٠٠ ـ رومية وتعـرف بياروس[2] ويشتملن على أشجـار خروب وغير ذلك حدهن من القبلة

---

(١) المصانع هي خزانات الماء.
(٢) غير مقروءة.

٥٠١ ـ والشرق والشام والغرب أرض كفرور المذكورة ذرعها في شرقها آخذا مقتبلاً
٥٠٢ ـ مائة ذراع وثلاثون ذراعًا ثم يأخذ غربًا خمسون [كذا] ذراعًا ثم يعود مقتبلاً إلى نهاية...
٥٠٣ ـ مائتا ذراع وتسعون ذراعًا وذرعها في قبليها آخذا مغربًا مائة ذراع وستون ذراعًا
٥٠٤ ـ وفي غربها آخذا شامًا ثلاثمائة ذراع وسبعون ذراعًا وفي شامها آخذا مشرقًا
٥٠٥ ـ مائة ذراع وعشرون ذراعًا ثم ينعطف شامًا خمسة وأربعون [كذا] ذراعًا ثم يعود آخذا
٥٠٦ ـ مشرقًا إلى نهاية مائة ذراع وهاؤلاء[1] القطع المحدودات المزروعات متلاصقات
٥٠٧ ـ ليس بينهن فاصل ومن ذلك المسجد المشار إليه وهو لطيف من جملة دار سليمان من شامي
٥٠٨ ـ القرية بشرق حده من القبلة دار سليمان المذكور ومن الشرق المعصرة[2]...
٥٠٩ ـ ومن الشام ساحة الدار المذكورة ومن الغرب دار سليمان المذكور وبابه يفتح إلى جهة
٥١٠ ـ الشام ذرعه من كل واحد من جانبيه القبلي والشامي عشرة أذرع وفي كل واحد من
٥١١ ـ جانبيه الشرقي والغربي كذلك ومن ذلك الأوقاف منها وقف على الجامع المذكور فمن
٥١٢ ـ ذلك قطعة أرض تعرف بكفر المراح من جملة أرض القرية حدها من القبلة أرض
٥١٣ ـ القرية ومن الشرق والشام والغرب كذلك ذرعها في قبلتها ستون ذراعًا وفي شامها
٥١٤ ـ تسعون ذراعًا وفي شرقها ستون ذراعًا وفي غربها ثمانون ذراعًا وقطعة أرض مستطيلة

---

(١) كذا بالأصل وصحتها هؤلاء.
(٢) غير مقروءة.

٥١٥ ـ بها زيتون يعرف بكفر وادي باروين[1] حدها من القبلة مكان يعرف بالصخرات ومن

٥١٦ ـ الشرق الطريق الآخذة إلى قرية جيت الجمال ومن الشام أرض قرية جيت الجمال المذكورة

٥١٧ ـ ومن الغرب أرض قرية فرعتا المذكورة بيد الحاج أحمد بن عبيد ذرعها في قبليها أربعون

٥١٨ ـ ذراعًا وفي شامها كذلك وشرقها مائة ذراع وعشرة أذرع وفي غربها كذلك وعدة

٥١٩ ـ ما بها من الأشجار وهو الزيتون أربعة وعشرون شجرة وقطعة تعرف بالقبطل بها أيضًا أشجار

٥٢٠ ـ زيتون حدها من القبلة أرض من القرية بيد منصور بن الهمس ومن الشرق أرض بيد

٥٢١ ـ نصر الله ومن الشام أرض بيد أبي الجود ومن الغرب الطريق وأرض بيد خليفة وعدة شجر الزيتون

٥٢٢ ـ المشار إليه اثنان وعشرون شجرة وهي مستطيلة دوحة ذرعها قبلة بشام من كل واحدة

٥٢٣ ـ من شرقها وغربها اثنا عشر ذراعًا شرقًا بغرب في كل واحد من قبليها وشامها مائة ذراع

٥٢٤ ـ وثلاثون ذراعًا وقطعة أرض لطيفة بجوار أرض بيد فضايل بن مسعود بها أشجار زيتون

٥٢٥ ـ عدتها تسع أصول حدها من القبلة أرض بيد مؤنس ومن الشرق رجم أحجار

---

(١) لعلها بدرين الحالية.

٥٢٦ ـ وتمامه أرض بيد خلف ومن الشام أرض بيد فضايل المذكور ومن الغرب كذلك ذرعها

٥٢٧ ـ قبلة بشام في كل واحد من جانبيها القبلي والشامي سبعة وثلاثون ذراعًا وفي كل واحد

٥٢٨ ـ من جانبيها الشرقي والغربي خمسة وعشرون ذراعًا ومن ذلك ما هو من جملة أرض قسطينا

٥٢٩ ـ أرض لطيفة بها أشجار زيتون حدها من الجهات الثلاثة أرض قرية فرعتا ومن

٥٣٠ ـ (ومن)[1] الشرق الطريق وتعرف بحلة القبور ذرعها في قبلتها خمسة أذرع وفي شامها شرقًا بغرب

٥٣١ ـ عشرة أذرع وفي شرقها قبلة بشام أربعون ذراعًا وفي غربها قبلة بشام كذلك وقطعة بالقرب

٥٣٢ ـ من القطعة المحدودة قبلها تعرف بحلة القبور أيضًا حدها من القبلة أرض القرية ومن الشرق كذلك

٥٣٣ ـ ومن الشام أرض تعرف بكفر عصاما ومن الغرب الطريق المذكورة وبها أشجار زيتون عدتها إحدى

٥٣٤ ـ وعشرون أصلاً وذرعها في قبليها مائة ذراع شرقًا بغرب وفي شرقها قبلة بشام مائة

٥٣٥ ـ ذراع وفي غربها ستون ذراعًا وفي شامها خمسة أذرع ثم ينعطف الحد آخذا مقتبلاً

٥٣٦ ـ أربعون ذراعًا ثم يعود آخذا مغربًا نهايته خمسة وتسعون [كذا] ذراعًا وقطعة من شامي القطعة المذكورة

٥٣٧ ـ قبلها يعرف أيضًا بحلة القبور وبها أشجار زيتون عدتها أربعة وعشرون أصلاً وتحيط

٥٣٨ ـ سلسلة حدها من القبلة ما تقدم تحديده ومن الشرق كذلك وتمامه المشتمل

(١) مكررة في النص.

٥٣٩ ـ بأرض فرعتا ومن الشام أرض تعرف بكفر عصافا يأتي تحديدها ومن الغرب
الطريق ذرعها
٥٤٠ ـ في قبليها شرقًا بغرب مائة ذراع وخمسة عشر ذراعًا وفي غربها خمسة
وخمسون ذراعًا وفي شرقها
٥٤١ ـ ثمانون ذراعًا وفي شامها مائة ذراع وأربعة عشر ذراعًا شرقًا بغرب ثم ينعطف
شاما اثنان [كذا]
٥٤٢ ـ وثلاثون [كذا] ذراعًا ثم يعود مشرقًا أربعة أذرع ومن ذلك ماهو من جملة أرض
قرية عصافا قطعة
٥٤٣ ـ أرض تشتمل على أشجار زيتون عدتها اثنا عشر أصلاً حدها من القبلة ما تقدم
٥٤٤ ـ تحديده ومن القطعة الثالثة ومن الشرق ما تقدم تحديده من قسطينا وأرض فرعتا
من الشام أرض
٥٤٥ ـ فرعتا ومن الغرب الطريق ذرعها من قبليها شرقًا بغرب مائة ذراع وأربعة عشر
ذراعًا وفي قبليها
٥٤٦ ـ مائة ذراع واثنا عشر ذراعًا ونصف ذراع وفي شرقها قبلة بشام أربعة وعشرون
ذراعًا
٥٤٧ ـ وفي غربها خمسة وثلاثون ذراعًا ومن ذلك الجبانات من ذلك جبانة كردي في
شام دمنة القرية
٥٤٨ ـ بسفح جبل ويعرف بالحيايل حدها من القبلة حايرتين ومن الشرق الطريق ومن
الشام
٥٤٩ ـ كذلك ومن الغرب أرض القرية تعرف بالقطان ذرعها قبلة بشام في كل واحد
من شرقها وغربيها
٥٥٠ ـ مائتي ذراع وفي كل واحد من قبليها وشامها كذلك ومنه جبانة شرقي الدمنة
تعرف بالمكين بها
٥٥١ ـ أبي الجود رحمه الله تعالى حدها من القبلة الرأس ومن الشرق الزيتون بأرض
القرية وتمامه

٥٥٢ ـ الطريق ويعرف بزيتون مكين ومن الشام روس الام ومن الغرب كذلك وهي قطعتان قبلية وشامية

٥٥٣ ـ يفصل بينهما الطريق المذكورة ذرعها قبلة بشام في كل واحدة من شرقها وغربها ستون ذراعًا

٥٥٤ ـ وشرقًا بغرب في كل واحد من قبليها وشامها سبعون ذراعًا ومن ذلك الطرق وعدتها سبع

٥٥٥ ـ منها طريق تعرف بعلكر آخذة من العسكر[1] الباكري إلى البلد المذكور عرضها خمسة أذرع وطريق

٥٥٦ ـ ثانية تعرف بدرب السرب الآخذ من وادي بني عامر إلى القرية عرضها عشرة أذرع وطريق ثالثة تعرف بدرب

٥٥٧ ـ مردًا آخذة من القرية المذكورة إلى مردا[2] وغيرها عرضها خمسة عشر ذراعًا وطريق رابعة آخذة من القرية

٥٥٨ ـ المذكورة إلى نابلس عرضها عشرون ذراعًا وطريق خامسة آخذة من القرية المعروفة بفرعتا المذكورة

٥٥٩ ـ إلى قرية جيت الجمال المذكورة وطريق سادسة محرض آخذة من قرية فرعتا إلى المذكورة إلى قرية الماتين

٥٦٠ ـ عرضها خمسة أذرع وطريق سابعة آخذة من قرية فرعتا المذكورة إلى قرية كفر قسطينا المذكورة عرضها

٥٦١ ـ خمسة أذرع كل هذه الأذرع بذراع العمل ذراع النجار بحد ذلك وحقوقه وما يعرف به

٥٦٢ ـ وينسب إليه ومن الموقوف جميع القرية المعروفة بشيخ الحديد خلا ما يستثنى منها الآتي

٥٦٣ ـ ذكر ذلك ووصفه وتحديده فيه وهذه القرية المذكورة من الدربساك ومضافات حلب

---

(١) يوجد بالقرب من نابلس مكان اسمه عسكر لا ندري هو المقصود أم لا.
(٢) لم ترد بالخريطة.

٥٦٤ ـ المحروسة تشتمل على أراضي معتمل ومعطل وسهل ووعر وأقاصي وأداني ومصايف ومشاتي

٥٦٥ ـ ودور ومساكن وجباب وصهاريج وحمام وقرار الحوانيت أثبتها بيد ملاكها وعلى أشجار وغراس

٥٦٦ ـ بساتين وعين سارحة تسقي البساتين المذكورة وغيرها وغير ذلك من مسجد ومقبرة ومنافع ومرافق

٥٦٧ ـ وعدة فدنها تسعون فدانًا ويحيط بذلك ويحصره ويشتمل عليه حدود أربعة الحد

٥٦٨ ـ الأول وهو القبلي ينتهي إلى أرض قرية طرف وقرية حبابر(١) وقرية صناره(٢) وابتداؤه من رجوم

٥٦٩ ـ عدتها أربعة أحدها يعرف بالقليعة آخذا شرقًا من أراضي قريتي طرف وشيخ الحديد إلى أن يتصل

٥٧٠ ـ إلى الجبل المعروف باطاش الفاصل بين أراضي شيخ الحديد وقرية حسان(٣) ألف ذراع

٥٧١ ـ ومائتي ذراع وثمانين ذراعًا ثم يعطف شمالاً في ذيل الجبل المذكور ألف ذراع وثمان مائة ذراع

٥٧٢ ـ وأربعون ذراعًا إلى أن ينتهي إلى أراضي بها صخور ورجوم سود أحدها يعرف بالمحراث الفاصل

٥٧٣ ـ بين أراضي قرية شيخ الحديد وصنارة فما كان منه وقبله فهومن قرية صنارة وماكان شمالاً

٥٧٤ ـ فهو من قرية شيخ الحديد ثم يستمر على سمت الاستواء في أرض مستوية بين أراضي القريتين

---

(١) لم ترد في الخريطة ولم نستطع قراءتها قراءة صحيحة.
(٢) وردت في الخريطة سنارة.
(٣) لعلها حاجي حسنلي حاليًا.

٥٧٥ ـ المذكورتين إلى أن ينتهي إلى تل صغير ثم ينعطف شرقًا إلى سمت الاستوا إلى الطريق السلطاني

٥٧٦ ـ الآخذ قبلة وشمالاً ثم يأخذ في ذيل الجبل المعطل على قرية شيخ الحديد المتصل بجبل

٥٧٧ ـ الخوية[1] وهو آخر الحد القبلي والحد الثاني وهو الشرقي ينتهي إلى أرض قرية

٥٧٨ ـ مراصيا[2] وقرية امحاترنح[3] الصغرى وابتداؤه من آخر الحد القبلي آخذا بذيل الجبل المذكور شمالاً

٥٧٩ ـ إلى أن ينتهي إلى أرض قرية مراصيا والفاصل بينهما مسيل ماء مستوى وكرم ومن القرية المذكورة

٥٨٠ ـ ومن شرق قرية شيخ الحديد المذكورة دمنة وكنيسة دايرة قبلتها قطعة أرض من حقوق

٥٨١ ـ القرية المذكورة حدها من القبلة والشرق والغرب الجبل ومن الشمال دمنة

٥٨٢ ـ الكنيسة المذكورة وبذيل الجبل المذكور جرف محتفر في الصخر وهو نهاية الحد الشرقي المذكور

٥٨٣ ـ والحد الثالث وهو الشمالي ينتهي إلى أراضي قرية باشا كنت[4] وابتداؤه من نهاية

٥٨٤ ـ الحد الشرقي آخذا غربًا أربع مائة ذراع وستة عشر ذراعًا إلى أن يصل إلى طريق سالك

٥٨٥ ـ ماد قبلة وشمالاً أربعة وتسعون ذراعًا ثم يستمر غربًا من أراضي قرية دير مراصيا وشيخ

٥٨٦ ـ الحديد إلى طريق سالك ماد أيضًا قبلة وشمالاً خمس مائة ذراع وسبعين ذراعًا ثم يعطف

---

(١) لعلها قرية خويانلو الحالية.
(٢) لعلها قرية مرصيتان حاليًا.
(٣) لم ترد في الخريطة ولم نستطع قراءتها قراءة صحيحة.
(٤) لم يرد اسم هذه القرية في الخريطة.

٥٨٧ ـ قبلة على الطريق المذكور مائة ذراع وعشرة أذرع ثم يعطف غربًا بين كرمين أحدهما شمالي من

٥٨٨ ـ أراضي قرية باشاكنت والآخر قبلي من أراضي قرية شيخ الحديد يفصل بينهما سلسلة

٥٨٩ ـ أشجار تين مختصة بقرية شيخ الحديد أربع مائة ذراع وخمسين ذراعًا إلى أن ينتهي إلى

٥٩٠ ـ طريق ماد قبلة وشمالاً من شيخ الحديد المذكورة إلى قرية باشاكنت ثم يعطف قبله مائة

٥٩١ ـ ذراع وسبعين ذراعًا على الطريق المذكور ثم يعطف غربًا بين كرمين أحدهما شمالي من

٥٩٢ ـ أراضي قرية باشاكنت والآخر قبلي من أراضي قرية شيخ الحديد ألف ذراع

٥٩٣ ـ وثلاثمائة ذراع وأربعة أذرع إلى أن يصل إلى عمود جوار درب سالك ماد قبلة وشمالاً

٥٩٤ ـ فاصل بين أراضي القريتين المذكورتين ثم يعطف شمالاً بغرب على الطريق المذكور إلى أن يصل

٥٩٥ ـ أراضي قرية امحافرخ الصغرى والفاصل بينهما مسيل ماء مستوى ماد شرقًا وغربًا

٥٩٦ ـ ثم يأخذ غربًا على جانب المسيل المذكور إلى أن يصل إلى حجارة ثابتة وهي نهاية الحد الشمالي

٥٩٧ ـ والحد الرابع وهو الغربي ينتهي إلى أراضي قرية دير سينا وهو نهايته وقرية

٥٩٨ ـ الشجاعية[1] وابتداؤه من آخر الحد الشمالي آخذا قبلة على كتف المسيل المذكور مادًا بين أراضي قرية شيخ الحديد وافخافرخ[1] ودير سيناء[1] إلى أن يصل أرض

(١) لم يرد بالخريطة.

٥٩٩ ـ قرية شيخ الحديد وافخافرخ ودير سينا إلى أن يصل إلى أرض تعرف بعرى[١] اعاج ثم يستمر قبلة

٦٠٠ ـ مع المسيل المذكور إلى تجاه رجوم أحجار وصهريج في أرض قرية شيخ الحديد إلى درب سالك ماد

٦٠١ ـ شرقًا وغربًا ثم ينعطف مع الطريق المذكور غربًا إلى أرض قرية الشجاعية تسع مائة ذراع وعشرين ذراعًا

٦٠٢ ـ ثم ينعطف قبلة من أراضي قرية شيخ الحديد والشجاعية ثمان مائة ذراع وثمانين ذراع إلى أن يصل

٦٠٣ ـ إلى رجوم وبها أشجار كبار وعدتها أربعة وهي الفاصل بين أراضي القريتين المذكورتين ثم

٦٠٤ ـ يستمر قبلة على رجوم وصخور متصل بعضها يبعض جوار قرية الشجاعية ألف ذراع

٦٠٥ ـ وثلاثمائة ذراع وثلاثة وسبعون ذراعًا وبالرجوم المذكور مسطبة حجارة كبيرة ثم يستمر قبلة

٦٠٦ ـ بين أراضي القريتين المذكورتين في محاجر وعرة ومعطلة ثمان مائة ذراع إلى أن يصل إلى رجوم

٦٠٧ ـ حجارة وهي آخر أرض قرية الشجاعة ثم يستمر قبلة في محاجر معطلة بين أراضي قريتي شيخ الحديد

٦٠٨ ـ وطوق أربع مائة ذراع وأربعين ذراعًا إلى أن يصل إلى رجوم حجارة متلاصقة جوار شجرة

٦٠٩ ـ عناب وهي الفاصلة بين أراضي قريتي طوق وشيخ الحديد ثم ينعطف شرقًا بين رجوم وحجارة

٦١٠ ـ فاصلة بين القريتين المذكورتين ألفي ذراع إلى أن يصل إلى ثلاث رجوم صغار أحدها

---

(١) لعلها عرنده حاليًا.

٦١١ ـ يعرف بالقليعة وإلى صهريج هو آخر قرية طوق وأول أرض قرية جنان[1] وهو آخر الحد الغربي

٦١٢ ـ وجميع الذرع المعين أعلاه بالذراع النجاري بحقوق ذلك وكل ما

٦١٣ ـ يعرف به وينسب إليه خلا المستثنى الآتي ذكره فيه وهوالمسجد الذي بالقرية المذكورة

٦١٤ ـ حده من القبلة الجبانة الكبرى الآتي ذكرها فيه ومن الشرق الطريق

٦١٥ ـ ومن الشمال كذلك وتمامه[2]... ومن الغرب الطريق[2]... الكبير والجبانة الأولى

٦١٦ ـ تعرف بالحصة والماس شرقي القرية حدها من القبلة والشرق والشمال

٦١٧ ـ الطريق ومن الغرب جدار القرية وكرم يعرف بصالح والجبانة الثانية الكبيرة حدها

٦١٨ ـ من القبلة السدر ومن الشرق الطريق والمسجد المذكور أعلاه ومن الشمال والغرب طريق

٦١٩ ـ سالك والجبانة الثالثة وتعرف بالمصلى حدها من القبلة والشرق

٦٢٠ ـ المصلى والجبانة الرابعة وتعرف بالغربا حدها من القبلة والشرق طريق والغرب

٦٢١ ـ طريق ومن الشمال والغرب أرض القرية المذكورة فإن هذا المستثنى خارج عن هذا الوقف

٦٢٢ ـ ومن الموقوف جميع القرية المعروفة بقرية معرحطاط الآتي ذكرها وتحديدها

٦٢٣ ـ وهذه القرية المذكورة من أعمال معرة النعمان المعمورة تشتمل على أراضي ومراعي

٦٢٤ ـ ومواعي وبيادر وأبادر وقباب وجباب وركاما ومنافع ومعر وكهوف وصير

٦٢٥ ـ ودمن ويحيط بها حدود أربعة الحد الأول وهو القبلي ابتداؤه من أراضي

---

(١) لم يرد اسمها في الخريطة.
(٢) كلمة غير مقروءة.

٦٢٦ ـ تعرف بالجبل الشمالي آخـذا شرقًا إلى أرض تعرف برايية العلم من أراضي قرية معر حطاط

٦٢٧ ـ فما كان قبلة فهو لقرية ناصف[1] وما كـان شمالاً فـهو لقرية معر حطاط ثم يأخذ الحد شمالاً

٦٢٨ ـ مع الدرب المذكور إلى الدرب الكبير السلطاني الآخذ من حماة المحروسة إلى المعرة المعمورة

٦٢٩ ـ فما كـان شرقًا فهو لقرية ناصف وما كان غربًا فـهو لقرية معر حطاط ثم يأخذ الحد شرقًا

٦٣٠ ـ ويقطع الدرب الكبير السلطاني المذكورة أعلاه أرض تعرف بالنقعة من أراضي

٦٣١ـ قـرية برومين[1] فما كـان قبلة فهو لقرية برومين ومـاكان شمالاً فهو لقـرية معر حطاط هذا آخر

٦٣٢ ـ الحد القبلي ثم يأخذ الحد شمـالاً وهو الثاني الشرقي إلى شجـرة أجاص بطرف أرض تعرف

٦٣٣ ـ بالنهر فما كان شرقًا فهو لقرية برومين وما كان غربًا فهو لقرية معر حطاط ثم

٦٣٤ ـ يأخذ الحـد شمالاً إلى رجم حجـارة فما كان شـرقًا فهو لقرية برومين ومـا كان غربًا فهو

٦٣٥ ـ لقرية مـعر حطاط ثم يأخذ الحد غـربًا إلى أرض تعرف بالحاسيـة من أراضي قرية معر

٦٣٦ ـ حطاط ثم يأخذ الحـد شمالاً إلى طريق آخذ من قـرية معر حطاط فمـا كان قبلة فهو لقرية

٦٣٧ ـ معر حطاط ثم يأخذ الحـد شمالاً إلى طريق آخذة من قرية معـر حطاط فما كان شمالاً فهو

٦٣٨ ـ لقرية برومين وما كان قبلة فهو لقـرية معر حطاط ثم يأخذ الحد شمالاً إلى طريق آخذة من

---

(١) لم يرد اسمها في الخرائط.

٦٣٩ ـ قرية معر حطاط إلى قرية انعاما[1] فما كان شرقًا فهو لقرية برومين وما كان غربًا فهو لقرية معر

٦٤٠ ـ حطاط ثم يأخذ الحد المذكور غربًا على الطريق المذكور أعلاه إلى أرض تعرف بالكنيسة من

٦٤١ ـ أراضي قرية معر حطاط فما كان قبلي الدرب المذكور فهو لقرية معر حطاط وماكان شمالي

٦٤٢ ـ الدرب المذكور فهو لقرية برومين ثم يأخذ الحد شمالاً إلى أرض تعرف بعين الإبل من أراضي

٦٤٣ ـ معر حطاط فما كان غربًا فهو لقرية معر حطاط وماكان شرقًا فهو لقرية برومين ثم يأخذ الحد

٦٤٤ ـ شمالاً إلى صخرة تامة في أرض قرية معر حطاط فما كان غربًا فهو لقرية معر حطاط وما كان شرقًا

٦٤٥ ـ فهو لقرية برومين ثم يأخذ الحد شرقًا إلى أرض من قرية برومين تعرف بالشمالي فما كان

٦٤٦ ـ قبلة فهو لقرية برومين وما كان شمالاً فهو لقرية معر حطاط ثم يأخذ الحد شمالاً إلى أرض

٦٤٧ ـ من أراضي قرية انعاما تعرف بصخر انعاما (تعرف بصخر انعاما)[2] فما كان شرقًا فهو لقرية برومين وما

٦٤٨ ـ كان غربًا فهو لقرية معرحطاط ثم يأخذ الحد شمالاً في جبل إلى أرض من أراضي انعاما تعرف

٦٤٩ ـ بصخر الأصيل والأحمر فما كان شرقًا فهو لقرية انعاما وما كان غربًا فهو لقرية معر حطاط ثم

٦٥٠ ـ يأخذ الحد شمالاً مع سلسلة حجارة رومية إلى أرض من قرية الدويرة[3] تعرف بالصخر فما

---

(١) لم يرد اسمها في الخرائط.

(٢) مكررة في النص.

(٣) لم يرد اسمها بالخريطة.

٦٥١ ـ كان غـربًا فهو لقرية مـعر حطاط وما كـان شرقًا فهو لـقرية انعاما هذا آخـر الحد الشرقي

٦٥٢ ـ ثم يأخذ الحـد الغربي وهو أول الحـد الثالث الشمـالي إلى أرض تعرف بالصـخر من أراضي قرية الدويرة

٦٥٣ ـ مع سلسلة حجـارة رومية فما كـان قبلة فهو لقـرية معر حطاط وما كـان شمالاً فهو لقرية الدويرة

٦٥٤ ـ قبلة مع سلسلة حجارة رومية أيضًا إلى أرض من أراضي قرية معر حطاط تعرف بفلاحة يوسف

٦٥٥ ـ ابن عامر فما كان غربًا فهو لقـرية الدوير وما كان شرقًا فهو لقرية معر حطاط ثم يأخذ الحد

٦٥٦ ـ غربًا إلى أرض تعرف بعين الجوارة فما كان شـرقًا فهو لقرية الدوير وما كان غربًا فهو لقرية معر حطاط

٦٥٧ ـ وما كـان شمالاً فهـو لقرية الدوير ثم يأخذ الحـد شمالاً مع مسـيل ماء المطر إلى أرض تعرف بعين عبيد

٦٥٨ ـ فمـا كان شرقًا فهـو لقرية الدوير وما كـان غربًا فهـو لقرية معـر حظاط ثم يأخذ الحد غربًا إلى أرض

٦٥٩ ـ تعرف بحوزة الملك فما كان قبلة فهولقرية معر حطاط وماكان شمالاً فهو لقرية بسيده[1] ثم

٦٦٠ ـ يأخـذ الحد غـربًا إلى الدرب الكبـير السـلطاني الآخذ من حـمـاة المحروسـة إلى المعمرة[2] المعمورة ثم

٦٦١ ـ يقطع الدرب المذكور ويأخـذ غربًا إلى أرض من قرية بسيدة تعـرف بحوزة ليلى فما كان قبلة

٦٦٢ ـ فهو لقرية معر حطاط وما كان شمالاً فهو لقرية بسيده ثم يأخذ الدرب غربًا إلى أرض

---

(١) لعلها دار بسيد بالخريطة.
(٢) كذا بالأصل وصحتها المعرة.

٦٦٣ ـ من أراضي قرية معر حطاط يعرف بمحجر الدبية فما كان قبلة فهو لقرية معر حطاط وما كان شمالاً

٦٦٤ ـ فهو لقرية بسيده ثم يأخذ الحد شمالاً إلى أرض تعرف برابية سحس من قرية بسيده فما كان شرقًا

٦٦٥ ـ فهو لقرية بسيده وما كان غربًا فهو لقرية معر حطاط ثم يأخذ الحد غربًا إلى أرض تعرف بوادي

٦٦٦ ـ حجاج غربيها شجر عنب وتين من أراضي قرية حناك[1] فما كان شمالاً فهو لقرية بسيده وما كان

٦٦٧ ـ قبلة فهو لقرية معر حطاط ثم يأخذ الحد غربًا إلى أرض من أراضي حماة تعرف بقرنايه فما كان

٦٦٨ ـ قبلة فهو لقرية معر حطاط وما كان شمالاً فهو لقرية حناك هذا آخرالحد الشمالي

٦٦٩ ـ ثم يأخذ الحد قبله وهو أول الحد الرابع الغربي إلى أرض من قرية أرمنايا[2] تعرف

٦٧٠ ـ بالعتيق فما كان شرقًا فهو لقرية معر حطاط وماكان قبلة فهو لقرية حناك ثم يأخذ الحد شرقًا

٦٧١ ـ إلى أرض من أرض قرية معر حطاط تعرف بأم غيلان فما كان قبلة فهو لقرية أرمنايا وما

٦٧٢ ـ كان شمالاً فهو لقرية معر حطاط ثم يأخذ الحد قبلة إلى أرض من أراضي معر حطاط تعرف

٦٧٣ ـ برأس الأصطل وما كان شرقًا فهو لقرية معر حطاط وما كان غربًا فهو لقرية أرمنايا

٦٧٤ ـ ثم يأخذ الحد غربًا إلى أرض من أراضي أرمنايا بالقطينا فما كان قبلة فهو لقرية معر حطاط

---

(١) لعلها خربة حنك حاليًا.

(٢) لم يرد اسمها بالخريطة.

٦٧٥ ـ وما كان شمالاً فهو لقرية أرمنايا ثم يأخذ الحد شرقًا إلى أرض تعرف بالمريحة
من أراضي معر

٦٧٦ ـ فما كان شمالاً بشرق فهو لقرية معر حطاط وما كان قبلة بغرب فهو لقرية
أرمنايا ثم يأخذ الحد قبلة

٦٧٧ ـ إلى أرض تعرف برأس الفليحلة فما كان شرقًا فهو لقرية معر حطاط وما كان
غربًا فهو لقرية

٦٧٨ ـ أرمنايا ثم يأخذ الحد غربًا إلى الدرب الآخذ من حيش إلى المعرة فما كان قبله
فهو لقرية معر حطاط

٦٧٩ ـ وما كان شمالاً فهو لقرية أرمنايا ثم يأخذ الحد قبلة مع الدرب المذكور أعلاه إلى
أرض تعرف

٦٨٠ ـ بالجبل من أراضي قرية حيش فما كان شرقًا فهو لقرية معر حطاط وما كان غربًا
فهو لقرية

٦٨١ ـ حيش وهذا آخر الحد الرابع الغربي وجميع الحمام العام الداير التي بالقرية

٦٨٢ ـ المذكورة قبليها بشرق وحدودها من الجهات الأربع الطريق السالكة

٦٨٣ ـ وفي الحد الغربي يفتح بابها بجميع ما لذلك من حقوق وحد وحجر ومدر
وأشجار ونصوب

٦٨٤ ـ وغراس مثمرة وغير مثمرة ومراعي ومواعي وبيادر وأبادر وجباب وقباب وركابا

٦٨٥ ـ ومنافع ومعر وكهوف وصير ودمن ومساكن فلاحي ذلك وبكل حق هو لذلك
ومنه

٦٨٦ ـ ومحسوب منه ومنسوب إليه ذكر أو سكت عنه داخل الحدود وخارجها على
تناهي

٦٨٧ ـ الوجوه وساير الجهات أجمعها المعرفة الشرعية خلا المستثنى الآتي ذكره فيه
فمن ذلك

٦٨٨ ـ جميع المسجد المعمور الذي بالقرية قبليها بشرق حده من القبله فلاحة بيد
يوحنا

٦٨٩ ـ ابن القس مبارك ومن الشرق دمنة ومن الشمال فلاحة بيد يوسف بن عامر وفيه الباب

٦٩٠ ـ ومن الغرب بيد يوسف المذكور ومن ذلك جميع القطعة الأرض المعدة كاملة

٦٩١ ـ لدفن أموات المسلمين قديمًا شرقي القرية المذكورة حدها من القبلة فلاحة بيد

٦٩٢ ـ يوسف بن القاصد ومن الشرق بيد يوسف بن أبي الحسن المذكور ومن الشمال فلاحة

٦٩٣ ـ بيد يعقوب من الراموك ومن الغرب الطريق ومن ذلك جميع الكنيسة الموضوعة

٦٩٤ ـ بالقرية المذكورة حدها من الجهات الأربع الطريق السالكة وفي الحد الغربي

٦٩٥ ـ يفتح بابها ومن ذلك جميع المقبرة المعدة لدفن الهالكين من النصارى قبلي

٦٩٦ ـ القرية حدها من القبلة فلاحة بيد شمرين بن عبدالعزيز ومن الشرق فلاحة

٦٩٧ ـ بيد يحيى ومن الشمال بيد يحيى ومن الغرب بيد يوسف ومن ذلك جميع الخان

٦٩٨ ـ السبيل المعروف بإنشاء الأمير المرحوم سيف الدين أرغون الأفضلي ومسجد الله تعالى

٦٩٩ ـ داخل الخان المذكور في الجانب الغربي منه حد الخان من القبلة الطريق وفيه

٧٠٠ ـ الباب ومن الشرق بيدر القرية ومن الشمال فلاحة ومن الغرب الدرب السلطاني السالك

٧٠١ ـ من المعرة إلى حماة المحروسة ومن الموقوف جميع الناحية المعروفة بكورين الآتي

٧٠٢ ـ ذكرها فيه وهذه القرية المذكورة من الغربيات من حلب المحروسة تشتمل على

٧٠٣ ـ أراضي معتمل ومعطل وأقاصي وأداني وأشجار وغراس مختلفة الثمار وجباب خراب

٧٠٤ ـ عطل وجباب وصهاريج وخمس جبانات وثلاثة مساجد وعدة فدنها أربعون فدانًا رومية

٧٠٥ ـ ويحيط بذلك كله ويجمعه حدود أربعة الحد القبلي ينتهي إلى أراضي قريتي الأسدية[1]

٧٠٦ ـ وكفر أنجد[2] ومزرعة بردار ابتداؤه من أرض تعرف بالفتاح ثم يأخذ شرقًا من أراضي قريتي

٧٠٧ ـ الأسدية وكورين المذكورتين أربع مائة ذراع بالذراع التجاري ثم يعطف

٧٠٨ ـ قبلة ستمائة ذراع ثم يعطف شرقاً ثلاثمائة ذراع ثم يعطف قبلة أربعمائة ذراع وخمسين ذراعًا

٧٠٩ ـ ثم يعطف على كتف وادٍ يعرف بالطيارية مائتي ذراع ثم يعطف قبلة على كتف الوادي المذكور

٧١٠ ـ ألف ذراع ثم يعطف شرقًا من أراضي مزرعة بردا وكورين المذكورتين أعلاه

٧١١ ـ على كتف وادٍ يعرف بالقليعة ألف ذراع ثم يعطف شمالاً مائتي ذراع ثم يعطف

٧١٢ ـ شرقًا مائة ذراع ثم يعطف قبلة مائة ذراع وخمسين ذراعًا ثم يعطف شرقًا كذلك ثم يعطف

٧١٣ ـ شمالاً إلى أن يصل آخر أرض بردا مائة ذراع ثم يستمر شمالاً من أراضي قريتي كفر نجد

٧١٤ ـ وكورين المذكورتين مائة ذراع ثم يعطف شرقًا مع طريق آخذ من قرية كورين إلى أريحا[3]

٧١٥ ـ سبع مائة ذراع وخمسة وعشرون [كذا] ذراعًا إلى أن يصل إلى آخر قرية كفر نجد وهو نهاية الحد

٧١٦ ـ القبلي والحد الشرقي ينتهي إلى أراض قريتي نحليا والقبلية[4] وقرية بعلون[5]

٧١٧ ـ عيس وابتداؤه من نهاية الحد القبلي ثم يأخذ شمالاً من أراضي قريتي نحليا وكورين المذكورتين

---

(١) لعلها خربة سادية حاليًا.

(٢) لعلها كفر نجد حاليًا كما هي في سطر ٧١٣.

(٣) مدينة جنوب أدلب وهي غير أريحا فلسطين.

(٤) وردت في الخريطة باسم المقبلة.

(٥) لعلها قيلون الحالية.

٧١٨ ـ أربع مائة ذراع وخمسة وعشرين ذراعًا ثم يعطف شرقًا خمسين ذراعًا ثم يعطف شمالاً سبع مائة

٧١٩ ـ ذراع وخمسين ذراعًا ثم يعطف شرقًا ثلاثمائة ذراع وخمسين ذراعًا ثم يعطف غربًا مائة ذراع

٧٢٠ ـ ثم يعطف شرقًا مع درب آخذ من قرية كورين إلى القبلة أربع مائة ذراع وخمسين ذراعًا إلى

٧٢١ ـ أن يصل إلى آخر أرض قرية نحليا ثم يعطف شمالاً من أراضي قريتي القبلة وكورين مائة

٧٢٢ ـ ذراع وستة وستين ذراعًا وثلثي ذراع ثم يعطف شرقًا مع كتف واحد خمس وسبعين ذراعًا

٧٢٣ ـ ثم يعطف شمالاً في الوادي المذكور مائتي ذراع ثم يعطف غربًا في الوادي المذكور مائة ذراع

٧٢٤ ـ ثم يعطف شمالاً في سفح الوادي مائة ذراع وخمسين ذراعًا ثم يعطف غربًا مائتي ذراع إلى

٧٢٥ ـ أن يصل إلى آخر أرض تعرف بذوات الخادم ثم يعطف شمالاً مائتي ذراع ثم يعطف شرقًا مائة

٧٢٦ ـ ذراع ثم يعطف شمالاً ثلاثمائة ذراع وخمسين ذراعًا ثم يعطف شرقًا ثلاثمائة ذراع ثم

٧٢٧ ـ يعطف شمالاً خمسة وسبعين ذراعًا ثم يعطف شرقًا مائتي ذراع ثم يعطف شمالاً مائتي ذراع

٧٢٨ ـ وخمسة وعشرين ذراعًا ثم يعطف شرقًا مائة ذراع وخمسين ذراعًا ثم يعطف شمالاً كذلك إلى أن يصل

٧٢٩ ـ إلى آخر أرض القبلة ثم يستمر شمالاً بين أرض قرية يعلوا ابن عبس[1] وكورين ثلاثمائة ذراع وخمسين

(١) هي نفسها التي وردت في س ٧١٦ بقيلون عبس ولعله خطأ من النساخ.

٧٣٠ ـ ذراعًا ثم يعطف غربًا أربع مائة ذراع وخمسة وسبعين ذراعًا ثم يعطف شمالاً مائتي ذراع وخمسين ذراعًا

٧٣١ ـ ثم يعطف غربًا خمسة وسبعين ذراعًا ثم يعطف مائتي ذراع وخمسين ذراعًا

٧٣٢ ـ إلى أن يصل إلى طريق آخذ من الدرج إلى سرمين[١] ثم يعطف شرقًا مع الدرب المذكور مائة

٧٣٣ ـ ذراع وخمسة وعشرين ذراعًا ثم يعطف شمالاً مائة ذراع وخمسة وعشرين ذراعًا أيضًا ثم يعطف

٧٣٤ ـ غربًا مائتي ذراع وخمسة وسبعين ذراعًا ثم يعطف شمالاً مائتي ذراع إلى أن يصل إلى آخر

٧٣٥ ـ أرض بقليو بن عبس وهو نهاية الحد الشرقي والحد الشمالي ينتهي إلى أراضي قريتي

٧٣٦ ـ تحاصل[٢] وبتودم[٣] وابتداؤه من نهاية الحد الشرقي ثم يعطف غربًا بين أراضي قريتي تحاصل

٧٣٧ ـ وكورين المذكورتين ثلاثمائة ذراع ثم يعطف شمالاً ألف ذراع ثم يعطف غربًا على حزام ألف

٧٣٨ ـ ذراع وستمائة ذراع إلى أن يصل إلى آخر أرض قرية محاصيل ثم يستمر غربًا بين أراضي قريتي

٧٣٩ ـ بتودم وكورين المذكورتين ألف ذراع ومائة ذراع إلى أن يصل إلى آخر قرية بتودم وهو نهاية

٧٤٠ ـ الحد الشمالي والحد الغربي ينتهي إلى أراضي قريتي هاب[٤] وقفاج[٥] وتمامه

٧٤١ ـ أرض الأسدية وابتداؤه من نهاية الحد الشمالي ثم يأخذ قبلة بين أراضي قريتي هاب وكورين

---

(١) لم يرد اسمها في الخريطة.

(٢) لم يرد اسمها في الخريطة.

(٣) ورد اسمها في الخريطة خربة بتوديم.

(٤) ورد اسمها برج هاب في الخريطة.

(٥) لم يرد اسمها بالخريطة.

٧٤٢ ـ المذكورتين مائة ذراع ثم يعطف غربًا مع طريق آخذ من الدوح إلى سيرمين
ستمائة ذراع ثم يعطف

٧٤٣ ـ قبلة ثلاثمائة ذراع ثم يعطف غربًا مائتي ذراع ثم يعطف قبلة مائة ذراع ثم
يعطف غربًا

٧٤٤ ـ ألف ذراع وستمائة ذراع إلى أن يصل إلى آخر أرض هاب ثم يعطف قبلة بين
أراضي

٧٤٥ ـ قريتي نفاح وكورين في جبل يعرف بوادي صلبة إلى أن يصل إلى وسط الوادي
إلى

٧٤٦ ـ صب يعرف بحرد[1] هي ألفي ذراع وهو آخر أرض قرية نفاج ثم يعطف شرقًا
بين أراضي

٧٤٧ ـ قريتي الأسدية وكورين مع درب آخذ من قرية كورين إلى الدوح ثمان مائة
ذراع ثم يعطف

٧٤٨ ـ قبلة بين جبلين بأرض تعرف بقرية فرح[2] مع درب آخذ من قرية نخليا إلى
الدوح ألف ذراع وثلاثمائة

٧٤٩ ـ ذراع وخمسين ذراعًا وهذا الدرب المذكور فاصل بين أراضي هاتين القريتين ثم
يعطف شرقًا

٧٥٠ ـ ثلاثمائة ذراع ثم يعطف قبلة مائتي ذراع إلى أن يتصل إلى أرض الفناح
المذكورة في

٧٥١ ـ أول الحد القبلي وذلك هو نهاية الحد الغربي بحقوق ذلك وحدوده وما يعرف
به وينسب

٧٥٢ ـ إليه خلا ما في ذلك من المساجد والجبانات المذكور ذلك أعلاه فالمسجد الأول
في شمالي

---

(١) كذا بالأصل.

(٢) لم يرد اسمها بالخريطة.

٧٥٣ ـ القرية المحدودة بغرب حده من القبلة والشرق طريق سالك ومن الشرق والغرب كذلك

٧٥٤ ـ والثاني بالحضرة المذكورة حده من القبلة أرض تعرف بيوسف بن علي ومن الشرق

٧٥٥ ـ والشمال طريق سالك ويفتح الباب في الحد الشمالي ومن الغرب دار بيد يوسف اللبان

٧٥٦ ـ والثالث من شرقي القرية بقبلة حده .ں القبلة طريق سالك ودار بيد موسى

٧٥٧ ـ ابن أحمد ومن الشمال طريق سالك وإليه يفتح بابه ومن الغرب دار بيد أحمد ابن سالم والجبانات

٧٥٨ ـ الأولى من قبلي القرية حدها من القبلة والشرق طريق سالك ومن الشمال

٧٥٩ ـ والغرب كذلك والثانية شرقي القرية حدها من القبلة والشمال والغرب طريق

٧٦٠ ـ ومن الشرق دار إبراهيم بن عبدالله والثالثة بالحضرة المذكورة بالتل حدها

٧٦١ ـ من الجهات الأربع طريق سالك والرابعة شمالي القرية حدها من الشرق

٧٦٢ ـ دار أولاد مؤمنة وباقي جهاتها طريق سالك والخامسة شمالي القرية حدها

٧٦٣ ـ من الشمال دار بيد أحمد بن نعمان وباقي جهاتها طريق سالك ومن الموقوف جميع القرية

٧٦٤ ـ المعروفة بحيلان الآتي ذكرها وتحديدها فيه وهذه القرية المذكورة من

٧٦٥ ـ جبل سمعان من المملكة الحلبية يشتمل على أراضي معتمل ومعطل وسقي وعدي وأقاصي

٧٦٦ ـ وأداني وسهل ووعر وبيدر وأندر وجزائر وبساتين وخان داير يومئذ من شرقها

٧٦٧ ـ وعلى دمنة عامرة برسم سكنى فلاحيها وعلى ثلاث مساجد عامر واحد ودائر اثنان

٧٦٨ ـ وعلى جبانتين برسم دفن موتى المسلمين وعدة فدنها خاصة اثنان وعشرون فدانًا

٧٦٩ ـ خارج عن قطعتي أرض وقف على المسجد العامر حده قرية حيلان المذكورة

٧٧٠ ـ وأراضيها بكمال ذلك من القبلة ينتهي إلى أراضي قرية بريج الريح والفاصل بينهما جبل

٧٧١ ـ الحادي ومن الشرق ينتهي إلى أراضي قرية بعاط وشيخ النجار[١] ومن الشمال ينتهي

٧٧٢ ـ إلى أراضي قرية المسلمية وإلى أراضي قرية باينس والفاصل بينهما منابع حجارة قبلي باينس

٧٧٣ ـ ومن الغرب ينتهي إلى الجبل وإلى أرض قرية حندرات وسيفات[٢] والفاصل سلسلة

٧٧٤ ـ حجارة مادة قبلة وشمالاً بجميع حقوق ذلك كله وطرقه ومرافقه وأراضيه

٧٧٥ ـ وأقاصيه وأدانيه وسهله ووعره ومعتمله ومعطلة وسقيه وعديه وعامره وبيدره

٧٧٦ ـ وأندره وجبابه وصهاريجه وأدره ومساكنه وبحق شرب الأراضي السقي من ماء النهر قويق

٧٧٧ ـ المذكورة والواصل إلى مدينة حلب المحروسة على عادتها القديمة ومجاري مياه ذلك في حقوقه

٧٧٨ ـ ورسومه وبكل حق هو لذلك أو لشيء منه معروف به ومنسوب إليه شرعًا ماعدا المستثنى

٧٧٩ ـ الآتي ذكره وهو المساجد الثلاث والجبانتين والقطع الأرض المذكورة ذلك أعلاه

٧٨٠ ـ حد المسجد العامر المذكور أعلاه من القبلة والشرق والشمال والغرب أراضي

٧٨١ ـ القرية المذكورة وهو من غربي القرية ملاصق لقناة حيلان الداخلة إلى حلب المحروسة

٧٨٢ ـ والمسجد الثاني خراب من قبلي جدار القرية حده من القبلة والشرق والغرب

٧٨٣ ـ أرض القرية المذكورة ومن الشمال جدارها والثالث خراب من شمال القرية بذيل الثاني

٧٨٤ ـ ويعرف بالقيمري حده من القبلة جدار القرية ومن الشرق أرض القرية وبعض

٧٨٥ ـ جدارها ومن الشمال تل القرية ومقبرة المسلمين ومن الغرب أرض القرية والطريق السالك

---

(١) وردت في الخريطة شيخ نجار.

(٢) وردت في الخريطة باسم تل سيفات.

٧٨٦ ـ والجبانة الأولى من قبلي القرية حدها من القبلة أرض القرية ومن الشرق (طريق)[١]

٧٨٧ ـ سالك في أرضها ومن الشمال والغرب أرض القرية والجبانة الثانية من شمالي القرية

٧٨٨ ـ بذيل المذكور حدها من القبلة جدار القرية ومن الشرق إحدى قطعتي الأرض الوقف

٧٨٩ ـ على مسجد القرية ومن الشمال كذلك ومن الغرب الطريق السالك وحد إحدى قطعتي

٧٩٠ ـ الأرض على المسجد المذكور من القبلة التل المذكور ومن الشرق الطريق السالك ومن الشرق

٧٩١ ـ أرض القرية المذكورة ورأس بركة حيلان المذكورة ومن الغرب البركة المذكورة وحد

٧٩٢ ـ القطعة الثانية من القبلة طريق سالك ومن الشرق أرض القرية المذكورة ومن الشمال

٧٩٣ ـ والغرب نهر قويق ومن الموقوف جميع البستان وأراضيه وجميع الحمام (الآتي)[١]

٧٩٤ ـ ذكر ذلك وتحديده فيه وهذا البستان المذكور والحمام بوادي (الكرك)[١]

٧٩٥ ـ المحروس من الخاص الشريف المشتمل البستان المذكور على أشجار ثابتة بأراضيه هي

٧٩٦ ـ الجوز والرمان والمشمش والتفاح والورد والتين والعنب والأترنج والمحلب (وغير ذلك)[١]

٧٩٧ ـ وما به من الدور المعدة لسكنى مستأجريه وهي ثلاث دور الأولى تشتمل على

٧٩٨ ـ سفل وعلو فالسفل يشتمل على قبوين وإيوان معقود ذلك جميعه بالطين والحجر وعلى

٧٩٩ ـ بيت مسقف بالخشب والقصب والعلو يشتمل على قبو معقود بالطين والحجر يصعد إليه

---

(١) ما بين قوسين إضافة يقتضيها النص نظرًا لتآكل أطراف الوثيقة.

٨٠٠ ـ من سلم حجر من داخل الدار ولها باب يفتح من جهة القبلة والدار الثانية تشتمل على

٨٠١ ـ قبوين وإيوان معقود ذلك جميعه بالطين والحجر ولها باب يفتح من جهة الشرق ظاهر

٨٠٢ ـ هذه الدار المذكورة هو معقود بالطين والحجر يفتح بابه مشتملاً والدار الثالثة في

٨٠٣ ـ جهة الشمال من البستان المذكور تشتمل على قبو واحد معقود بالطين والحجر ولها

٨٠٤ ـ باب يفتح من جهة القبلة المذكورة والبركة المعدة لجمع الماء من العين المختصة بالبستان المذكور

٨٠٥ ـ المعروفة بمختص هذه العين المذكورة بالبستان المذكور وأما الحمام الآتي

٨٠٦ ـ ذكرها فيه فإن مساحتها بذراع العمل أربعة عشر ذراعًا طولاً وعرضًا كذلك

٨٠٧ ـ وعمقها أربعة أذرع وهي مبنية بالشد والطين والحجر والقاعة التي على حافة البركة

٨٠٨ ـ المذكورة من جهة القبلة وهي قاعة مستهدمة من داخلها قائم الجدران الأربعة وهي

٨٠٩ ـ شعثات ويفتح باب القاعة المذكورة من جهة الغرب والقبو الذي هو تحت البركة المذكورة

٨١٠ ـ من جهة الغرب معقود والحجر يعرف بالطاحونة قديمًا وهي الآن عاطلة يشتمل

٨١١ ـ الحمام المذكور على مشلح بأربع قناطر حجارة يجنب بسراويل بجنب اثنعشرى وعليه قبة

٨١٢ ـ معقودة بالطوب الآجر وبه إيوانان شرقي وغربي معقود ذلك بالطين والحجر وبها

٨١٣ ـ مقصورتان معقودتان بالحجر والطين وفي وسطيه فسقية برسم الماء البارد وبالمشلح المذكور باب

٨١٤ ـ يتطرق منه إلى بيت السخن في دهليز وعن يمين الدهليز بيت البارد يشتمل على قبة وحوض

٨١٥ ـ كبير ويتطرق من الدهليز المذكور إلى بيت وسطاني يشتمل على قبة وحوض
وخلوة فيه من
٨١٦ ـ جهة القبلة يشتمل على قبة وحوضين ويتطرق منه إلى صدر متميز يشتمل على
قبة كبيرة
٨١٧ ـ مضلعة ستة عشرية وأربعة أحواض وبه مقصورتان قبلية وشمالية تشتمل كل
واحدة
٨١٨ ـ منهما على قبة وحوضين وفي حايطه من جهة الشرق خزانة برسم الماء السخن
موضوع بها
٨١٩ ـ قدرتان نحاسا برسم تسخين الماء إحديهما [كذا] كبيرة والأخرى صغيرة
وبدهليز الحمام المذكورة
٨٢٠ ـ ميضأة تشتمل على قبة وجميع الحمام المذكورة مبلطة بحجر ما وغيره ويتطرق
إلى الحمام
٨٢١ ـ المذكورة وإلى الأماكن المذكورة فيه من باب يفتح متشاملاً وللحمام المذكورة
مستوقد وهو قبة
٨٢٢ ـ معقودة بالطين والحجر وعلى بابه حانوت قبو معقود بالطين والحجر وعلى سطح
باب الحمام
٨٢٣ ـ المذكورة بركة معدة لجمع الماء طولها ثمانية أذرع بذراع العمل وهي مبنية
بالشد والطين والحجر
٨٢٤ ـ ومساحة الحمام المذكورة ومستوقدها وبركتها المذكورة بقصبة القياس التي
طولها سبعة

٨٢٥ ـ أذرع ونصف ذراع بذراع الحديد المعامل به يومئذ بالكرك المحروس ستة وأربعون
٨٢٦ ـ قصبة ومساحة حظير الحمام المذكورة بالقصبة المذكورة اثنان وثلاثون قصبة
ويحيط
٨٢٧ ـ بالحمام المذكورة حدود أربعة من القبلة البستان المذكور ومن الشمال الوادي
وفيه يفتح بابها

٨٢٨ - ومن الشرق البستان المذكور ومن الغرب الوادي ويحيط بالبستان المذكور وما هو من حقوقه

٨٢٩ - حدود أربعة الحد القبلي ابتداؤه من جهة الغرب الوادي الكبير ويستمر مصعداً على

٨٣٠ - عقبة طريق يعرف بعقبة الحبيس وهي درب سالك إلى أن ينتهي إلى الكوم المعروف بأولاد

٨٣١ - إسحق بن بوقصاف وشركتهم الفاصلة بين البستان المذكور وبين الكوم المذكور حجارة حمر

٨٣٢ - ثابتات وهو انتهاء الحد القبلي والحد الثاني وهوالشرقي ابتداؤه الحجارة الحمر

٨٣٣ - الثابتات وينعطف مغربًا إلى أن يتصل بسفح ناظر خرب ملك... المعروف

٨٣٤ - بأولاد إسحاق بن بوقصاف وشركتهم والناظر المذكور من جملة حقوق البستان المذكور

٨٣٥ - ويستمر على سفح الناظر المذكور إلى أن يتصل بصخرات ثابتات متصلات بالدرب

٨٣٦ - السالك إلى الكرك المحروس ويستمر عليه إلى أن يتصل بالدار المنسوبة إلى البستان

٨٣٧ - المذكور ويستمر أيضًا على الدرب المذكور إلى أن يتصل بالقاعة الخراب التي هي بالبستان

٨٣٨ - المذكور ويستمر على الدرب المذكور إلى أن يتصل بالدرب السالك من الحمام المذكورة إلى الكرك

٨٣٩ - المحروس وهو انتهاء الحد الشرقي والحد الثالث وهو الشمالي ابتداؤه الدرب المذكور

٨٤٠ - ويستمر منحدرًا إلى أن يتصل بعين ماء تعرف بعين الصفصافة ويستمر مغربًا منحدرًا إلى أن

٨٤١ - يتصل بالوادي الكبير الذي هو مسيل الماء وهو انتهاء الحد الشمالي والحد الرابع وهو

٨٤٢ ـ الغربي ابتداؤه الوادي المذكور ويستمر مصعداً عليه إلى أن يتصل بالعقبة المعروفة بعقبة الحبيس
٨٤٣ ـ الذي ابتدأ به الحد بجميع حقوق هذا البستان المذكور وحدوده وطرقه ومسالكه وما يعرف به
٨٤٤ ـ أنشأ مولانا السلطان الملك الأشرف الواقف المسمى فيه خلد الله مملكته وأدام[1]

٨٤٥ ـ وأدام دولته وتقبل منه بره وصدقته صرف ريع الأماكن الموقوفة أعلاه
٨٤٦ ـ التي اقتضى رأيه الشريف وأمره المنيف أن الناظر فيها والمتولي عليها يستغل ريعها
٨٤٧ ـ بوجوه الاستغلال الشرعي ويصرفه فيما يذكر فيه من وجوه البر والقربات التي تذكر فيه فمن ذلك
٨٤٨ ـ ما عين الواقف المسمى فيه أعز الله أنصاره وأدام اقتداره صرفه بالحرمين الشريفين شرفهما الله[1]
٨٤٩ ـ الله تعالى وعظمهما حرم مكة وحرم مدينة سيدنا رسول الله ﷺ ما يذكر فيه
٨٥٠ ـ فيصرف منه في كل سنة من النقرة مائتي ألف درهم وخمسة عشر ألف
٨٥١ ـ درهم نقرة يضيف ذلك إلى ريع ما وقفه مولانا السلطان خلد الله مملكته وأدام دولته وهو
٨٥٢ ـ ناحية اللجينة وثلثا راديج اللذان أوقفهما على أن يستغل ريعهما ويصرف لأمير مكة والمدينة
٨٥٣ ـ بشرط أنهما لا يتناولان شيئًا من المكوس المشترط عدم تناولها بحيث يصير مالاً واحداً ويصرف
٨٥٤ ـ منه لأمير مكة المشرفة في كل سنة مائة ألف درهم وستون ألف درهم
٨٥٥ ـ بشرط أن لا يتناول شيئًا من المكوس من حاج ولا مقيم ولا زائر ولا مجتاز من بر أو بحر وما يباع
٨٥٦ ـ بأسواق مكة من مأكول ومشروب وني ومطبوخ من جميع ما يقتات به من الحنطة والأرز والعدس

(١) تكررت هذه الكلمات في السطر التالي.

٨٥٧ - والشعير والدقيق والحمص وغير ذلك مكيلاً أو موزونًا أو معدودًا أو مذروعًا ولا من الفواكه والثمار

٨٥٨ - والأعناب والبطيخ ولا من الخضروات والأعسال والأدهان والأدام ولا من الحيوانات

٨٥٩ - من الإبل والبقر والغنم وغير ذلك وما يحضر إليها من البر والبحر وغيره من ساحل جدة ومن وادي نخلة

٨٦٠ - والحجاز وساير المشاعر العظام ولا يتناول شيئًا من عشر النخل التي في ولايته ولا بدالة ولا

٨٦١ - وكالة ولا عرافة ولا رياسة ولا يمكن أحدًا من ذريته ولا من نوابه ومباشريه ولا عبيده ولا خدمه من

٨٦٢ - التعرض إلى أخذ شيء من ذلك ولا يمكن بوابًا ولا عريفًا ولا سمسارًا من التعرض إلى أخذ شيء من ذلك وأن

٨٦٣ - من دخل مكة شرفها الله تعالى ترك ومتاعه معه حيث شاء لا يتلقاه أحد من مباشريه ولا

٨٦٤ - من أرباب الدرك ولا غيرهم بطلب مكس ولا غيره خلا تجار العراقين واليمن وما يحضر معهم من التجارة

٨٦٥ - فإنه يخلي وسبيله فيتناول المبلغ المذكور ما دام متصفًا بالصفة المشروحة فيه فإن تناول

٨٦٦ - شيئًا من ذلك أو خرج عما شرطه عليه مولانا السلطان الملك الأشرف أعز الله أنصاره

٨٦٧ - وأدام اقتداره أضيف إلى ريع باقي الموقوف المذكور وصرف على الحكم الذي يشرح فيه فإن

٨٦٨ - عاد إمكان الصرف إليه عاد ويصرف إلى أمير مكة المذكور أعلاه في كل سنة من النقرة خمسة آلاف

٨٦٩ - درهم نقرة عوضًا عما كان يتناوله من بني شيبة على فتح الكعبة وأخذ سر الباب وفتح المقام الشريف مقام

٨٧٠ ـ إبراهيم عليه الصلاة والسلام يتناول ذلك على إبطال ذلك عنهم في كل سنة بحيث إنه

٨٧١ ـ لا يتعرض إليهم في شيء من ذلك ويصرف لأمير المدينة الشريفة على مشرفها أفضل الصلاة

٨٧٢ ـ والسلام والرحمة في كل سنة من النقرة مائة ألف درهم نصفها خمسون ألف درهم

٨٧٣ ـ بشرط أن لا يتناول شيئًا من المكوس مما قرره على أمير مكة والتزامه بما شرط عليه من الشروط

٨٧٤ ـ المعينة أعلاه بشرط اتصافه بها وعدم خروجه عنها بحيث يكون حكم أمير المدينة كحكم أمير مكة

٨٧٥ ـ فيما شرط عليه من الشروط المعينة أعلاه بسبب إبطال المكس وعدم التعرض إليه فإن لم

٨٧٦ ـ يتصف بالصفة المشروحة أعلاه صرف فيما يذكر فيه فإن عاد متصفًا بالصفة

٨٧٧ ـ المشروحة أعلاه صرف إليه يجري الحال في ذلك كذلك وجودًا وعدمًا إلى أن يرث الله

٨٧٨ ـ الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين ويصرف بحرم مكة شرفها الله وعظمها في كل

٨٧٩ ـ سنة من النقرة ألف درهم وثمان مائة درهم نقرة النصف من ذلك تسع مائة درهم نقرة

٨٨٠ ـ لستة نفر من القراء الحافظين لكتاب الله العظيم على أنهم يجتمعون في كل يوم بعد صلاة الصبح خلف

٨٨١ ـ المقام الشريف شرفه الله تعالى وعظمه ويقرأون حزبًا واحدًا من تجزئة ستين جزءًا[1] من كتاب الله

٨٨٢ ـ قراءة حسنة مرتلة ويصلى على النبي ﷺ عشرة مرات ويهدون ثواب قراءتهم

(١) كذا في الأصل والصواب (حزبًا) ولعله سهو.

٨٨٣ ـ لمولانا السلطان الأشرف الواقف المسمى فيه ضاعف الله ثوابه ولوالديه وذريته

٨٨٤ ـ ومن سلف منهم ولجميع المسلمين ويجتمعون أيضًا بالمكان المذكور بعد صلاة العصر ويقرأون حزبًا

٨٨٥ ـ من كتاب الله العظيم كما ذكر أعلاه ويهدون ثواب القراءة كما ذكر أعلاه ويصرف لقارئ

٨٨٦ ـ الحديث يوم الجمعة بعد الصلاة ثلاثمائة درهم نقرة وستين درهمًا نقرة على أن يحضر بعد صلاة الجمعة

٨٨٧ ـ بالمسجد الحرام يقرأ ما تيسرت له قراءته من تفسير القرآن العظيم ومن صحيح البخاري أو صحيح مسلم أو مما

٨٨٨ ـ اختصر منها أو من بقية الكتب الصحيحة ومن كتب الرقايق المعتمدة ومناقب الأبرار والصالحين

٨٨٩ ـ ويقرأ بعد ذلك سورة الإخلاص والمعوذتين وفاتحة الكتاب وخواتيم البقرة ويدعو عقيب ذلك

٨٩٠ ـ لمولانا السلطان الواقف المسمى فيه عز نصره ولوالديه وذريته ومن سلف منهم بالرحمة والمغفرة

٨٩١ ـ ولجميع المسلمين ويرتب الناظر بالحرم المذكور مدرسًا محدثًا من أهل الصدق والديانة والعدالة والصيانة

٨٩٢ ـ له رواية ودراية بحديث سيدنا رسول الله ﷺ حافظًا لما تيسر له حفظه من متون

٨٩٣ ـ الأحاديث والأسانيد عارفًا ببعض علومهما ويرتب معه عشرة من طلبة الحديث المشتغلين

٨٩٤ ـ به يجلس هو وطائفته في رواق من أروقة الحرم المذكور أو بمكان يراه المدرس من الحرم المذكور يلقي

٨٩٥ ـ درس حديث نبوي في الأيام التي جرت العادة بحضور الدروس فيها ويبين لطلبته ما يظهر له في

٨٩٦ ـ ذلك من كشف غامض وحل مشكل ويبين له أسماء الرجال وذكر أحكام الحديث وفقهه وصحة

٨٩٧ ـ متنه على عادة المدرسين ويصرف لجميعهم في كل سنة من النقرة ثلاثة آلاف درهم

٨٩٨ ـ * من ذلك ما هو للمدرس المذكور ألف درهم ومائتا درهم وما هو للطلبة العشرة ألف درهم

٨٩٩ ـ وثمان مائة درهم لكل منهم في كل سنة من النقرة مائة درهم وثمانون درهمًا نقرة ويرتب بالحرم

٩٠٠ ـ الشريف المذكور أربعة من المدرسين ذوي المذاهب الأربعة شافعي وحنفي ومالكي وحنبلي ويرتب

٩٠١ ـ مع كل مدرس من مدرسي الشافعية والحنفية والمالكية عشرة من طلبة العلم الشريف من أهل مذهبه

٩٠٢ ـ ومع مدرس الحنابلة خمسة نفر من طلبة مذهبه يجلس كل مدرس من المدرسين الأربعة وطلبته بالحرم المذكور في

٩٠٣ ـ الأيام التي جرت العادة بحضور الدروس فيها فيما بين طلوع الشمس إلى الزوال يستفتح كل[1]

٩٠٤ ـ كل مدرس وطائفته درسه بقراءة ما تيسرت لهم قراءته من ربعة شريفة يطاف عليهم بأجزائها

٩٠٥ ـ أو من صدورهم ثم يقرأ ما تيسر له قراءته من كتاب الله العظيم ثم يدعوا عقب ذلك لمولانا

٩٠٦ ـ السلطان الملك الأشرف الواقف المسمى فيه أعز الله أنصاره ولجميع المسلمين ثم يأخذ كل مدرس

٩٠٧ ـ لطائفته درسًا من فروع مذهبه ويبين لطلبته ما يظهر له في ذلك من كشف غامض أو حل مشكل

٩٠٨ ـ ويبحث معه من تأهل للبحث على العادة ويسلك كل مدرس من المدرسين الأربعة المذكورين

---

(١) مكررة في النص.

٩٠٩ ـ أعلاه في وظيفته مسلك التعليم والإفادة ويصرف لكل مدرس من مدرسي المذاهب

٩١٠ ـ الثلاثة الشافعي والحنفي والمالكي وطلبته في كل سنة من النقرة ثلاثة آلاف درهم نقرة

٩١١ ـ من ذلك ما هو لكل مدرس من المدرسين المذكورين في كل سنة من النقرة ألف درهم

٩١٢ ـ ومائتا درهم نقرة وما هو للطلبة المذكورين في كل سنة من النقرة ألف درهم وثمان مائة درهم نقرة

٩١٣ ـ لكل طالب منهم في كل سنة مائة درهم نقرة وثمانون درهمًا نقرة ويصرف لمدرس

٩١٤ ـ الحنابلة في كل سنة سبع مائة درهم وعشرين درهمًا نقرة ولطلبته الخمسة في كل سنة ستمائة درهم نقرة

٩١٥ ـ لكل منهم في كل سنة مائة درهم وعشرين درهمًا نقرة ويرتب بالحرم المذكور مؤدبًا

٩١٦ ـ من أهل الخير والديانة حافظًا لكتاب الله العظيم وعشرة من أيتام من أيتام[1] المسلمين الذين لم يبلغوا

٩١٧ ـ الحلم يجلس هو والأيتام المذكورين في الأيام التي جرت العادة بالحضور فيها للتعليم بالحرم المذكور

٩١٨ ـ ويبطلون البطالة الجاري بها عادة مكاتب السبيل بمكة شرفها الله تعالى يعلمهم ما يطيقون

٩١٩ ـ تعليمه ويحتملون قراءته من كتاب الله العظيم وما يحتملون تعلمه من الخط العربي وهجائه واستخراجه

٩٢٠ ـ ويأخذ كل منهم ما مضى له من القراءة ويصحح عليه ما كتب له على العادة على أنه من بلغ من الأيتام

---

(١) مكررة في النص.

٩٢١ ـ المذكورين استبدل الناظر به غيره إلا أن يكون قد بقي عليه اليسير من حفظه وهو ممن يرجى فلاحه وخيره

٩٢٢ ـ فيبقى بالمكتب المذكور إلى أن يستكمل حفظ كتاب الله العزيز فإذا استكمل ذلك استبدل

٩٢٣ ـ الناظر به غيره بالصفة المشروحة أعلاه ويصرف لجميعهم في كل سنة من النقرة أربعة آلاف درهم

٩٢٤ ـ وثلاثمائة درهمًا نقرة وعشرين درهمًا من ذلك ما هو لمؤدبهم في كل سنة من النقرة سبع مائة درهم وعشرون درهماً نقرة

٩٢٥ ـ وما هو للأيتام المذكورين بقية المبلغ المذكور وهو ثلاثة آلاف درهم نقرة وستماية درهماً نقرة لكل يتيم منهم في

٩٢٦ ـ كل سنة من النقرة ثلاثمائة درهم وستون درهمًا نقرة عن نفقته وكسوته ولوازمه الشرعية ويرتب

٩٢٧ ـ بالحرم المذكور مادحًا يمدح سيدنا رسول الله ﷺ من القصايد المشهورة بعد صلاة العصر

٩٢٨ ـ في يوم الإثنين والخميس والجمعة ويختم بقراءة ما تيسرت له قراءته من كتاب الله العزيز ثم يدعو لمولانا

٩٢٩ ـ السلطان الملك الأشرف الواقف المسمى فيه تقبل الله منه بره وصدقته ولوالديه ولذريته ومن

٩٣٠ ـ سلف منهم ولجميع المسلمين ويصرف له في كل سنة من النقرة ثلاثمائة درهم وستين درهمًا نقرة وقرر مولانا السلطان

٩٣١ ـ الواقف المذكور عز نصره لهذه الوظيفة المذكورة الفقيه حسين بن يوسف المادح ثم من بعده يقرر الناظر

٩٣٢ ـ لهذه الوظيفة من يراه ويصرف له المعلوم المذكور ويرتب بالحرم المذكور خمسة من المؤذنين الحسان الصوت

٩٣٣ ـ فأربعة منهم يعلنون بالآذان الشرعي في المياذن[1] التي بالحرم المذكور كل منهم ميذنة منها والمؤذن

---

(١) جمع مئذنة على مياذن.

٩٣٤ ـ الخامس يعلن بالآذان على سطح زمزم وقرر لوظيفة الآذان على زمزم الفقيه[1]
حسين المسمى أعلاه ثم بعده
٩٣٥ ـ يقرر الناظر لهذه الوظيفة المذكورة من يراه ويصرف لجميعهم في كل سنة من
النقرة ألفي درهم لكل منهم
٩٣٦ ـ أربع مائة درهم نقرة ويصرف للأئمة الأربعة المرتبين بالحرم المذكور للإمامة في
الصلوات
٩٣٧ ـ الخمس في كل سنة من النقرة ألف درهم وستمائة درهم نقرة لكل إمام منهم
في كل سنة من النقرة
٩٣٨ ـ أربع مائة درهم زيادة على ماهو مقرر له من المعلوم من غير الواقف المذكور
ويصرف للمكبرين خلف الأئمة
٩٣٩ ـ الأربعة المذكورين فيه زيادة على ماهو مقرر لهم من المعلوم في كل سنة من
النقرة ثمان مائة درهم لكل مكبر منهم
٩٤٠ ـ كل سنة مائتا درهم ويصرف لقاضي الحكم بمكة شرفها الله تعالى في كل سنة
من النقرة ألف درهم نقرة
٩٤١ ـ بشرط أن يكون نظره على ما قرره مولانا السلطان المسمى فيه أعز الله أنصاره
وأدام اقتداره من
٩٤٢ ـ الوظائف بالحرم المذكور وأجراها على ما شرطه الواقف المسمى فيه أعز نصره
بحيث تكون مستمرة على
٩٤٣ ـ الدوام والاستمرار ويصرف لثمانية نفر [كذا] من الفراشين في كل سنة من
النقرة ألفي درهم
٩٤٤ ـ وأربعة مائة درهم بالسوية بينهم على أنهم يتولون خدمة الحرم المذكور وتنظيف
أروقته وأسطحته[2] من
٩٤٥ ـ الأوساخ وكنس أبواب الحرم المذكور وما حولها من الأوساخ لتكون نظافتها
مستمرة على الدوام

(١) هو الفقيه حسين بن يوسف المادح.
(٢) سطح تجمع على أسطح ويجب أن تكون أسطحه.

٩٤٦ ـ ويصرف في كـل سنة من النقرة ألف درهم وثمـان مائة درهم نقـرة من ذلك ما يصرف لسدنة

٩٤٧ ـ الكعبة الشريفة ومن معهم في كل سنة من النقرة ألف درهم وخمس مائة درهم نقرة وما يصرف لخدام

٩٤٨ ـ السلم الذي يتـوصل من عليه إلى فـتح باب الكعبـة الشريـفة شرفـها الله تعـالى وعظمها في كل سنة ثلاثمائة

٩٤٩ ـ درهم نقرة ويصـرف للمؤذنين بالجبـال الأربعة في كل سنة من النقـرة أربع مائة درهم وثمانين درهمًا نقرة لكل

٩٥٠ ـ منهم في كل سنة من النقـرة مائة درهـم وعشرون درهمًا نقـرة ويدعو[1] كـل منهم في وقت السحر لمولانا السلطان

٩٥١ ـ الواقف المسمى فيـه أعز الله أنصاره ولجمـيع المسلمين ويصرف في كل سنة من النقرة خمس مائة درهم وستين

٩٥٢ ـ درهمًا نقرة لمصالح بير زمزم ومن يسقي الماء منها لساير الناس أجمعين من ذلك وما يصرف لمصالحها في ثمن دلاء وسلب

٩٥٣ ـ وبكر في كل سنة من النقـرة مائتـا درهم وما يصـرف للمسبل المـذكور في كل سنة من النقرة ثلاثمائة وستين درهمًا نقرة

٩٥٤ ـ ويرتب بالحرم المذكور سقائين أحدهما يسقي الماء بالليل والآخر بالنهار فيما بين المقام الشريف

٩٥٥ ـ والكعبة الـشريفة شرفهـا الله تعالى يسقيـان الطائفين بالكعبة وغـيرهـم ويصرف لهما عن ثمن ماء وأجرة

٩٥٦ ـ ماعـون وأجرتهـما عن تـسبيـل الماء المذكور في كل سنة من النقـرة ألف درهم وخمس مائة درهم نقرة لكل

٩٥٧ ـ منهمـا سبـعمائة درهم وخـمسـون درهمًا نقرة ويصرف في كل سنـة من النقرة ستمائة درهم من ذلك ما هو ثمن طيب

٩٥٨ ـ وبخور لتطيـيب الكعبة الشريفـة وأركانها وتخليقـها وتبخير من يحـضر للطواف من الطايفين ماعدا أيام الحج

---

(١) في الأصل بالألف.

٩٥٩ ـ ما جملته مائتا درهم نقرة وأربعون درهمًا نقرة وما هو أجرة من يفعل ذلك في كل سنة من النقرة ثلاثمائة وستون درهمًا

٩٦٠ ـ نقرة ويصرف في كل سنة ثلاثمائة وستون درهمًا نقرة لثلاثة نفر يتولى كل منهم تنظيف الحرم المذكور من الكريش

٩٦١ ـ والعقارب وساير الهوام على العادة ويصرف في كل سنة من النقرة ألفي درهم للبوايين بالحرم

٩٦٢ ـ المذكور زيادة على ما هو مقرر لهم من المعلوم من غير الواقف المذكور ويكون ذلك بينهم بالسوية ويصرف

٩٦٣ ـ في كل سنة للوقاد بمكة شرفها الله تعالى خمس مائة درهم نقرة ويصرف في كل سنة من النقرة ألف درهم

٩٦٤ ـ للمباشرين لعمارة الحرم المذكور وترميمه وإصلاحه يكون ذلك بينهم بالسوية زيادة على ماهو مقرر لهم من

٩٦٥ ـ المعلوم من غير الواقف المذكور ويصرف في كل سنة لنفرين يتوليا تنظيف ما بين الصفا والمروة

٩٦٦ ـ من العظام والأوساخ على عادة أمثالهما في ذلك بحيث يكون الصفا والمروة والمسعى لطائفهما مستمرة

٩٦٧ ـ على الدوام والاستمرار ماجملته من النقرة ألف درهم نقرة بالسوية بينهما ويصرف في كل

٩٦٨ ـ سنة من النقرة ستمائة درهم نقرة لمن يسقي الماء في طول النهار بمكة شرفها الله تعالى عن ثمن ماء عذب وثمن ذلك

٩٦٩ ـ وأجرة تسبيله على الناس أجمعين بالحرم المذكور ويصرف في كل سنة من النقرة ألف درهم نقرة

٩٧٠ ـ النصف من ذلك خمس مائة درهم نقرة في ثمن قمصان من الكتان والقطن ويرسل ذلك في كل سنة إلى مكة شرفها الله

٩٧١ ـ تعالى صحبة الركب الشريف السلطاني مع من يثق به يصرف ذلك على الفقراء والمساكين والأرامل والمنقطعين

٩٧٢ ـ ويقدم منهم أصحاب الأخصاص ويصرف في كل سنة من النقرة ثلاثة آلاف درهم نقرة يشتري

٩٧٣ ـ منها الناظر بألف درهم وخمس مائة درهم نقرة أكفانًا ويرسلها مع بقية المبلغ المذكور إلى الناظر على الحرم

٩٧٤ ـ المذكور صحبة الركب الشريف لتصرف الأكفان المذكورة لتكفين الأموات بالحرم المذكور وأجرة من يتولى غسلهم

٩٧٥ ـ وتكفينهم ومواراتهم في لحدهم أسوة أمثالهم على الوجه الشرعي ويصرف في كل سنة من النقرة مائة

٩٧٦ ـ درهم وخمسين درهمًا نقرة يشتري بها الناظر إبرًا وخيوطًا من الكتان أو القطن ويرسل ذلك إلى الحرم يفرق

٩٧٧ ـ ذلك على من يراه من الفقراء والمساكين بالحرم المذكور ويصرف في كل سنة من النقرة خمسة آلاف درهم نقرة

٩٧٨ ـ نصفها الفا درهم نقرة وخمس مائة درهم نقرة يرسلها الناظر على الوقف المذكور صحبة الر كب الشريف

٩٧٩ ـ يتولى تفرقة ذلك من يراه الناظر على الفقراء والمساكين والأرامل والمنقطعين والواردين إليه غير الزيدية

٩٨٠ ـ والروافض ويقدم في الصرف أصحاب الأخصاص الذين هم بظاهر مكة شرفها الله تعالى ويصرف في

٩٨١ ـ كل سنة من النقرة خمسة آلاف درهم وثمان مائة درهم نقرة لمصالح الميضأة المستجدة الإنشاء الكائنة

٩٨٢ ـ بباب علي الذي استجدها مولانا السلطان الواقف المسمى فيه تقبل الله منه بره وصدقته فمن ذلك

٩٨٣ ـ ما يصرف منه لسواق يقوم بإدارة الساقية المذكورة[1] ومصالح العوامل لإداراتها في كل سنة سبع مائة

---

(١) لم يرد ذكر هذه الساقية قبل هذا ولعلها كانت لرفع الماء للميضأة.

٩٨٤ - درهم نقرة وعشرين درهمًا نقرة وما يصرف للبواب المرصد لفتح باب الميضأة المذكورة (في كل سنة من النقرة

٩٨٥ - وغلقها)[1] في الأوقات المحتاج إليها وغلقه على عادة أمثاله في كل سنة من النقرة سبعمائة درهم وعشرون

٩٨٦ - درهمًا نقرة وما يصرف للمقيم بالميضأة المذكورة في كل سنة من النقرة ألف درهم وثمانون درهمًا

٩٨٧ - نقرة على أن يقوم بتنظيف الميضأة والمراحيض ومسح ما بها من الأوساخ والمستقذرات على عادة أمثاله

٩٨٨ - في ذلك ويصرف في ثمن جمل برسم دوران الساقية ما يحتاج إليه ويصرف في كلفة علوفة

٩٨٩ - * الجمل المذكور في كل سنة ألف درهم وثمانون درهمًا نقرة ويصرف في ثمن زيت

٩٩٠ - من زيت الزيتون يستضيء به في الميضأة المذكورة في الأوقات المحتاج إليها في كل سنة من النقرة مائتا

٩٩١ - درهم وخمسون درهمًا نصفها مائة درهم وخمس وعشرون درهمًا نقرة ويصرف في كل سنة من النقرة

٩٩٢ - مائتا درهم وخمسون درهمًا نقرة في ثمن سلب وأدلية وغير ذلك مما تحتاج إليه الساقية المذكورة

٩٩٣ - ويصرف في كل سنة لمشارف الميضأة المذكورة ما جملته من النقرة خمس مائة درهم نقرة

٩٩٤ - وما فضل بعد ذلك ادخره الناظر تحت يده لما تحتاج إليه الميضأة والساقية من العمارة والمرمة أو شراء

٩٩٥ - جمال لإدارتها مدة سنة كاملة فإن حصل الاستغناء عنه صرفه الناظر لما يحتاج إليه المارستان

---

(١) ملغاة في الأصل.

٩٩٦ - الآتي ذكره فيه واستأنف الادخار ويصرف في كل سنة لمصالح المارستان الذي

٩٩٧ - استجده مولانا السلطان خلد الله مملكته بمكة شرفها الله تعالى وعظمها ما يذكر فيه فيصرف

٩٩٨ - في ثمن دقيق وقمح وطحنه ما جملته ستة وسبعون أردبًا من النقرة خمسة عشر ألف درهم ومائتان

٩٩٩ - فإن كان السعر أقل من ذلك اشترى ببقية المبلغ دقيقًا أو قمحًا وطحنه وصرفه على الحكم الذي شرح

١٠٠٠ - فيه فيصرف في مدة أولها الثالث عشر من ذي الحجة من كل سنة وإلى آخر المحرم من السنة الثانية

١٠٠١ - في كل يوم نصف أردب لمدة ثمان وأربعون [كذا] يومًا عن المدة أربعة وعشرون أردبًا وإن زاد

١٠٠٢ - الدقيق أضيف الزيادة إلى هذه المدة ويصرف على الحكم الذي يشرح فيه وبقية... في كل يوم سدس

١٠٠٣ - أردب المدة ثلاثمائة يوم واثنا عشر يوماً عنها اثنان وخمسون أردبًا يقيم الناظر طباخًا

١٠٠٤ - يطبخ الدقيق في كل يوم جريرة ويفرق ذلك على الضعفاء من الرجال والنساء والرمدا والزمنا

١٠٠٥ - المقيمين بالمارستان المذكور ويصرف في كل سنة من النقرة سبع مائة درهم وعشرين درهمًا

١٠٠٦ - نقرة في ثمن سمن برسم المذكورين فيه يجعل ذلك في الجريرة المذكورة ويفرقها على الحكم المشروح

١٠٠٧ - فيه ويصرف في كل سنة ألفي درهم وثمان مائة درهم نقرة لثمانية [كذا] نفر من الفراشين والفراشات

١٠٠٨ ـ من النسوة على أن كل واحد من الفراشين من الرجال والنسوة يتعاهد من
يإزائه من المرضى ويقوم

١٠٠٩ ـ بمصالحهم في شربهم وأكلهم وغسل ما يحصل منهم من الأوساخ وتنظيفهم
وملازمتهم على

١٠١٠ ـ العادة ويتقي كل منهم الله تعالى في ذلك ويعلم أنه رقيب عليه فيما هو لازم
له من الخدمة ويصرف المبلغ

١٠١١ ـ إليهم بالسوية ما هو للفراشين من الرجال نصف المبلغ المذكور ألف درهم
وأربع مائة درهم

١٠١٢ ـ وما هو للفراشات من النسوة بقية المبلغ ويصرف لمن يسقي الماء العذب
للمرضى بالمارستان

١٠١٣ ـ المذكور أعلاه في كل سنة من النقرة سبع مائة درهم وستين درهمًا نقرة ما هو
عن المدة الأولى المعنية أعلاه

١٠١٤ ـ ثلاثمائة درهم نقرة وما هو عن المدة الثانية بقية السنة أربع مائة وستون درهمًا
نقرة ويصرف في جامكية

١٠١٥ ـ البواب في كل سنة من النقرة ثلاثمائة درهم وستين درهمًا نقرة على أن يتولى
ما جرت به عادة أمثاله

١٠١٦ ـ من غلق باب المارستان المذكور وفتحه وصونه عن أرباب التهم والفساد
ويصرف في كل سنة من النقرة

١٠١٧ ـ ثلاثمائة درهم وستين درهمًا نقرة لأمين الحواصل بالمارستان المذكور على
تفرقة الطعام والشراب

١٠١٨ ـ للمرضى بالمارستان المذكور في كل يوم على عادة أمثاله في ذلك ويصرف
في كل سنة من النقرة ثلاثمائة درهم

١٠١٩ ـ في ثمن حطب يطبخ به الجريرة المذكورة وغيرها مما يحتاج إليه المرضى
بالمارساتان المذكور في كل يوم

١٠٢٠ ـ على العادة ويصرف في كل سنة من النقرة ألفي درهم نقرة وأربعمائة درهم
نقرة لحكيم

١٠٢١ - يقوم بمداواة المرضى والرمدا ومداواة الجرحى بالمارستان المذكور على العادة في مثل ذلك

١٠٢٢ - ويصرف في ثمن زيت من زيت الزيتون وما يقوم مقامه في كل سنة من النقرة أربع مائة

١٠٢٣ - وخمسين درهمًا نقرة يشتري بها زيتًا يستضيء به على الضعفا بالمارستان المذكور في طول السنة

١٠٢٤ - ويصرف في كل سنة من النقرة أربعة آلاف درهم نقرة يصرف في ثمن لحم برسم الضعفا

١٠٢٥ - في طول المدة وفي ثمن سكر وأشربة وغير ذلك مما يحتاج إليه في كل سنة ويصرف في كل سنة

١٠٢٦ - من النقرة ألف درهم نقرة لشاهدين يحضرا في كل يوم إلى المارستان المذكور يصرفا ما يحتاج

١٠٢٧ - إليه المرضى بالمارستان المذكور ويضبطا ما به من الحواصل على عادة أمثالهم في ذلك ويصرف

١٠٢٨ - في كل سنة من النقرة خمس مائة درهم نقرة للناظر على المارستان المذكور وفعل ما تقتضيه مصلحة المرضى

١٠٢٩ - ويصرف في كل سنة ما يحتاج إليه بسبب المرضى من سكر وأدوية وأشربة وغير ذلك

١٠٣٠ - وما يحتاج إليه المارستان المذكور من عبي ومكانس وأسطال نحاس وغير ذلك بحيث يستمر نفعه

١٠٣١ - على الدوام والاستمرار وعلى كل من له وظيفة بالمارستان المذكور يلازمها ويراقب الله تعالى

١٠٣٢ - ويخشاه ويتقيه ويصرف في كل سنة من النقرة الجديدة ألفي درهم وخمس مائة درهم نقرة

١٠٣٣ - ما هو للشيخ شهاب الدين أحمد بن ظهيرة المكي الشافعي ألف درهم على أن يتصدى للاشتغال

١٠٣٤ ـ بالعلم الشريف ونشره وإحياء معالم الدين وشد أزره في كل يوم تجاه الكعبة الشريفة على عادة أمثاله

١٠٣٥ ـ وما هو للشيخ عبدالرحمن بن أبي الخبير المكي المالكي خمس مائة درهم نقرة على أن يفعل نظير ذلك في كل

١٠٣٦ ـ يوم وما هو للشيخ الصالح محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ابن صاحب التنبيه ألف درهم على أن

١٠٣٧ ـ يتصدر في كل يوم على عادة أمثاله ومتى تعذر اشتغال المذكورين أو واحد منهم قرر الناظر

١٠٣٨ ـ عوضه بالصفة المذكورة ويصرف لمصالح رباط السدرة بمكة في كل سنة من النقرة ألف درهم

١٠٣٩ ـ ويصرف للحاكم بمكة شرفها الله تعالى عن انتصابه للحكم والفصل بين الخصوم ورد الظالم عن

١٠٤٠ ـ المظلوم وخلاص الحقوق والنظر في المصالح العامة والخاصة في كل سنة من النقرة ألفي درهم

١٠٤١ ـ وخمس مائة درهم نقرة ويصرف في كل سنة من النقرة ألف درهم نقرة من ذلك ما هو لعمارة

١٠٤٢ ـ مسجد الخيف بمنى وترميمه في كل سنة خمس مائة درهم وما هو لبواب يقيم بالمسجد المذكور يفتح بابه

١٠٤٣ ـ ويغلقه ويتقيم بتنظيفه وصيانته ومنع من يتطرق إليه من أرباب التهم والفساد ومن يقصد

١٠٤٤ ـ الدخول إليه بما يصان عنه المسجد المذكور من نشر اللحوم والأثواب وغير ذلك ويحترز في ذلك

١٠٤٥ ـ كل الاحتراز ويجتهد في صيانته الاجتهاد التام لتكون نظافته[1] مستمرة على الدوام ما جملته من

---

(١) في الأصل نصافته.

١٠٤٦ ـ النقـرة خـمس مـائة درهـم ويصـرف في كل سنة من النقـرة ألف درهـم نقـرة لعمارة الفساقي بعرفة

١٠٤٧ ـ وأجرة من يتـولى تنظيفها على عـادة أمثاله ويصـرف على كل سنة من النقرة ألفي درهم لتنظيف

١٠٤٨ ـ العين المعروفة بالجوبانية وترميمها وأجرة من يتولى تنظيفها على عادة أمثاله في ذلك ويصرف في

١٠٤٩ ـ كل سنة من النقرة ألف درهم من ذلك ما هو لمشـايخ عين خليص خمس مائة درهم نقرة على أنهم يخفرون

١٠٥٠ ـ الحاج ذهابًا وإيابًا ومـا هو لعمارة العين وترميـمها والفسـقية وترميمـها في كل سنة بقية المبلغ المذكور

١٠٥١ ـ وهو خـمس مـائة درهم نقـرة ويصـرف لمشـايخ حـنين الذي تجـري العين في أرضهم الأربعة

١٠٥٢ ـ في كل سنة من النـقرة ألفي درهـم لكل منهم في كل سنة من النقـرة خـمس مائة درهم بحيث يسقون

١٠٥٣ ـ من العين المذكورة من يمر بهم ويخفرون الحاج ذهابًا وإيابًا على العادة يصرف إليهم المبلغ المذكور

١٠٥٤ ـ مادامـوا متـصفين بالصفـة المشروحـة فيه فـإن تعذر الصـرف ذلك صرف في وجوه البر والقربات

١٠٥٥ ـ ويصرف في كل سنة من النقرة ألف درهم لمشايخ زبيـد بشرط أنهم يخفرون كذلك

١٠٥٦ ـ فإن تعذر صرف في المصـرف المذكور ويصرف بحرم النبي ﷺ ما يذكـر فيه فمن ذلك

١٠٥٧ ـ مـا يصـرف في كل سنة ألف درهم وثمـان مـائة درهم لسـتـة نفـر من القـراء الحافظين لكتاب الله

١٠٥٨ ـ تعـالى يكونون من أهل السنـة على أنهم يجـتـمعـون في كل يوم بعـد صـلاة الصبح بالروضة الشريفة

١٠٥٩ ـ فيقرأون حزبًا من تجزئة ستين حزبًا من كتاب الله العزيز ويهدون ثواب ذلك لمولانا

١٠٦٠ ـ السلطان الملك الأشرف الواقف المسمى فيه تقبل الله منه بره وصدقته ولوالديه

١٠٦١ ـ وذريته ومن سلف منهم ولجميع المسلمين ويجتمعون في كل يوم أيضًا بعد صلاة العصر

١٠٦٢ ـ بالروضة الشريفة ويفعلون مثل ذلك كذلك ويصرف لمادح يمدح سيدنا رسول الله

١٠٦٣ ـ ﷺ في كل جمعة بعد الصلاة يستفتح ذلك بقراءة ما تيسرت له قراءته من كتاب

١٠٦٤ ـ الله العظيم ثم يمدح سيدنا رسول الله ﷺ من القصائد المشهورة ثم

١٠٦٥ ـ يختم بسورة الإخلاص والمعوذتين وخواتم البقرة ثم يدعو لمولانا السلطان الواقف

١٠٦٦ ـ المسمى فيه ولوالديه وذريته ومن سلف منهم ولجميع المسلمين ما جملته مائة درهم وستون[1] درهمًا نقرة ويصرف

١٠٦٧ ـ لرجل يسقي الماء العذب في كل يوم بالحرم المذكور على عادة أمثاله من النقرة ستمائة درهم نقرة نصفها

١٠٦٨ ـ ثلاثمائة درهم نقرة عن ثمن ماعون ودوارق وأجرة تسبيل الماء بالحرم المذكور ويصرف في كل سنة

١٠٦٩ ـ من النقرة ألف درهم يشتري بها الناظر أو من يراه قمصانًا من الكتان أو القطن ويحملها صحبة الركب

١٠٧٠ ـ الشريف في كل سنة يفرقها على الفقراء والمساكين والأرامل والمنقطعين ويصرف في

١٠٧١ ـ كل سنة من النقرة ألفي درهم نقرة يشتري الناظر من المبلغ المذكور بألف درهم أكفانًا ويحملها صحبة

---

(١) لابد أن هنا سقط لأنه لا يعقل أن يصرف له ١٦٠ درهمًا في العام.

١٠٧٢ - الركب الشريف إلى مدينة سيدنا رسول الله ﷺ مع بقية المبلغ المذكور إلى الناظر

١٠٧٣ - على الحرم المذكور لما يحتاج إليه موتى المسلمين من كلفة غسلهم ودفنهم ومواراتهم في لحدهم أسوة أمثالهم على

١٠٧٤ - الوجه الشرعي ويصرف في كل سنة من النقرة مائة درهم وخمسين درهمًا نقرة يشتري بها الناظر إبرًا وخيوطًا

١٠٧٥ - ويرسل ذلك إلى الحرم المذكور ويفرقها الناظر على المحتاجين إليها ويصرف في كل سنة من النقرة

١٠٧٦ - خمسة آلاف درهم نقرة يحملها إلى المدينة الشريفة ويفرقها من يراه الناظر على الفقراء والمساكين.

١٠٧٧ - والأرامل والمنقطعين بالحرم المذكور غير الزيدية والروافض ويقدم في الصرف أصحاب الربط على

١٠٧٨ - ما يراه ويؤدي إليه اجتهاده ويصرف في كل سنة من النقرة خمسة آلاف درهم نقرة لعشرين خادمًا

١٠٧٩ - من الخدم البطالين من الخدمة المقيمين بحرم النبي ﷺ على أن كلا منهم يقوم بخدمة حجرته ومسجده

١٠٨٠ - الشريف شرفه الله تعالى وعظمه على عادة أمثاله يصرف إليهم المبلغ المذكور في كل سنة بالسوية بينهم

١٠٨١ - ويرتب بالحرم المذكور محدثًا وعشرة من طلبة الحديث المشتغلين به وأربعة من المدرسين

١٠٨٢ - ذوي المذاهب الأربعة شافعي وحنفي ومالكي وحنبلي ويرتب مع كل مدرس من المدرسين الأربعة

١٠٨٣ - عشرة من طلبة مذهبه خلا مدرس الحنابلة فإنه يرتب معه خمسة من طلبة مذهبه يجلس كل مدرس من المدرسين

١٠٨٤ - الأربعة بالحرم المذكور لإلقاء الدروس المذكورة في الأيام التي جرت بها العادة بحضور الدروس

١٠٨٥ ـ فيها يفعلون نظير ما شرط على واحد من المدرسين الخمسة المرتبين بمكة
شرفها الله تعالى وعظمها
١٠٨٦ ـ ويصرف لكل مدرس من مدرسي الحديث والشافعية والحنفية والمالكية وطلبته
في كل سنة من
١٠٨٧ ـ النقرة ثلاثة آلاف درهم من ذلك ما يصرف لكل مدرس من المدرسين الأربعة
المذكورين فيه في
١٠٨٨ ـ كل سنة من النقرة ألف درهم ومائتا درهم وما يصرف لكل طالب من الطلبة
المذكورين فيه في
١٠٨٩ ـ كل سنة مائة درهم وثمانون درهمًا نقرة وما يصرف لمدرس الحنابلة وطلبته
في كل سنة من النقرة
١٠٩٠ ـ ألف درهم وثلاثمائة درهم وعشرين درهمًا نقرة من ذلك ما هو للمدرس
المذكور في كل سنة من النقرة سبع مائة
١٠٩١ ـ درهم وعشرون درهمًا نقرة وما هو لكل طالب مائة درهم وعشرون درهمًا
نقرة بشرط ملازمة كل من المدرسين الأربعة وطلبته درسهم في الأيام التي
جرت
١٠٩٢ ـ العادة بحضور الدروس فيها على عادة البلد ويصرف لمؤدب وعشرة من أيتام
المسلمين
١٠٩٣ ـ الذين لم يبلغوا الحلم يجلسون بالموضع الذي يعينه الناظر لهم ليعلمهم نظير ما
شرح بمكتب السبيل بمكة
١٠٩٤ ـ شرفها الله تعالى ويصرف لهم من المعلوم نظير ما شرطه مولانا السلطان الملك
الأشرف
١٠٩٥ ـ الواقف المسمى فيه خلد الله مملكته من المعلوم بمكتب السبيل بمكة شرفها الله
تعالى وهو في كل سنة
١٠٩٦ ـ من النقرة أربعة آلاف درهم وثلاثمائة درهم وعشرون درهمًا نقرة من ذلك ما
يصرف للمؤدب المذكور
١٠٩٧ ـ في كل سنة من النقرة سبع مائة درهم وعشرون درهمًا نقرة وما يصرف
للأيتام المذكورين بقية المبلغ المذكور

١٠٩٨ ـ وهو ثلاثة آلاف درهم وستمائة درهم نقرة بالسوية بينهم لكل منهم في كل سنة ثلاثمائة درهم وستون

١٠٩٩ ـ درهمًا نقرة عن نفقتهم وكسوتهم ويصرف في كل سنة ما يحتاجون إليه من ألواح ودوي ومداد

١١٠٠ ـ وأقلام وحصر يجلسون عليه على العادة وشرط مولانا السلطان الواقف المسمى فيه أعز الله

١١٠١ ـ أنصاره أن الأيتام المرتبين بالمكتبين المذكورين فيه يجتمعون عند انصرافهم ويقرون سورة

١١٠٢ ـ الإخلاص والمعوذتين ويدعون لمولانا السلطان الواقف المسمى فيه عز نصره ويصرف

١١٠٣ ـ لكل مؤذن من المؤذنين بميادين الحرم المذكور شرفه الله وعظمه في كل سنة من النقرة أربع

١١٠٤ ـ مائة درهم نقرة ويصرف في كل سنة لقاضي الحكم بالمدينة الشريفة ستمائة درهم نصفها ثلاثمائة

١١٠٥ ـ درهم بشرط أن يكون نظره على الوظائف التي قررها مولانا السلطان الواقف المسمى فيه

١١٠٦ ـ خلد الله ملكه واستمراره على الدوام والاستمرار ويصرف للبوابين بالحرم المذكور زيادة

١١٠٧ ـ على ما هو مقرر لهم من المعلوم من غير الواقف المذكور فيه في كل سنة من النقرة ألف درهم نقرة

١٠٠٨ ـ ومائتي درهم نقرة[1] بينهم بالسوية ويصرف لقارئ المصحف بالحرم المذكور في كل سنة من النقرة سبع

١١٠٩ ـ مائة درهم وعشرين درهمًا نقرة على أن يقرأ نصف حزب أما من صدره أو من مصحف كريم قبل

١١١٠ ـ صلاة الجمعة ويقرأ بعد الصلاة القصيدة المسماة بالبردة المتضمنة لمدح سيدنا

(١) سقطت هنا كلمة تقسم التي اعتاد الكاتب استخدامها والتي يحتمها المعنى.

١١١١ - رسول الله ﷺ تجاه الحجرة الشريفة ويدعو[1] عقب ذلك لمولانا السلطان
١١١٢ - الملك الأشرف المسمي فيه أعز الله أنصاره ولجميع المسلمين ويصرف في كل سنة
١١١٣ - من النقرة خمس مائة درهم نقرة من ذلك ما هو ثمن طيب وبخور لتطييب الحجرة الشريفة مائتا درهم نقرة
١١١٤ - وما هو أجرة مبخر يبخر من يحضر إلى الحرم المذكور ثلاثمائة درهم ويصرف لمباشري العمارة بالحرم المذكور
١١١٥ - في كل سنة من النقرة ستمائة درهم نقرة ويصرف في كل سنة من النقرة ثمان مائة درهم لمن يحرس
١١١٦ - نعال المصلين وغيرهم لكل بواب من أبواب الحرم مائتا درهم نقرة بحيث يحترز في ذلك الاحتراز الكلي
١١١٧ - التام ويصرف في كل سنة من النقرة ثلاثمائة درهم وستين درهمًا نقرة لمن يفتح باب البقيع ويكنس
١١١٨ - قبور الصحابة وقبر حمزة[2] والعباس وقبور أزواج النبي ﷺ وقبة مالك[3] على
١١١٩ - العادة ويصرف لبواب يقيم بمسجد قبا ويفتح بابه ويغلقه ويقوم بتنظيفه وصيانته
١١٢٠ - ومنع من يتطرق إليه من أرباب التهم والفساد ومن يقصد الدخول إليه بما يصان عنه
١١٢١ - المسجد في كل سنة من النقرة أربع مائة درهم وثمانين درهمًا نقرة ويصرف له في كل سنة من النقرة
١١٢٢ - مائة درهم وخمسين درهمًا نقرة يشتري بها ما يحتاج إليه من الكيزان والأباريق والماعون المحتاج
١١٢٣ - إليه ويصرف في كل سنة من النقرة ثلاثمائة درهم لعمارة مسجد قباء المذكور أعلاه وترميمه فإن

---

(١) في النص يدعوا وتعود على مفرد والصح ما اثبتناه.
(٢) المعروف أن قبر حمزة قرب جبل أحد وليس في البقيع.
(٣) يبدو أن قبر الإمام مالك كانت له قبة.

١١٢٤ ـ لم تدع الحاجة إلى ذلك وحصل الاستغناء عنه صرف في مصالح مسجد قباء المذكور فيه

١١٢٥ ـ زيادة في معلوم البواب أو غيره على ما يراه الناظر المذكور ويصرف في كل سنة من النقرة

١١٢٦ ـ ألفي درهم يصرفها الناظر لمن يرد إلى الحرم من المشاة إلى المدينة الشريفة على الحال بها

١١٢٧ ـ أفضل الصلاة والسلام والرحمة لكل منهم خمسة دراهم نقرة ضيافة لهم حين حضورهم فإن

١١٢٨ ـ فضل من ذلك فضلة صرفها في تجهيز من عجز عن التوصل إلى أهله فيصرف إليه من ذلك ما

١١٢٩ ـ يوصله إلى وطنه على مايراه ويؤدي إليه اجتهاده ويصرف في كل سنة من النقرة

١١٣٠ ـ ألف درهم نقرة لمن يخفر المشاة من مكة إلى المدينة الشريفة ذهابًا وإيابًا ويصرف في

١١٣١ ـ كل سنة من النقرة ألفي درهم وأربع مائة درهم لمشايخ وادي بني سالم والصفرا

١١٣٢ ـ على ما يذكر فيه في ذلك ما يصرف لكل من بني عبدالله والمراوحة وبني عمرو في كل سنة لكل منهم

١١٣٣ ـ خمس مائة درهم نقرة وثلاثة وثلاثون درهمًا نقرة وثلث درهم نقرة وباقي المبلغ وهو ثمان مائة درهم

١١٣٤ ـ يصرف لبني عامر بن عطية بشرط أنهم يخفرون الحاج ذهابًا وإيابًا ويحفظون أمتعتهم ودوابهم

١١٣٥ ـ يصرف إليهم المبلغ المذكور ما دام كل منهم متصف بالصفة المشروحة أعلاه ويصرف لصاحب

١١٣٦ ـ بدر في كل سنة خمس مائة درهم بشرط أن لا يمكن أحدًا من اللصوص من الحجاج ويخفرهم ماداموا في أرضه

١١٣٧ ـ ويصرف في كل سنة لمتصدر يتصدر للاشتغال بالعلم الشريف بالروضة الشريفة في

١١٣٨ ـ كل يوم على عادة أمثاله ما جملته خمس مائة درهم ويصرف في كل سنة من النقرة ألف

١١٣٩ ـ درهم نقرة ثمن أكفان وأجرة من يتولى ذلك لتكفين الفقراء من المسلمين بالبقيع بطريق الحجاز الشريف

١١٤٠ ـ ومواراتهم في لحدهم أسوة أمثالهم على الوجه الشرعي ويصرف في كل سنة من النقرة

١١٤١ ـ عشرة آلاف درهم لمصالح البئر المعروفة بودّان بطريق الحجاز الشريف لما

١١٤٢ ـ يحتاج إليه من سلب ودلاء وبكر وأجرة سواق وعوامل وغير ذلك مما يحتاج إليه برسم سقي

١١٤٣ ـ من يمر بالمكان المذكور من ساير الناس أجمعين ويصرف لمصالح مغارة شعيب والمشايخ

١١٤٤ ـ المقيمين بها ومن يسقي الماء وأجرة دلاء وبكر وسلب وغير ذلك بحيث يسقوا من يمر بهم من ساير

١١٤٥ ـ الناس أجمعين ويخفرونهم في كل سنة من النقرة عشرة آلاف درهم نقرة ويصرف

١١٤٦ ـ في كل سنة من النقرة خمسة آلاف درهم من ذلك ما يصرف لصالح البير المعروفة بالروحا وأجرة من

١١٤٧ ـ يتولى تنظيفها ومن يسقي الماء فيها في كل سنة من النقرة ألف درهم وما يصرف لكل من البئرين

١١٤٨ ـ المعروفة إحداهما بعجرود والثانية بنخل ماجملته من النقرة ألف درهم نقرة يضاف ذلك إلى

١١٤٩ ـ ريع وقفها من غير الواقف المذكور ويصرف في مصالحها من عمارة الفساقي وأجرة من يتولى

١١٥٠ ـ سقي الماء منها على العادة بحيث يستمر ذلك ذهابًا وإيابًا ويصرف في كل سنة من

١١٥١ ـ النقـرة ألفي درهم لكل من قـصـد الحج إلى بيت الله الحـرام من المشـاة الذين ليس لهم زاد ولا

١١٥٢ ـ راحلة يصرف لكل مـنهم من المبلغ المذكور مائة درهم نـقرة يستـعين بها على ذلك ويصرف في

١١٥٣ ـ كل سنة من النقرة عشرين ألف درهم نقرة لعشرة من الفوارس الشجعان

١١٥٤ ـ الذين لهم معرفة بالغزاة والقتال ومصابرة العدو اللعين يتناول كل منهـم حصته من ذلك

١١٥٥ ـ يصرفـها فيمـا يحتاج إليـه من شراء فرس وآلة حـرب يلبسهـا وآلة من السلاح يدفع بها العدو

١١٥٦ ـ اللعين ويحـصل به النصرة للمـسلمين ويقـيمـون بالموضع الذي يراه الناظر من الثغور التي تحتاج

١١٥٧ ـ إلى الإقامة بها لمفاجأة العدو المخذول ويصرف لهم أجرة ذلك أن احتيج وأحد العشرة

١١٥٨ ـ يكون مـقـدمًا عليـهم يأتمرون بأمـره ويداومـون على العـمل بآلة الحـرب ومن حصل له منهم ضعف

١١٥٩ ـ مستـمر يمنعه عن القتـال أو غاب منهم غيبـة تزيد على شهر استـبدل الناظر به غيره مما يكون

١١٦٠ ـ صالحًا لذلك ومتى تـعذر الصرف إلى شيء من المصارف المعـينة أعلاه صرف في وجوه البر والقربات

١١٦١ ـ فإن عاد إمكان الصـرف إلى ما تعذر عاد الصرف إليه وقدم عـلى غيره يجري الحال في ذلك كذلك

١١٦٢ ـ وجوداً وعـدمًا إلى أن يرث الله الأرض ومن عليهـا وهو خير الـوارثين والباقي من ريع

١١٦٣ ـ ذلك يتناوله مـولانا السلطان المـالك الملك الأشـرف شعبـان خلد الله مملكتـه وأدام

١١٦٤ ـ دولته وتقـبل منه بره وصدقته مـدة حياته ثم من بعد وفـاته إلى أولاده الذكور والإناث

١١٦٥ ـ الموجودين والحادثين له بعد تاريخ هذا الإشهاد ويشارك أولاده المذكورين فيه

١١٦٦ ـ عتيقه المقر الأشرف العالي المولوي الكهفي الكافي المؤيدي المجاهدي المرابطي الحصني

١١٦٧ ـ الملاذي الدري المشيدي صرغتمش الملكي الأشرفي أدام الله ظله بالسوية بينهم الذكر والأنثى

١١٦٨ ـ فيه سواء ثم من قد مر له أولاد منهم إلى أولاده ثم إلى أولاد أولاده ثم إلى ذريته ونسله وعقبه

١١٦٩ ـ بالسوية بينهم الذكروالأنثى فيه سواء فإن لم يخلف المتوفى منهم ولدًا أو ولد ولد ولا نسلاً

١١٧٠ ـ ولا عقبًا انتقل نصيبه من ذلك إلى من يوجد من إخوته وأخواته المشاركين له في استحقاق

١١٧١ ـ منافع هذا الوقف حين وفاته يكون ذلك بينهم على الحكم المشروح أعلاه فإن لم يخلف المتوفي

١١٧٢ ـ منهم أخًا ولا أختًا ولا أكثر من ذلك انتقل ذلك إلى من هو في درجته وذوي طبقته من أهل

١١٧٣ ـ هذا الوقف المذكور ويكون بينهم على الحكم المشروح فيه فإن لم يكن فلأقرب الطبقات إلى

١١٧٤ ـ المتوفا[1] المذكور وعلى أن من توفي منهم أجمعين قبل دخوله في هذا الوقف واستحقاقه لشيء من

١١٧٥ ـ منافعه وخلف ولدًا أو ولد ولد أو أسفل من ذلك من ولد الولد وآل الوقف إلى

١١٧٦ ـ حال لو كان المتوفى حيًا باقيًا لا يستحق منافع هذا الوقف أو شيئًا منها قام ولده

١١٧٧ ـ أو ولد ولده وإن سفل مقامه في الاستحقاق واستحق ما كان أصله يستحقه من ذلك

---

(١) كذا بالأصل بدلاً من الألف المقصورة.

١١٧٨ - إن لو كان حيًا يتداولون ذلك بينهم كذلك إلى حين انقراضهم فإذا انقرضوا بأجمعهم

١١٧٩ - وأبادهم الموت عن آخرهم، وتوفي مولانا السلطان الملك الأشرف الواقف المسمى فيه

١١٨٠ - أعز الله أنصاره عن غير نسل ولا عقب وكان الأمير صرغتمش المذكور موجودًا يوم ذلك

١١٨١ - كان النصف من الفاضل من ريع الوقف بعد صرف ماعين الواقف صرفه أعلاه للمقر

١١٨٢ - الأشرف السيفي صرغتمش ثم من بعده لذريته ونسله وعقبه والنصف الثاني لعتقاء

١١٨٣ - مولانا المقام الشريف السلطاني الواقف المسمى فيه خلد الله مملكته وأدام

١١٨٤ - دولته والإناث والمستولدات من الواقف المذكور يكون بينهم بالسوية ومن توفي من

١١٨٥ - الخدام عاد نصيبه لباقي العتقاء والمستولدات المذكورين أعلاه ومن توفي من العتقاء

١١٨٦ - النسوة عاد نصيبها لأولادها وذريتها ونسلها وعقبها على الشرط والترتيب المشروحين

١١٨٧ - في حق أولاد الواقف المسمى أعلاه وكذلك من توفي من النسوة عن غير ولد ولا نسل

١١٨٨ - عاد نصيبه لباقي العتقاء المذكورين وكذلك إذا توفي مولانا السلطان خلد

١١٨٩ - الله مملكته ولم يكن المقر السيفي صرغتمش موجودًا يوم ذاك ولا أحد من ذريته ولا نسله

١١٩٠ - ولا عقبه عاد نصيبه من ذلك إلى الموجود من أولاد الواقف المسمى فيه أعز الله أنصاره ثم

١١٩١ - إلى ذريته ونسله وعقبه على الحكم المشروح أعلاه فإن توفيا ولم يخلفا ذرية

١١٩٢ - ولا نسلاً ولا عقبًا صرف النصف منه للعتقاء والمستولدات المذكورين أعلاه والنصف

١١٩٣ ـ الثاني يصرف في تجهيز الغزاة وحفظ الثغور وفك الأسرى من المسلمين فإن
حصل الاستغناء

١١٩٤ ـ عن ذلك بأن مضت مدة سنة كاملة صرف في مصالح المارستان المنصوري

١١٩٥ ـ بالقاهرة المحروسة فإن دعت الضرورة إلى تجهيز الغزاة صرف ذلك إلى الجهة
المذكورة

١١٩٦ ـ ومتى حصل الاستغناء عن ذلك صرف ما تحصل في مصالح المارستان
المنصوري

١١٩٧ ـ فإن انقرض العتقاء المذكورين أعلاه أضيف ذلك إلى النصف الثاني وصرف
فيما

١١٩٨ ـ ذكر أعلاه من تجهيز الغزاة وغيره كما شرح بأعاليه وشرط مولانا السلطان
خلد

١١٩٩ ـ الله ملكه أنه إذا تعددت المصارف المذكورة صرف في وجوه البر والقربات
ومصارف

١٢٠٠ ـ الأجور والمثوبات من إطعام طعام وتسبيل ماء عذب وخلاص المسجونين
وتكفين موتى

١٢٠١ ـ المسلمين وتجهيز الغزاة والحجاج والزائرين وفك أسرى المسلمين من أيدي
الكافرين وغير ذلك

١٢٠٢ ـ من وجوه البر والقربات فإن عاد إمكان الصرف إلى ما تعذر عاد الصرف إليه
وقدم على

١٢٠٣ ـ غيره يجري الحال في ذلك كذلك وجودًا وعدمًا إلى أن يرث الله الأرض
ومن عليها وهو خير

١٢٠٤ ـ الوارثين وشرط أيضًا مولانا السلطان عز نصره أن للناظر أن يؤجر الموقوف

١٢٠٥ ـ المذكور لمدة ثلاث سنين كوامل فما دون بأجرة المثل فما فوقها ولا يدخل
عقدًا

١٢٠٦ ـ على عقد حتى تنقضي مدة العقد الأول إلا لمصلحة ظاهرة أو غبطة وافرة
فيؤجره للمدة الشرعية

١٢٠٧ ـ على الوجه الشرعي وجعل مولانا السلطان الواقف المسمى فيه خلد الله مملكته النظر

١٢٠٨ ـ في هذا الوقف لنفسه الشريفة أيام حياته وله أعز الله أنصاره أن يوصي بذلك

١٢٠٩ ـ ويسنده ويفوضه لمن يختار فإن توفي عن غير وصية ولا إسناد أو وصى وتعذر

١٢١٠ ـ نظر الموصي إليه بوجه من وجوه التعذرات الشرعية كان النظر للصالح للنظر الرشيد

١٢١١ ـ من ذرية مولانا السلطان خلد الله ملكه ثم من ذريته ونسله وعقبه بمشاركة

١٢١٢ ـ السادة الموالي الأمراء المقر السيفي بهادر أمير أخور الجمالي الأشرفي والمعز الناصري

١٢١٣ ـ محمد بن المقر المرحوم السيفي آقبغا آص استادار العالية السلطانية والمقر السيفي

١٢١٤ ـ طشتمر العلائي داو دار المملكة الشريفة السلطانية أدام الله ظلهم والجناب العالي

١٢١٥ ـ الأخص الأكملي المختاري العزي دينار اللالا الأشرفي أدام الله نعمته فإن تعذر

١٢١٦ ـ نظر الرشيد من ذرية الواقف المسمى فيه أعز الله أنصاره استقل النظار

١٢١٧ ـ الأربعة بالنظر وكذلك من غاب منهم أو توفي استقل الباقي بالنظر فإذا انقرضوا

١٢١٨ ـ جميعًا وكان في أولاد الواقف من هو أهل للنظر من الذكور خاصة استقل بالنظر على الحكم

١٢١٩ ـ المشروح فيه فإن لم يكن في أولاد الواقف من تأهل للنظر على ذلك استقل بالنظر

١٢٢٠ ـ على الموقوف المذكور المجعول له النظر على المارستان المنصوري بالقاهرة المحروسة

١٢٢١ ـ فإن تعذر استقل بالنظر من هو أكبر الأمراء بالعساكر المنصورة بشرط كونه من

١٢٢٢ ـ الخاصكية فإن عاد إمكان من تعذر نظره عاد النظر إليه يجري الحال في ذلك

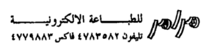
١٢٢٣ ـ كذلك وجودًا وعدمًا إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين
١٢٢٤ ـ وشرط مولانا السلطان خلد الله مملكته وأسبغ عليه نعمته للنظار على الموقوف
١٢٢٥ ـ المذكور وعلى ساير أوقافه أن يصرفوا في حياته ما صرفه شرط في كتب أوقافه وأن
١٢٢٦ ـ ينظروا في مصالح الموقوف المذكور وإزالة ضروراته واستغلال أجوره على الوجه
١٢٢٧ ـ الشرعي وشرط أيضًا مولانا المقام الشريف السلطاني تقبل الله منه بره
١٢٢٨ ـ وصدقته لنفسه الشريفة صانها الله وحماها وحرس من العين حماها في هذا
١٢٢٩ ـ الوقف ما شرط لنفسه في كتب أوقافه من الزيادة والنقص والتغيير كل ذلك راجع إلى رأيه الشريف
١٢٣٠ ـ واجتهاده فقد تم هذا الإشهاد ونفذ فلا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر
١٢٣١ ـ ويعلم أنه إلى ربه الكريم صاير من قاضٍ وحاكم وآمر ومأمور وذي سلطان
١٢٣٢ ـ أن يغير هذا الإشهاد ولا شيئاً منه ولا يقدح فيه ولا في شيء منه ولا يتناول فيه
١٢٣٣ ـ ولا في شيء منه ولا يسعى في إبطاله ولا في إبطال شيء منه فمن فعل ذلك أو أعان
١٢٣٤ ـ عليه يإثما أو مشورة أو فتوى يعلم بها الذي يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور
١٢٣٥ ـ فالله تعالى طليبه وحسيبه ومؤاخذه بفعله ومجازيه بعمله ولا يتقبل منه صومًا
١٢٣٦ ـ ولا صلاة ولا يزكي له قولاً ولا فعلاً وجعله من الأخسرين أعمالاً الذين ضل سعيهم
١٢٣٧ ـ في الحيوة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعًا يوم تجد كل نفس ما عملت من خير
١٢٣٨ ـ محضراً وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدًا بعيدًا ويحذركم الله نفسه والله
١٢٣٩ ـ رءوف بالعباد ومن أعان على إتمامه وإمضائه وتقريره في أيدي مستحقيه برّد الله

١٢٤٠ ـ مضـجعـه ولقنه حجتـه وجعله من الفـائزين الآمنين المطمئنـين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون

١٢٤١ ـ وأشهد عليه مولانا السلطان المالك الملك الأشرف المسمى فيه تقبل الله

١٢٤٢ ـ منه بره وصدقته بجميع ما نسب إليه بأعاليه وهو بالصفة المشروحة

١٢٤٣ ـ الثالث من جمـادى الآخرة سنة سبع وسبعين وسـبع مائة وبحق شُهَّاده وبحق العدول


للطبــــاعة الالكترونيــــة
تليفون ٤٧٨٣٥٨٢ فاكس ٤٧٧٩٨٨٣

الكتـــاب :

- يتناول هذا الكتاب "أوقاف السلطان الأشرف على الحرمين" وهو مثال لغيره من سلاطين المماليك البحرية، ويحاول المؤلف أن يثبت من خلال هذه الدراسة أنه رغم أن هؤلاء المماليك كانوا حديثي الإسلام نسبيًا إلا أنهم خدموا الإسلام والمسلمين أكثر مما كان يتوقع أو ينتظر منهم؛ فقد دخل الإسلام قلوبهم وبذلوا في سبيل الدفاع عنه الغالي والرخيص وتصدوا لحملات الصليبيين والذود عن الإسلام.
- يستعرض الكتاب أوقاف السلطان الأشرف على الحرمين، ويكشف عن وجود عدة أوقاف متفرقة في العالم الإسلامي لخدمة الحرمين والإنفاق عليهما دون تقتير أو شح حتى يؤدي المسلمون شعائرهم فيها على أكمل وجه.
- يؤكد البحث أن ظاهرة أوقاف هذا السلطان ليست فريدة من حيث الاتساع والحجم ونبل الهدف فهناك نظائر سابقة ولاحقة لها سواء على الحرمين أو المسجد الأقصى أو على الجوامع الإسلامية المشهورة.

المؤلف :

- راشد بن سعد بن راشد القحطاني.
- حصل على درجة الماجستير من كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- يعمل محاضرًا في قسم المكتبات والمعلومات في كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام.
- يعدّ رسالة دكتوراه في قسم المكتبات والمعلومات.
- له بعض الإسهامات العلمية في مجال التخصص.

ISBN 9960-00-014 - 1

ردمك ٩٩٦٠-٠٠-٠١٤-١